حقيقة

مصحف فاطمه (س)

عند الشيعة

اكرم بركات العاملي



بسم الله الرحمن الرحیم

حقیقه مصحف عند الشیعه

کاتب:

اکرم برکات العاملی

نشرت فی الطباعهٔ:

دارالصفوهٔ

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة

اشارة

سرشناسه : عاملی اکرم برکات عنوان و نام پدیدآور : حقیقه مصحف عند الشیعه بقلم اکرم برکات العاملی

مشخصات نشر : بیروت : دارالصفوة ، ۱۴۱۸ق = ۱۹۹۷م = ۱۳۷۶.

مشخصات ظاهری : ص ۲۷۰

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی یادداشت : کتابنامه بەصورت زیرنویس عنوان دیگر : صحیفه الزهرا. شرح موضوع : فاطمه زهرا(س ، ۸؟ قبل از هجرت -- ۱۱ق صحیفه الزهراآ -- نقد و تفسیر

موضوع : دعاها

شناسه افزوده : فاطمه زهرا(س ، ۸؟قبل از هجرت - ۱۱ق صحیفه الزهرا، شرح

رده بندی کنگره : BP۲۶۷/۱/ف۲ص۳۰۲۱۷

شماره کتابشناسی ملی : م۸۱-۲۲۷۳۴

بين يدى البحث

أسئلة حائرة

اشارة

مصحف فاطمة عليها السّلام كتاب تثار حوله كثير من علامات الاستفهام يتخللها عديد من علامات التعجب و تبدأ علامات التساؤل من العنوان، فهل هو يعنى قرآنا اختصت به السيدة الزهراء عليها السّلام ليسمّى باسمها كمصحف عائشة و نحوه؟ أم هو ليس كذلك بل كتاب آخر نسب إليها؟

و إن كان الحق هو الثانى فإنّ جملة أسئلة تتوالى حوله

۱- فما هو سرّ النسبة إليها؟

فهل لأنها هى الكاتبة؟

أو لأنها هى المملية؟

أو لا هذا و لا ذاک بل شىء آخر

۲- و ما هو محتوى هذا الكتاب؟

فهل هو آداب و أخلاق؟

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۸

أو هو تشريع وفقه؟

أو لا هذا و لا ذاک بل شىء آخر؟

۳– و أين هو هذا المصحف؟

فهل كان موجودا ثم فقد كغيره من الكتب؟

أو هو موجود عند الخاصة من الشيعة؟

أو لا هذا و لا ذاك بل هو موجود عند الحاضر المستور؟

و قبل عنوان الكتاب يتقدم السؤال الأهم عن أصل هذا المصحف، فهل هو حقيقة ثابتة بطرق معتبرة أم هو وارد فى روايات يغنى ضعفها عن البحث فى دلالتها، فنطوى كشحا عما تقدم من الأسئلة و غيرها، مما يحوم حول هذا الكتاب.

نوافذ على طريق البحث

و طريق الجواب على هذه الأسئلة هو النظر فى الروايات الواردة فى هذا المصحف، و هو ليس طريقا سهلا لعابريه بل فيه حزونة «۱» إضافة الى نوافذ تطل بالناظر على مطالب تزيد من الأسئلة حوله.

أما حزونة الطريق فقد تكون علامتها اختلاف الأقوال فى هذا المصحف فبينما بعضهم يقول باحتوائه على أحكام الحلال و الحرام نجد أن البعض الآخر ينفيها عنه، و بعضهم يقول إن مملى ما فيه هو النبى الأعظم محمد صلى اللّه عليه و آله و سلّم فى حين أن البعض الآخر يؤكّد ان الملك جبرئيل هو الذى أملاه على السيدة فاطمة عليها السّلام بعد وفاة أبيها صلى اللّه عليه و آله و سلّم. (۱) الحزونة هى الوعورة، يقال أرض حزنة مقابل السهلة من الأرض.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۹

و القول الأخير هذا هو إحدى النوافذ الواقعة فى طريق البحث، و التى يطل منها أكثر من سؤال:

فهل يقبل حديث الملك مع إنسان ليس بنبىّ؟

و إن قبل، فكيف يكون الملك هو جبرئيل و قد انقطع الوحى بوفاة رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم؟!!

جدل حول المصحف

و رغم كثرة ما يوجه هذا الكتاب (مصحف فاطمة عليها السّلام) من أسئلة، فإن التحقيق حوله لم يتم من قبل أكثر من تناوله لا سيّما المعاصرين منهم.

إلا أن ثمة شيء فيه قد أصبح مثارا للجدل مع أنه لا يحتاج إلى كثرة تحقيق و تأمل بل إلى نظرة عابرة فى روايات هذا المصحف ألا و هو كون هذا المصحف قرآنا خاصا أم لا.

فإن الناظر فى الروايات التى أوردته قلّما يجد رواية لا تنفى قرآنيته كما سيتضح هذا فى مطاوى كتابنا، فإن أغلب روايات هذا المصحف نفت أن يكون قرآنا بل نفت احتواءه على آية واحدة من القرآن الكريم.

و مع هذا فقد راب بعض غير المطلعين على لغة العرب تسميته بمصحف و كأن لفظ مصحف انما يعنى القرآن المكتوب.

و قد سجّلت فى العقود المتأخرة و فى عصر انتشار الكتب بعض الأحداث العجيبة و المؤسفة حول هذا الموضوع، فقد روى لى البعض أن أحد علماء أهل السنة قدم الى مدينة قم المقدسة حيث الحوزة

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۰

العلمية العالمية للمسلمين الشيعة، و قد لوحظ على هذا العالم أنه كلما دخل مكتبة توجّه الى قسم القراءين و أخذ يفتحها و يقلّبها، فسأله أحدهم عن سبب فعله هذا؟

فإذا بالجواب انه یرید التأکد من موضوع مصحف فاطمة علیها السّلام و هل ان الشیعة یوجد عندهم قرآن آخر غیر القرآن المعروف أم لا؟

لکنه تفاجأ أن کل القراءین الموجودة هی نفسها القراءین المنتشرة بین المسلمین.

و فی حادثة أخری کان أحد علماء الشیعة یزور مفتی إحدی البلدان الاسلامیة فسأله الأخیر عن موضوع اعتقاد الشیعة بمصحف فاطمة علیها السّلام، و کان جواب ذلک العالم أن أخرج من جیبه قرآنا کان یحتفظ به و هو بخط عثمان طه و قال للمفتی: لقد ربّانی أبوای علی قراءة هذا المصحف.

و لم یقتصر الأمر علی تصرّف عالم فی قم و سؤال مفت فی غیرها، بل تعداه الی الجرائد الیومیة و الکتب التی توزع مجانا، ففی السودان حصل جدل فی موضوع هذا المصحف فی جریدة یومیة اسمها «آخر خبر» و علی مدار حلقات متتالیة اتهم فیها بعضهم المسلمین الشیعة بأنهم یعتقدون بقرآن خاص غیر القرآن المعروف اسمه مصحف فاطمة علیها السّلام، قد سمحت الجریدة المذکورة لبعض شیعة السودان بالرد علی هذه التهمة.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۱

مقاطع من جریدة «آخر خبر» السودانیة التی أثیر فیها جدال حول مصحف فاطمة (ع)

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۲

الإمام الخمینی رحمه اللّه و مصحف فاطمة علیها السّلام

و فی هذا المناخ الذی یعتبر فیه البعض ان «مصحف فاطمة علیها السّلام» یعتبر موضوع تهمة تسجّل علی المذهب الشیعی مما جعل البعض یقلّل من أهمیة روایات هذا الکتاب و ربّما یحاول التشکیک فی سندها، انبری الامام روح اللّه الخمینی رحمه اللّه لیفاجئ الکثیرین فی وصیته العالمیة قائلا فیها:

«نحن نفخر أن منا ... مصحف فاطمة ذلک الکتاب الملهم من قبل اللّه تعالی للزهراء المرضیة» «۱».

فما ذا یرید الامام رحمه اللّه من إعلان الافتخار بمصحف فاطمة علیها السّلام؟

مع أنه لم یطّلع علیه، بل انما اطلع علی بعض الروایات الحاکیة لعموم محتواه و النزر من تفصیلاته کما سیتضح هذا لاحقا بإذن اللّه.

أعتقد أن الإمام فی کلامه هذا یرید أن یعطی درسا فی قوة الثبات حینما یکون معتقد الانسان سلیما مهما کانت نظرة الآخرین تجاهه.

فمصحف فاطمة قد ثبت وجوده بالطرق و الأسانید الصحیحة، و علیه فالاعتقاد به سلیم و صحیح، لذا فما أثیر حوله من شبهات لا ینال مقامه العالی و اعتباره من قبل البعض نقطة سلب و تهمة لا یضعف شخصیة المعتقد و ثباته، بل هو محل افتخار له طالما انه یسجّل کرامة لسیدة نساء العالمین فاطمة الزهراء علیها السّلام.

و مما تقدم تبرز أهمیة البحث العلمی المرکّز حول هذا المصحف (۱) الامام الخمینی، النداء الأخیر، منشورات مؤسسة الإمام الخمینی رحمه اللّه الثقافیة، طهران ص ۱۲.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۳

الذی تشعّب الناس فی أمره بین طاعن بمن یعتقد به و مفتخر بالاعتقاد به.

و قد راودتنی فکرة کتابة هذا البحث بشکل مستقل حینما ألّفت کتاب «حقیقة الجفر عند الشیعة» الذی له علاقة بهذا الموضوع، إذ الجفر الأبیض هو وعاء لکتب مقدسة من بینها مصحف فاطمة فتوکلت علی اللّه و عزمت علی کتابة هذا البحث لا- سیّما انه من المواضیع التی لم تطرق من قبل الباحثین بشکل مفصّل و مرکّز بل تناثرت الکلمات حوله فی بعض الکتب التی ذکر فیها هذا الموضوع بصورة استطرادیة بنحو غالب، من هنا تجد بعض الهفوات التی صدرت من بعض العلماء الباحثین لا لقصور فی مستواهم

العلمى بل لكونهم لم ينووا البحث المستقل المركز فى هذا الموضوع.

و هذا ما يميّز كتابى هذا عن سائر ما كتب و لو بشكل متناثر فى موضوع مصحف فاطمة عليها السّلام.

و فى الختام أشكر كل من ساهم فى إنجاز هذا الكتاب، و أخص بالذكر سماحة العلّامة المحقق السيد جعفر مرتضى الذى اطّلع على بعض فصوله و أبدى ملاحظاته القيّمة، كما أتقدم من العلماء الأفاضل و الباحثين الكرام أن يتفضّلوا علىّ بإبداء ملاحظاتهم التى يتكامل من خلالها هذا البحث.

و أسأل اللّه تعالى أن يتقبّل منا و أن يوفقنا للصواب و السداد إنه ولىّ التوفيق، و الحمد للّه رب العالمين.

أكرم أحمد بركات قم المقدسة ١٠ ذو القعدة ١٤١٧ ه

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ١٥

الفصل الأول مصحف فاطمة و إشكالية المعنى

تمهيد

ورد فى أخبار أئمة أهل البيت عليهم السلام إطلاق لفظ «مصحف» على كتاب منسوب إلى السيدة فاطمة الزهراء ابنة النبى الأكرم محمد صلى اللّه عليه و آله و سلّم.

و قد اشتهر هذا الكتاب باسم «مصحف فاطمة» و من تلك الروايات ما رواه محمد بن مسلم عن الإمام جعفر الصادق عليه السّلام:

«... و خلّفت فاطمة عليها السّلام مصحفا ما هو قرآن» «١»، و ما رواه على بن سعيد عنه عليه السّلام: «... و عندنا و اللّه مصحف فاطمة عليها السّلام، ما فيه آية من كتاب اللّه» «٢».

و قد استغلّ البعض تسمية هذا الكتاب ب «مصحف» ليتهم المسلمين الشيعة بأن عندهم قرآنا خاصا غير القرآن المعروف بين (١) الصفار (ت ٢٩٠ ه)، بصائر الدرجات، تعليق التبريزى، منشورات المرعشى النجفى، قم ١٤٠٤ ه ص ١٥٥، حديث ١٤.

المجلسى (ت ١١١١ ه)، بحار الأنوار، تعليق العلوى و الآخوند، منشورات دار الكتب الاسلامية، طهران ج ٢٦ ص ٤١ حديث ٧٣.

(٢) الصفار، بصائر الدرجات ص ١٥٣، حديث ٥.

المجلسى، بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٢٧١ حديث ٣ و مثله ص ٢٧٢ حديث ٤.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ١٨

المسلمين باعتبار أن لفظ «مصحف» خاص بالقرآن الكريم، و عليه فمصحف فاطمة يعنى قرآن فاطمة، و بما أن روايات هذا الكتاب تصفه بأن «فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات» «١» فإن هذا يعنى أن الشيعة يعتقدون بكون القرآن الموجود قد نقص منه الكثير من الآيات.

و هكذا ألصق هذا البعض تهمة تحريف القرآن بالمسلمين من أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام غاضا نظره عن تصريح الأئمة عليهم السلام فى ذيل روايات «مصحف فاطمة» بنفى كونه قرآنا بل بنفى اشتماله على آية قرآنية واحدة كما فى الروايتين السابقتين.

و على كل حال، فإن الكلام فى محتوى هذا الكتاب و سائر جوانب هويّته سنتعرّض له مع أبحاث تتعلق به فى الفصول اللاحقة إن شاء اللّه تعالى و ما نريد التركيز عليه فى هذا الفصل المخصّص لدراسة معنى «المصحف» هو الإجابة على السؤال التالى:

هل يصح التمسك بتسمية كتاب فاطمة عليها السّلام ب «مصحف» كمنطلق لتهمة الشيعة بوجود قرآن خاص عندهم بدعوى أن المصحف اسم خاص بالقرآن الكريم، أم لا يصح ذلك؟

المصحف فى معاجم اللغة

اشارة

و قبل التعرّض لمعنی المصحف فی لغة العرب حسب تتبع کلمات (۱) الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۲ حدیث ۸۳.

الکلینی (ت ۳۲۸/ ۳۲۹ ه). أصول الکافی، تعلیق الغفاری، منشورات دار الأضواء بیروت ج ۲ ص ۶۱۳ حدیثا.

المجلسی، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۳۹ حدیث ۱۰.

الکاشانی (ت ۱۰۹۱) الوافی ج ۲ ص ۵۷۹– ۵۸۰.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۹

اللغویّین، نعرض کیفیة تحریک هذا اللفظ و تشکیله.

تحریک لفظ المصحف:

فقد حرّک بأشکال ثلاثة هی:

۱– المصحف: بضم المیم، و هو الأشهر «۱»، بناء علی أنه اسم مفعول «۲» أو هو لغة قیس کما ذکر ابن عبید «۳».

۲– المصحف: بکسر المیم، بناء علی ان العرب استثقلت الضمة علی المیم فکسرتها کما قال الفرّاء «۴» أو هو لغة تمیم کما ذکر ابن عبید «۵».

۳– المصحف: بفتح المیم، و لم یحرّکه بها کبار اللغویین سوی الکسائی علی ما نقل عنه «۶». (۱) الفیومی (ت ۷۷۰ ه)، المصباح المنیر، منشورات دار الهجرة، ط. أولی قم ۱۴۰۵ ه. ص ۳۳۴.

الطریحی (ت ۱۰۸۵ ه)، مجمع البحرین، منشورات المصطفوی، طهران ص ۳۸۰.

(۲) الشرتونی، أقرب الموارد، منشورات مکتبة المرعشی النجفی، قم ۱۴۰۳ ه ج ۱ ص ۶۳۵.

(۳) الزبیدی، تاج العروس، منشورات دار مکتبة الحیاة، بیروت ج ۶ ص ۱۶۱.

ابن منظور، لسان العرب، منشورات دار الفکر، بیروت ج ۹ ص ۱۸۶.

(۴) الجوهری، الصحاح، تحقیق عطار، منشورات دار العلم للملایین، ط. رابعة، بیروت ۱۹۹۰ م ج ۴ ص ۱۳۴۸.

الزبیدی، تاج العروس ج ۶ ص ۱۶۱.

(۵) الزبیدی، تاج العروس ج ۶ ص ۱۶۱.

ابن منظور، لسان العرب ج ۹ ص ۱۸۶.

(۶) نفس المصدر السابق.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۲۰

معنی کلمة المصحف

أمّا معنی المصحف فی معاجم لغة العرب فهو «الجامع للصحف المکتوبة بین الدفتین» «۱».

و بهدف إیضاح هذا التعریف نسلّط الضوء علی لفظی «الصحف» و «الدفتین» الواردین فیه.

أما «الصحف» فهو جمع صحیفة و هی ما یکتب فیه من ورق و نحوه «۲».

أما «الدفتان» فمثنی دفّة و هی الجنب من کل شیء «۳» فیقال دفّا (۱) الجوهری، الصحاح، ج ۴ ص ۱۳۸۴.

الزبیدی، تاج العروس ج ۶، ص ۱۶۱.

ابن منظور، لسان العرب ج ۹ ص ۱۸۶.

الشرتونی، أقرب الموارد ج ۱ ص ۶۳۵.

الفراهیدی (ت ۱۷۵ ه) کتاب العین، تحقیق المخزومی و السامرانی، منشورات الاعلمی، بیروت ط أولی ۱۴۰۸ ه ج ۳ ص ۱۲۰.

إبراهیم أنس و غیره، المعجم الوسیط، منشورات مکتب الثقافة الاسلامیة، قم، ط خامسة ۱۴۱۶ ص ۵۰۸.

(۲) ابن منظور، لسان العرب، ج ۹ ص ۱۸۶.

أنس و غیره، المعجم الوسیط ص ۵۰۸.

الراغب الاصفهانی (ت ۵۰۲ ه).

المفردات فی غریب القرآن، منشورات مکتب نشر الکتاب، إیران، ص ۲۷۵.

(۳) الفیومی، المصباح المنیر ص ۱۶۹.

الجوهری، الصحاح، ج ۴ ص ۱۳۶۰.

الزبیدی، تاج العروس ج ۶ ص ۱۰۸ أنس و غیره. المعجم الوسیط ص ۱۸۹.

الشرتونی، أقرب الموارد ج ۱ ص ۳۴۰.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۲۱

البعیر أی جنباه «۱»، و یقال دفتا الطبل أی الجلدتان اللتان تکتنفانه یضرب علیهما «۲» و منه دفتا المصحف أی جانباه اللذان یضمّانه «۳» و یحفظانه و هما وجها المصحف «۴».

و مما تقدم نلاحظ فی معنی المصحف أمرین هما:

الأول: انه لا بد من کونه مجموعة صحف فلا یطلق حقیقة علی الصحیفة الواحدة، بخلاف لفظ کتاب، فإنه یستعمل حقیقة فی الورقة الواحدة فما فوق «۵» و بهذا یفترق معنی المصحف عن الکتاب.

الثانی: ان المصحف قد لوحظ فی معناه وجود الدفتین و هما جانباه الجلدیان و نحوهما «۶»، اللذان یجمعان صحفه و یحفظانها،- کما تقدم- بخلاف لفظ الصحف الذی لم یلاحظ فی معناه ذلک «۷».

و بعد ما تقدم من توضیح للتعریف السابق نعرف أنه تعبیر مطوّل ابن منظور، لسان العرب ج ۹ ص ۱۰۴.

(۱) الجوهری، الصحاح، ج ۴ ص ۱۳۶۰.

ابن فارس (ت ۳۹۵ ه)، معجم مقاییس اللغة تحقیق هارون منشورات مکتب الاعلام الاسلامی، قم ۱۴۰۴ ه ص ۲۵۷.

(۲) الزبیدی، تاج العروس، ج ۶ ص ۱۰۸.

الشرتونی، أقرب الموارد ج ۱ ص ۳۴۰.

(۳) المصدران السابقان.

(۴) الفیّومی، المصباح المنیر ص ۱۹۷.

(۵) انظر: أبو هلال العسکری، الفروق اللغویة، منشورات بصیرتی قم ص ۲۴۱.

(۶) فلا یشترط کون الجانبین جلدیین کما توهم العلامة العسکری فی کتابه المصحف انظر: ص ۱ و ۲.

(۷) انظر: الزرقانی، مناهل العرفان، منشورات دار إحیاء التراث العربی، بیروت ۱۴۱۲ ه ج ۱ ص ۳۹۴.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۲۲

عن قولنا «الکتاب المجلّد» «۱».

و النتیجة أن لفظ المصحف فی لغة العرب یشمل مطلق الکتاب المجلّد و لا یختص بالقرآن الکریم فدعوی مصحف فاطمة یعنی قرآنا

لا- يمكن التمسك لها بمعنى المصحف لغة، و لكن يمكن أن يتساءل بأنه هل حافظ لفظ المصحف بعد نزول القرآن الكريم على معناه الواسع هذا أم أنه أصبح علما على كتاب اللّه المنزل يختص به دون غيره؟

و فى مقام الجواب نقول:

كلمة المصحف بعد نزول القرآن

مما لا شك فيه أن لفظ المصحف كثر استعماله جدا فى القرآن المكتوب بعد مجىء الإسلام و أصبح مشهورا فى هذا المعنى، إلا أن شهرته هذه لم تلغ استعماله فى معناه اللغوى الواسع بل بقى يستعمل فى معان أخرى غير القرآن الكريم كما سنلاحظه فى النصوص و الآثار الكثيرة التى استعمل فيها لفظ المصحف فى معان أخرى غير القرآن.

بل إن إطلاق المصحف على القرآن كان- كما يبدو- بلحاظ كون (۱) و هذا التعريف المختصر مبنى على المسامحة فى التعبير و هى تعرف بملاحظة أمرين:

الأول: ان الكتاب لغة و إن كان يطلق على الورقة الواحدة، و هذا يخالف المصحف الذى لا بد فيه من عدة أوراق و نحوها، إلا أن المنصرف من لفظ «الكتاب» فى التعبير الحديث هو المؤلّف من أوراق عديدة، بل انهم أضحوا يطلقون على المؤلّف من أوراق قليلة كتيبا تصغيرا لحجمه.

الثانى: ان التعبير الحديث يتسامح فى اطلاق لفظ «المجلد» فيجعله صفة لمطلق الكتاب المغلّف، سواء كان غلافه جلديا أو من صنف آخر.

و عليه فيصحّ بعد ملاحظة هذين الأمرين ان نعرّف المصحف بالكتاب المجلّد.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۲۳

القرآن مصداقا و فردا للمعنى اللغوى المتقدم (الكتاب المجلّد) إذ لم يثبت وضع لفظ المصحف علما على القرآن الكريم لا- فى الكتاب و لا فى السنة و لا فى لسان الصحابة كما ادعاه البعض.

لفظ المصحف فى القرآن

اشارة

أما فى القرآن الكريم فإن لفظ المصحف لم يرد أصلا فى آياته رغم وجود عدة تسميات للقرآن فيه أنهاها أبو المعالى الى خمسة و خمسين اسما منها:

۱- الكتاب

كما فى قوله تعالى: ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ «۱».

أ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ «۲»

۲- القرآن

كما فى قوله تعالى: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ «۳».

۳- الفرقان

كما فى قوله تعالى: نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلى عَبْدِهِ «۴».

و غيرها من الأسماء التى ذكرها السيوطى فى الإتقان «۵» و إن كان (۱) سورة البقرة، الآية: ۲.

(۲) سورة البقرة، الآية: ۸۵.

(۳) سورة الواقعة، الآية: ۷۷.

(۴) سورة الفرقان، الآية: ۱.

(۵) انظر ج ۱ ص ۵۱ و ۵۲ (منشورات دار الفكر، بيروت).

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۲۴

النقاش يجرى فى كونها أسماء أعلام لا سيّما وقت نزول الآيات، نعم بعض الألفاظ الواردة أصبحت فيما بعد أسماء له بلا ريب.

و على كل حال فرغم تعدد أسماء القرآن الكريم فيه، فإن لفظ المصحف ليس واحدا منها، بل لم يرد هذا اللفظ أصلا فى الكتاب العزيز كما تقدم.

و من الملفت أن البعض اعترض على تسمية كتاب فاطمة ب «مصحف» مع أن هذا اللفظ لم يرد فى القرآن أصلا، فى حين أن أحدا لم يعترض على تسمية كتاب سيبويه فى النحو ب «الكتاب»، مع أن لفظ الكتاب ورد كاسم للقرآن الكريم فى آيات عديدة مرّ بعضها «۱».

المصحف على لسان النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم

و إن كان لفظ المصحف لم يرد فى القرآن الكريم إلا أنه ورد فى عدة روايات منقولة عن لسان النبى الأكرم صلى اللّه عليه و آله و سلّم لكنها لا تدل على أن النبى كان يطلقه علما على القرآن بل لم يدّع أحد من المسلمين ذلك.

و من هذه الروايات:

۱- عن عثمان بن عبد اللّه بن أوس عن النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم: «من قرأ القرآن فى المصحف كانت له ألفا حسنة، و من قرأه فى غير المصحف- فأظنه قال- كألف حسنة» «۲». (۱) انظر العسكرى، معالم المدرستين، منشورات مؤسسة البعثة، طهران ط، أولى ۱۴۱۲ ه ج ۲ ص ۳۴.

(۲) الزركشى (ت ۷۹۴ ه)، البرهان فى علوم القرآن، تعليق مصطفى عبد القادر عطا، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت ط. الأولى ۱۴۰۸ ه ج ۱ ص ۵۴۶.

و مثله فى كنز العمال للهندى (تحقيق حيانى) ج ۱ ص ۵۱۶.

و مثله أيضا فى الاتقان للسيوطى عن أوس مرفوعا.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۲۵

۲- عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم «اعطوا أعينكم حظها من العبادة.

قالوا: و ما حظها من العبادة يا رسول اللّه؟! قال: النظر فى المصحف، و التفكر فيه، و الاعتبار عند عجائبه» «۱».

إلى غيرها من الروايات التى استعمل فيها رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم لفظ المصحف فى القرآن المكتوب، و قد عرض جملة منها العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى فى كتابه القيّم حقائق هامة حول القرآن «۲» كان مستدلا بها على كون جمع القرآن فى عهد النبى الأكرم صلى اللّه عليه و آله و سلّم.

هل أطلق الصحابة المصحف علما على القرآن؟

من غرائب الأمور أنه مع وجود الروایات السابقة التی استخدم فیها النبی صلی اللّه علیه و آله و سلّم لفظ المصحف مریدا به القرآن الکریم هو ما ورد فی بعض کتب أهل السنة أن لفظ المصحف لم یکن یسمّی به القرآن أصلا فی عهد الرسول الأکرم صلی اللّه علیه و آله و سلّم، بل إن أول إطلاق له علی کتاب اللّه کان فی عصر أبی بکر، فقد نقل السیوطی عن المظفری فی تاریخه أنه «لما جمع أبو بکر القرآن قال سمّوه، فقال بعضهم: سموه إنجیلا فکرهوه، و قال بعضهم: سمّوه السفر فکرهوه من یهود، فقال ابن (۱) الترمذی، نوادر الاصول، تحقیق عمیرة، منشورات دار الجیل، بیروت ط.

الاولی ۱۴۱۲ ه ج ۳ ص ۲۵۴.

(۲) منشورات مؤسسة النشر الاسلامی، قم، ط، الأولی من ص ۸۲.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۲۶

مسعود، رأیت بالحبشة کتابا یدعونه المصحف فسمّوه به» «۱».

و أیضا نقل الکتانی فی تراتیبه عن کتاب المصاحف لابن اشته:

«أن أول من جمع القرآن فی مصحف سالم مولی أبی حذیفة، ثم ائتمروا علی أن یسمّوه باسم، فقال البعض منهم: سمّوه السفر، فقال: إن ذلک من تسمیة الیهود لکتبهم، فکرهوا ذلک، فقال: إنی رأیت مثله فی الحبشة یسمی المصحف، فأجمع رأیهم علی أن یسمّوه المصحف، فسمّی به» «۲».

و لنا علی هاتین الروایتین عدة ملاحظات نذکر منها:

أولا: انهما یتنافیان مع الروایات السابقة التی أطلق فیها النبی صلی اللّه علیه و آله و سلّم لفظ المصحف علی القرآن الکریم.

ثانیا: إن هاتین الروایتین تدلان علی کون القرآن قد جمع لأول مرة بعد وفاة النبی الأعظم صلی اللّه علیه و آله و سلّم، مع ان التحقیق فی هذه المسألة یثبت أنه قد جمع فی حیاة رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم، و نحن لا نرید هنا الدخول فی هذا الموضوع لئلا یخرج بحثنا عما عقد لأجله، لذا فمن أراد الاطلاع علی حقیقة الأمر فی جمع القرآن فلیراجع کتاب حقائق هامة حول القرآن الکریم للعلامة المحقق السید جعفر مرتضی فإنه قد أثبت فیه جمع القرآن فی عهد النبی الأکرم صلی اللّه علیه و آله و سلّم.

ثالثا: المصحف بین الأصالة العربیة و الاستیراد من الحبشة مما لا شک فیه و لا ریب یعتریه أن لفظ المصحف عریق فی (۱) السیوطی، الإتقان، ج ۱ ص ۵۳.

(۲) الکتانی، التراتیب الاداریة، منشورات دار الکتاب العربی، بیروت ج ۲ ص ۲۸۱.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۲۷

عربیّته، أصیل فیها، و ما الثوب الذی لبسته مادة «صحف» فی لفظ «مصحف» سوی واحد من أزیاء کثیرة تحلّت بها المادة لتملأ معاجم اللغة العربیة، و لطالما استفاد أدباء العرب من لفظ مصحف لیضفوا به علی تعبیراتهم الأدبیة جمالا و بهاء، سواء فی ذلک النثر کقول سید البلغاء و الفصحاء علی بن أبی طالب علیه السّلام: «القلب مصحف البصر» «۱» أی ما یتناوله البصر یحفظ فی القلب کأنه یکتب فیه «۲»، أم الشعر کقول الراعی:

تقلّب خدّین کالمصحفین خطّهما واضح أزهر «۳»

و تصطدم هذه الأصالة العربیة للفظ «المصحف» بالروایتین السابقتین اللتین جعلتا لفظ المصحف مستوردا من بلاد أعجمیة لیسمّی به أقدس کتاب عند العرب.

و مما لا شک فیه ان لغة الحبشة لم تکن عربیة، و الشواهد التاریخیة علی ذلک کثیرة.

أما الحوار الذی دار بین النجاشی- ملک الحبشة- و جعفر بن أبی طالب رحمه اللّه الذی کان علی رأس المهاجرین الی الحبشة، فلم یذکر کثیر من المؤرخین وجود ترجمان بینهما، مما قد یوهم قلیلی الاطلاع أن (۱) نهج البلاغة للإمام علی علیه السّلام، شرح الشیخ

محمد عبده، منشورات الأعلمی، بیروت ج ۴ ص ۹۶.

الآمدی، غرر الحکم و درر الکلم، تصحیح الرجائی، منشورات دار الکتاب الاسلامی، قم ط، ثانیة ۱۴۱۰ ه ص ۵۸ حدیث ۱۱۱۸.

(۲) نهج البلاغة، شرح الشیخ محمد عبده ج ۴ ص ۹۶.

(۳) الزمخشری (ت ۵۳۸ ه)، أساس البلاغة، تحقیق محمود، منشورات مکتب الاعلام الاسلامی، قم ص ۲۴۹.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۲۸

اللغة العربیة کانت سائدة فی الحبشة، لکن هذا التوهم ینتفی أمام ما ذکره المؤرخون من أن النجاشی کان قد عاش بین العرب و تعلّم لغتهم «۱»، بل ذکر السهیلی أن بکاءه عند ما تلیت علیه سورة مریم حتی اخضلّت لحیته، یدلّ علی طول مکثه فی بلاد العرب «۲»، لذا کان النجاشی یخاطب المسلمین باللغة العربیة و إن خلطها ببعض ألفاظ الحبشة کقوله للمسلمین «اذهبوا فأنتم شیوم بأرضی من سبّکم غرم ...

ما أحب أن لی دبرا من ذهب و انی آذیت رجلا منکم» و معنی الشیوم هو الآمنون، و الدبر بلسان أهل الحبشة یعنی الجبل «۳»، هذا کلّه إن لم نقل: إن الحوار کان بلغة أعجمیة و إن جعفرا کان هو المترجم کما نقل عن ابن اسحاق «۴».

و إن کانت لغة أهل الحبشة أعجمیة فکیف نفسّر استیراد لفظ المصحف منها لیطلق اسما علی کتاب اللّه العربی.

فهل المصحف لفظ حبشی یطلق علی صنف من الکتب کما هو کذلک فی لغة العرب؟! فغفل المسلمون عن وجود اللفظ فی لغتهم فأخذوه من الحبشة!! أم أن الأحباش أخذوا اللفظ من العرب فسمّوا به کتبهم، ثم استورده العرب منهم؟ کلا.. إن عراقة لفظ المصحف فی لغة العرب و المعرفة الواسعة لمسلمی ذلک الزمان باللغة العربیة، و کون (۱) الحلبی (ت ۱۰۴۴ ه)، السیرة الحلبیة، منشورات دار إحیاء التراث العربی، بیروت ج ۱ ص ۳۴۰.

(۲) المصدر السابق.

(۳) ابن هشام، سیرة النبی ج ۱ ص ۳۶۰- ۳۶۱.

(۴) ابن کثیر (ت ۷۷۴ ه)، السیرة النبویة، تحقیق عبد الواحد، منشورات دار إحیاء التراث العربی، بیروت ج ۲ ص ۲۷.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۲۹

المسمّی بالمصحف أقدس کتب العرب و أجلّها، کل ذلک یأبی هذه الاحتمالات و یرفض تلک الروایتین الغریبتین.

و النتیجة لحد الآن أن لفظ المصحف لم یثبت اطلاقه علما علی القرآن الکریم، بل الظاهر أن استعماله فی معنی القرآن المکتوب کان بلحاظ کون کتاب اللّه أحد أفراد المعنی اللغوی للمصحف و هو الکتاب المجلّد، و قد کثر هذا الاستعمال و حصلت له شهر واسعة، کما قلنا فإن هذه الشهرة لم تلغ استعمال لفظ المصحف فی أفراد أخری للمعنی اللغوی غیر القرآن الکریم فقد ورد الکثیر من النصوص و الآثار استعمل فیها لفظ المصحف مرادا به کتاب مجلد غیر القرآن مما یبطل مزاعم المتمسکین بتسمیة کتاب فاطمة ب «مصحف فاطمة» لیقول أنه یعنی قرآنا خاصا بالسیدة الزهراء علیها السّلام.

و هاهنا نعرض جملة من النصوص و الآثار التی استخدم فیها لفظ المصحف فی غیر القرآن الکریم.

إطلاق المصحف علی کتب النصاری

۱- مصاحف الحبشة

ذکر ابن هشام فی سیرته، و أحمد بن حنبل فی مسنده عن أم سلمة زوجة النبی صلی اللّه علیه و آله و سلّم و هی تحکی قصة الهجرة الی الحبشة انها قالت:

«فنشروا [أی أصحاب النجاشی مصاحفهم حوله»، و قالت أیضا:

«و تکتب أساقفته حتی اخضلوا مصاحفهم» «۱». (۱) ابن هشام، سیرة النبی، تحقیق عبد الحمید، منشورات دار الفکر، بیروت ۱۴۰۱ ه ج ۱ ص ۳۵۸– ۳۵۹.

مسند أحمد بن حنبل منشورات دار صادر، بیروت ج ۱ ص ۲۰۲– ۲۰۳.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۳۰

۲– مصحف عمّ سهل

ذکر ابن سعد فی طبقاته الکبری قصة سهل مولی عتبة بأنه کان نصرانیا من أهل مریس و انه کان یتیما فی حجر أمّه و عمّه، و انه کان یقرأ الإنجیل، ثم نقل ابن سعد عن سهل انه قال: «فأخذت مصحفا لعمی، فقرأته حتی مرّت بی ورقة فأنکرت کتابتها حین مرّت بی، و مسستها بیدی، فنظرت فإذا فصول الورقة ملصق بغراء، قال: ففتقتها، فوجدت فیها نعت محمد صلی اللّه علیه و آله و سلّم ... الخ» «۱».

۳– مصاحف الروم

و من الآثار التی اطلقت لفظ المصحف علی کتب غیر المسلمین ما نقله السجستانی عن أبی اسحاق الفزاری انه قال: سألت الأوزاعی: قلت: مصحف من مصاحف الروم، أصبناه فی بلاده أو غیرهم؟ ...

و یلاحظ فی هذه الروایة أن اطلاق لفظ المصحف علی کتب الروم حصل فی زمن الأوزاعی الذی ولد سنة ۸۸ هجریة و توفی عام ۱۵۷ هجریة «۲» أی بعد وفاة الامام جعفر الصادق علیه السّلام بتسع سنوات. (۱) ابن سعد، الطبقات الکبری، منشورات دار صادر، بیروت ج ۱ ص ۳۶۳.

العسکری، المصحف ص ۱۷.

(۲) انظر الطبقات الکبری ج ۷ ص ۴۸۸. المزّی (ت ۷۴۲ ه)، تهذیب الکمال، تحقیق معروف، منشورات مؤسسة الرسالة، بیروت ج ۱۷ ص ۳۱۵. الذهبی، تذکرة الحفاظ ج ۱ ص ۱۷۸ و ۱۸۳.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۳۱

المصحف علی لسان الصحابة «۱»

ورد جملة من النصوص استعمل فیها أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم لفظ المصحف فی غیر القرآن الکریم و من جملة تلک النصوص:

۱– ان أبا نضرة و غیره طلبوا من الصحابی المعروف أبی سعید الخدریّ «۲» أن یملی علیهم الحدیث فقال لهم: «لا نکتبکم شیئا، أ تجعلونه مصاحف تقرءونها، و قد کان نبیکم یحدثنا فنحفظ عنه، فاحفظوا عنا کما حفظنا نحن عن نبیکم» «۳».

فمن الواضح ان المراد من «مصاحف» فی قول أبی سعید هو الکتب لا القراءین.

۲– و من ذلک ما رواه الصحابی أنس بن مالک «۴» «أن حذیفة بن (۱) عرّف الصحابی بأنه کل مسلم رأی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم.

(أنظر: ۱– السیوطی (ت ۹۱۱ ه) فی کتابه تدریب الراوی (تحقیق د. هاشم، منشورات دار الکتاب العربی، بیروت ۱۴۱۴ ه، ج ۲ ص ۱۸۶).

۲– د. الخطیب فی أصول الحدیث (منشورات دار الفکر ۱۴۰۹ ص ۳۸۵).) و عرّفه الشهید الثانی (ت ۹۶۵ ه) بأنه من لقی النبی مؤمنا

به و مات علی الاسلام (أنظر: الرعایة، تحقیق بقال، منشورات المرعشی النجفی، قم ط، أولی ۱۴۰۸ ه ص ۳۳۹ «لاحظ التعلیقة»).

(۲) هو سعد بن مالک توفی عام ۷۴ ه، أنظر: ابن عبد البر، الاستیعاب، تحقیق البجاوی، منشورات دار الجیل، بیروت ط أولی ۱۴۱۲ ه ج ۲ ص ۶۰۲.

المزی، تهذیب الکمال ج ۱۰ ص ۲۹۴.

(۳) الخطیب البغدادی (ت ۴۶۲ ه)، تقیید العلم، تحقیق یوسف العشی، منشورات دار إحیاء السنة النبویة، بیروت ط ثانیة ۱۹۷۴ م ص ۳۶.

ابن عبد البر (ت ۴۶۳)، جامع بیان العلم، تصحیح و نشر إدارة الطباعة المنیریة، مصر، ج ۱ ص ۶۴.

(۴) انظر ترجمته فی تهذیب الکمال للمزی ج ۳ ص ۳۷۸.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۳۲

الیمان قدم علی عثمان و کان یغازی أهل الشام فی فتح أرمینیة و أذربیجان مع أهل العراق، فأفزع حذیفة اختلافهم فی القراءة، فقال حذیفة لعثمان: یا أمیر المؤمنین، أدرک هذه الأمة قبل أن یختلفوا فی الکتاب اختلاف الیهود و النصاری، فأرسل عثمان الی حفصة أن أرسلی إلینا بالصحف ننسخها فی المصاحف، ثم نردّها إلیک ... الخ» «۱» و من الواضح هنا أیضا أن المراد من المصاحف المعنی اللغوی و إلا لکان المعنی أرسلی إلینا بالصحف ننسخها فی القراءین» و هو کما تری.

المصحف علی لسان التابعین «۲»

و کما ورد علی لسان الصحابة ورد لفظ المصحف فی غیر القرآن علی لسان التابعین و من جملة النصوص الواردة فی ذلک:

۱- ما روی عن التابعی محمد بن سیرین الأنصاری «۳» انه قال:

«لما توفی النبی صلی اللّه علیه و آله و سلّم أقسم علی علیه السّلام أن لا یرتدی برداء إلا لجمعة حتی یجمع القرآن فی مصحف» «۴».

(۱) البخاری (ت ۲۵۶ ه) صحیح البخاری، تحقیق ابن باز، منشورات دار الفکر، بیروت ط أولی ۱۴۱۱ ج ۶ ص ۱۲۰ حدیث ۴۹۸۷.

(۲) عرّف التابعی بتعریفین: الأول: هو من لقی واحدا من الصحابة فأکثر (أنظر، السیوطی، تدریب الروابی ج ۲ ص ۲۰۶. الخطیب، أصول الحدیث ص ۴۱۰) الثانی: هو من لقی الصحابی مؤمنا بالنبی صلی اللّه علیه و آله و سلّم و مات علی الاسلام (انظر الرعایة، تحقیق بقال ص ۳۴۶ «لاحظ التعلیقة»).

(۳) هو مولی أنس بن مالک من سبی عین التمر الذین أسرهم خالد بن الولید، ولد لسنتین بقیتا من خلافة عثمان، توفی سنة ۱۱۰ ه (انظر تهذیب الکمال ج ۲۵ ص ۳۴۴ و ۳۴۵ و ۴۵۳).

(۴) السجستانی (ت ۳۱۶ ه)، المصاحف، تصحیح جفری، ط، الرحمانیة مصر ص ۱۰.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۳۳

فلفظ مصحف فی هذه الروایة اما أن یکون ورد عن لسان الإمام علی علیه السّلام نقله عنه ابن سیرین حرفیا فیکون علی لسان الصحابة، و إما ورد عن لسان ابن سیرین نفسه فیکون علی لسان التابعین، و علی کلا الاحتمالین، فان لفظ المصحف فیها لا یراد منه القرآن و الا لکان المعنی «حتی یجمع القرآن فی القرآن» بل المراد ما تقدم من المعنی اللغوی.

۲- و من تلک الروایات ما روی عن رفیع بن مهران (أبی العالیة الریاحی) «۱» انه قال: انهم جمعوا القرآن فی مصحف فی خلافة أبی بکر» «۲» فلفظ المصحف فیها کسابقه فی المعنی، و قد نقلنا هذا النوع من الروایات للاستشهاد به فی استعمال لفظ المصحف غاضین النظر عن صحتها و المناقشة فیها، إذ لا نرید- کما قلنا سابقا- الدخول فی موضوع جمع القرآن، لئلا یخرج الفصل عمّا کتب لأجله.

المصحف بقلم الكتّاب المتقدمين

اشارة

ورد لفظ المصحف بمعنى مطلق الكتاب المجلّد على لسان العلماء المتقدمين و فى كتبهم التى ألّفوها، و من جملة ذلك:

۱– مصاحف الجاحظ

فقد سمّى الكاتب الشهير أبو عثمان الجاحظ (۱۵۰ ه– ۲۵۵ ه) كل جزء من أجزاء كتابه «الحيوان» ب «مصحف» و كتب فى نهاية الجزء الأول: «تم المصحف الأول و يتلوه المصحف الثانى من كتاب (۱) كان أبو العالية مولى امرأة من بنى رياح بن يربوع، فى من بنى تميم، اعتقته سائبة أدرك الجاهلية، و أسلم بعد موت النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم بسنتين.

(۲) السجستانى، المصاحف ص ۹.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۳۴

الحيوان»، و كتب فى نهاية الجزء الثانى «كمل المصحف الثانى من كتاب الحيوان» و هكذا فى جميع الأجزاء السبعة من كتاب الحيوان «۱».

۲– روى ابن بشكول

ان الشيخ أبا بكر بن عقال الصقلى قال فى فوائده:

«إنما لم يجمع الصحابة سنن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم فى مصحف كما جمعوا القرآن، لأن السنن انتشرت و خفى محفوظها من مدخولها» «۲».

۳– و كذا ينقل صاحب المصاحف

عن الوليد بن ثعلبة عن الضحّاك انه قال: «كان يكره الكراريس يعنى المصاحف تكتب فيها» «۳».

بل فى كلام السجستانى فى مصاحفه مواضع كثيرة استعمل فيها المصحف بالمعنى اللغوى المتقدم «۴».

المصحف بقلم الكتّاب المحدثين

صرّح جملة من الكتّاب المحدثين بكون لفظ المصحف لم يستخدم بمعنى القرآن على نحو الانحصار بل استعمل أيضا بالمعنى اللغوى و هو الكتاب المجلد و نذكر من هؤلاء:

۱– الدكتور امتياز أحمد فى كتابه دلائل التوثيق المبكر للسنة (۱) انظر ج ۱ ص ۳۸۸ و ج ۲ ص ۳۷۵ و ج ۳ ص ۵۳۹ و ج ۴ ص ۴۹۲ و ج ۵ ص ۶۰۴ و ج ۶ ص ۵۱۲ و ج ۷ ص ۲۶۳ من كتاب الحيوان للجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، منشورات دار إحياء التراث العربى، بيروت.

(۲) أبو رية، أضواء على السنة المحمدية، منشورات البطحاء، ط الخامسة ص ۲۵۹.

(۳) السجستانى، المصاحف ص ۱۳۴.

(۴) المصاحف ص ۹ و ۱۰.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۳۵

و الحـديث، فقـد اعتبر فى كتابه هـذا أن لفظ المصـحف لم يسـتخدم بخصوص القرآن فحسب بل كان يسـتعمل بمعنى الكتاب، و قد أتى بعدة شواهد ليدعم هذه الفكرة «۱».

۲- الدكتور ناصر الدين الأسد فى مصادر الشعر الجاهلى، فقد قال فيه:

«و كانوا كذلك يطلقون على الكتاب المجموع لفظ المصحف و يقصدون به مطلق الكتاب لا القرآن وحده» «۲» ثم استشهد بما ذكره ثلة من العلماء فى ترجمة التابعى خالـد بن معدان «۳» بأن علمه كـان «فى مصـحف له أزرار و عرى» «۴». و كلام الأسـد و إن كان صحيحـا إلا انه قـد ينـاقش فيمـا استشـهد به، إذ يحتمل إرادة القرآن المكتوب من مصـحف (۱) ترجمـة الـدكتور عبد المعطى أمين قلعجى، منشورات جامعة الدراسات الاسلامية، باكستان، ط الأولى ۱۴۱۰ ه ص ۲۶۸- ۲۶۹.

(۲) منشورات دار المعارف، القاهرة، ط الرابعة ۱۹۶۹ م ص ۱۳۹.

(۳) و هو من التابعين المعروفين بالعلم و قـد أدرك سـبعين رجلا من أصـحاب النبى كما روى عنه (انظر: المزى، تهذيب الكمال ج ۸ ص ۱۷۰).

(۴) المزى، تهذيب الكمال ج ۸ ص ۱۷۰.

السجستانى، المصاحف ص ۱۳۵.

محمد أبو زهرة، الحديث و المحدثون، منشورات دار الكتاب العربى، بيروت ۱۴۰۴ ه ص ۲۲۰- ۲۲۱ عن مجلة المنار فى الجزء العاشر من المجلد العاشر منها (مقال فى تدوين الأحاديث فى القرن الأول).

الذهبى (ت ۷۴۸ ه) تذكرة الحفاظ، منشورات دار إحياء التراث العربى، بيروت ج ۱ ص ۹۳.

ابن حجر العسقلانى (ت ۸۵۲ ه)، تهذيب التهذيب، مطبعة مجلسى دائرة المعارف النظامية، الهند ۱۳۲۵ ه ج ۳ ص ۱۱۹.

العسكرى، المصحف ص ۱۴، قصير، كتاب على منشورات دار الثقلين قم ص ۱۰۴.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۳۶

خالـد بن معـدان، و انه كان يكتب العلم على حواشـى قرآنه هـذا، كما كان ديـدنهم من كتابـة العلوم فى حواشـى المصاحف، و مثل روايـة خالـد هـذه ما ورد فى ترجمـة عبـد الرحمن بن هرمز الأعرج مولى ربيعـة بن الحارث بن عبـد المطلب «۱» فقـد ذكروا أنه كان يكتب الأحاديث فى المصاحف «۲».

۳- الأستاذ بكر بن عبد اللّه أبو زيد فى كتابه معرفة النسخ و الصحف الحديثية، فقد ذكر فى كتابه هذا ان لفظ «مصحف» هو من جملة المصطلحات المعبّرة عن أنواع الأوعية التى كانت تدوّن فيها السنن «۳».

خلاصة الدراسة:

ان معنى المصـحف فى لغة العرب هو الكتاب المجلّد و بهذا المعنى كان يطلق على كل كتاب يحمل هذه الصفة، و بهذا الاعتبار كان يسـمى إنجيل النصارى بالمصـحف و بعـد مجىء الاسـلام الحنيف اشـتهر لفظ المصـحف فى معنى القرآن الكريم و لعل ذلك لأجل كون القرآن أكثر الكتب وجودا بين المسـلمين، إلا أن هذه الشـهرة الحاصلة لم تلغ استعمال لفظ المصحف فى غير القرآن من الكتب بل ظل يسـتعمل بمعنى الكتاب المجلّد على لسان الصـحابة و التابعين و على لسان علماء (۱) انظر المزى، تهـذيب الكمال ج ۱۷ ص ۴۶۷.

(۲) الخطيب البغدادى، تقييد العلم ص ۵۹.

المزى، تهذيب الكمال ج ۱۷ ص ۴۷۱.

امتياز أحمد، دلائل التوثيق المبكر ص ۲۶۹.

الذهبى، تذكرة الحفاظ ج ۱ ص ۹۷.

(۳) منشورات دار الراية، جدة، الحجاز، ط الأولى ۱۴۱۲ ه ص ۲۸- ۳۱.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۳۷

المسلمين المتقدمين منهم و المتأخرين و بهذا المعنى اطلق لفظ المصحف على كتاب نسب الى السيدة فاطمة الزهراء عليها السّلام و هو ليس بقرآن.

فالعجب كل العجب ممن يتهم المسلمين الشيعة باعتقاد وجود قرآن يغاير القرآن الموجود بدعوى ان مصحف فاطمة الذى ورد فى روايات الشيعة يعنى قرآنا خاصا بالسيدة الزهراء عليها السّلام.

أ ليس هذا إلا تجنيا ينبع من أحد أمرين:

إما الجهل و قلة التتبع.

و إما حقد أعمى البصر و البصيرة!!!

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۳۹

الفصل الثانى مصحف فاطمة عليها السّلام و كتب الزهراء الأخرى

اشارة

- خلفية تعدد الأقوال فى مصحف فاطمة عليها السّلام- الكتب المنسوبة للسيدة الزهراء عليها السّلام ۱- كتاب فى الأخلاق ۲- كتاب فى التشريع ۳- لوح فاطمة ۴- كتاب الوصية ۵- مصحف فاطمة

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۴۱

خلفية تعدد الأقوال فى مصحف فاطمة

لم يستوف علماء الشيعة فضلا عن أهل لسنة البحث عن مصحف فاطمة عليها السّلام بل اقتصروا على ردّ بعض الشبهات التى أثيرت حوله لا ـ سيما الشبهة المتقدمة التى كانت تحوم حول تسميته ب «مصحف» أما ما هو محتواه؟ و من أملاه؟ و من كاتبه؟ فإنهم لم يبحثوا ذلك بحثا مستوفيا، بل وردت كلماتهم فى ذلک على هوامش بحوث أخرى.

و يلاحظ المتتبع لكلماتهم ثمة اختلاف بينها:

۱- فمن قائل: ان مصحف فاطمة يتضمن أمثالا و حكما و مواعظ و عبرا و أخبارا و نوادر، و قد ألّفه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام و قدّمه للسيدة الزهراء عليها السّلام ليعزّيها به عن سيد الأنبياء أبيها صلى اللّه عليه و آله و سلّم «۱».

۲- إلى قائل: إنه كتاب يتضمن معارف فى التشريع و الأخلاق (۱) انظر السيد عبد الحسين شرف الدين، المراجعات، تحقيق حسين الراضى، منشورات دار الكتاب الاسلامى، إيران، ص ۵۲۱.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۴۲

و الآداب، و ما سيحدث فى مستقبل الزمان من الأحداث و التقلبات، و قد جمعت الزهراء عليها السّلام هذا الكتاب مما سمعته من أبيها صلى اللّه عليه و آله و سلّم و زوجها عليه السّلام «۱».

۳- بينما ذكر البعض أن مصحف فاطمة هو كتاب ملهم من قبل اللّه تعالى للزهراء المرضية «۲».

۴- فى حين أفاد بعض آخر أن هناک مصحفين للسيدة فاطمة عليها السّلام أحدهما ملهم من قبل اللّه تعالى لها، و الثانى أملاه عليها

رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم «۳».

و تعدد الأقوال هذا لیس تابعا لأدلة عقلیة و تحلیلات نظریة مجرّدة، إذ لیست هی منبع البحث عن حقیقة مصحف فاطمة، فهی- أی حقیقته- تستقی من الروایات الواردة فیه، و التی لم تجمع کلها فی باب واحد بل تناثرت فی عدة کتب.

و لا أعتقد أن النظر فی الروایات الواردة بعنوان مصحف فاطمة فقط هو الذی سبب اختلاف الأقوال فیه، بل هناک شیء آخر و هو جملة من الأخبار التی تحدّثت عن کتب للسیدة الزهراء علیها السّلام لا یحمل أیّ منها عنوان مصحف، فرأی البعض أن مصحف فاطمة هو عین ما (۱) أنظر السید هاشم معروف الحسنی، سیرة الأئمة الاثنی عشر، منشورات دار التعارف، بیروت ج ۱ ص ۹۶- ۹۷.

هاشم معروف الحسنی، دراسات فی الکافی و الصحیح، ص ۲۹۵.

(۲) أنظر: الإمام الخمینی، النداء الأخیر، منشورات مؤسسة الامام الخمینی رحمه اللّه الثقافیة، طهران ص ۱۲.

(۳) انظر: السید محسن الأمین، أعیان الشیعة، ط مطبعة الإنصاف، بیروت، الطبعة الثانیة ۱۳۷۰ ه ۱۹۵۱ م ج ۱ ص ۳۱۳- ۳۱۴.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۴۳

تحدثت عنه بعض تلک الأخبار، و لم یر الآخرون ذلک، مما أدی الی نشوء بعض الأقوال المتقدمة.

لذا ارتأینا أن نبحث فی البدایة عن الکتب التی نسبت للسیدة الزهراء علیها السّلام، مما یوضّح معالم طریق البحث عن مصحف فاطمة سلام اللّه تعالی علیها.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۴۴

الکتب المنسوبة للسیدة الزهراء

۱- کتاب فی الأخلاق

لم یرد فی الأخبار عنوان خاص بهذا الکتاب، و إنما ورد مضمونه فقط فی کتب کلا الفریقین السنّة و الشیعة، فقد نقل الخرائطی عن مجاهد أنه قال «دخل أبیّ بن کعب علی فاطمة رضی اللّه عنها ابنة محمد صلی اللّه علیه و سلم فأخرجت الیه کربة «۱» فیها کتاب: من کان یؤمن باللّه و الیوم الآخر فلیحسن الی جاره» «۲».

و یبدو من بعض الروایات الأخری التی تحدثت عن هذا الکتاب ان هذه الجملة هی مقطع مما احتواه، و لیست هی کلّ المحتوی، فقد

(۱) أکرب النخل: أصول السعف أمثال الکتف.

(۲) الخرائطی، مکارم الأخلاق و معالیها، مراجعة ابن حجاج، منشورات مکتبة السلام العالمیة، القاهرة ص ۴۳.

الجلالی، تدوین السنة الشریفة، منشورات مکتب الاعلام الاسلامی، قم، ط الأولی ۱۴۱۳ ه ص ۷۶.

و قد أشار الی هذه الروایة یوسف العشی فی تعلیقه علی کتاب تقیید العلم للخطیب البغدادی ص ۹۹.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۴۵

ذکر الکلینی فی الکافی روایة عن زرارة عن أبی عبد اللّه [أی الإمام الصادق علیه السّلام أنه قال: «جاءت فاطمة تشکو إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم بعض أمرها فأعطاها رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم کربة، و قال: تعلّمی ما فیها، فإذا فیها: من کان یؤمن باللّه و الیوم الآخر فلا یؤذ جاره، و من کان یؤمن باللّه و الیوم الآخر فلیکرم ضیفه، و من کان یؤمن باللّه و الیوم الآخر فلیقل خیرا أو لیسکت» «۱» و قد ذکر ابن جریر الطبری أیضا فی دلائله عن ابن مسعود أنه قال: «جاء رجل الی فاطمة علیها السّلام فقال یا ابنة رسول اللّه، هل ترک رسول اللّه عندک شیئا تطرفینیه؟ فقالت یا جاریة هات تلک الحریرة، فطلبتها فلم تجدها، فقالت: ویحک اطلبیها، فإنها تعدل عندی حسنا و حسینا، فطلبتها، فإذا هی قد قممتها فی قمامتها فإذا فیها، قال محمد النبی: لیس من المؤمنین من لم

يـأمن جـاره بوائقه، و من كـان يؤمن باللّه و اليوم الآخر فلا يؤذى جاره، و من كان يؤمن باللّه و اليوم الآخر فليقل خيرا أو يسكت، إن اللّه يحب الخيّر الحليم المتعفّف، و يبغض الفاحش الضـنين السـائل الملحف، ان الحياء من الإيمان، و الإيمان فى الجنـة، و إن الفحش من البذاء، و البذاء فى النار» «۲».

و الظـاهر أن هـذه الروايـات هى المنشأ للقول بـأن مصـحف فاطمـة يتضـمن معارف فى الأخلاق و الآداب باعتبار أن هـذه الكربـة أو الحريرة المكتوب عليها هى جزء من مصـحف فاطمـة عليها السّـلام إلا أن هـذا القول لا (۱) الاصـفهانى، عوالم العلوم، تحقيق مؤسسة الإمام المهدى، قم ج ۱۱ ص ۵۸۳.

(۲) دلائل الإمامة، منشورات الأعلمى، بيروت، ط الثانية ۱۴۰۸ ه ص ۵.

ابن جرير الطبرى، المسترشد، تحقيق المحمودى، منشورات مؤسسة الثقافة الاسلامية، قم، ط الأولى ص ۱۶.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۴۶

يدعمه أى مؤيد و شاهد، إذ لم يعنون المحتوى السابق باسم مصـحف فاطمة و لم يرد فى محتوى مصـحفها عليها السّلام أى كلام عن الأخلاق و الآداب كما سيتضح لاحقا بإذنه تعالى.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۴۷

۲- كتاب فى التشريع

و لم يرد هـذا الكتـاب كسـابقه بعنوان خـاص، انمـا ورد ذكره على لسـان الامام الصادق عليه السّـلام حين استند إليه فى جوابه لعامل المنصور على المدينـة، عنـد ما سأله عن حكم من أحكام الزكاة، فقـد روى الكلينى فى الكافى عن حبيب الخثعمى أنه قال: «كتب أبو جعفر المنصور الى عمر بن خالـد و كـان عـامله على المدينـة أن يسأل أهل المدينـة عن الخمسـة فى الزكاة من المائتين كيف صارت وزن سبعة، و لم يكن هذا على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم و أمره أن يسأل فيمن يسأل عبد اللّه بن الحسن و جعفر بن محمد عليه السّلام، قال، فسأل أهل المدينة فقالوا: أدركنا من كان قبلنا على هذا، فبعث إلى عبد اللّه بن الحسن و جعفر بن محمد عليه السّـلام فسأل عبـد اللّه بن الحسن فقـال كما قال المستفتون من أهل المدينـة، قال: فقال: ما تقول يا أبا عبـد اللّه؟ فقال: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم جعل فى كل أربعين أوقيـة أوقيـة فإذا حسبت ذلك كان على وزن سبعة، و قد كانت وزن ستة و كانت الدراهم خمسة دوانيق، فقال حبيب:

فحسبناه فوجدناه كما قال، فأقبل عليه عبد اللّه بن الحسن فقال: من أين

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۴۸

أخـذت هـذا؟ قال: قرأت فى كتاب أمك فاطمـة. قال: ثم انصـرف، فبعث إليه محمـد بن خالـد ابعث إلىّ بكتاب فاطمة عليها السّـلام فأرسل إليه أبو عبد اللّه: انى أخبرتك أنى قرأته و لم أخبرك أنه عندى» «۱».

فالإمام الصادق عليه السّـلام فى هذه الرواية ينسب كتابا حاويا لأحكام شـرعية للسيدة فاطمة الزهراء عليها السّلام، و قد استظهر العلامة السـيد محسن الأمين رحمه اللّه كون هذا الكتاب هو عين مصحف فاطمة «۲». لكن هذا الأمر غير واضح لا سيما بملاحظة الرواية التى تنفى عن مصحف فاطمة أحكام الحلال و الحرام «۳» و سيأتى بحث ذلك بشكل مفصّل عند الكلام عن محتوى مصحف فاطمة عليها السّلام. (۱) الكلينى (۳۲۸/ ۳۲۹ ه)، فروع الكـافى، تحقيق على أكبر الغفـارى، منشورات دار الأـضواء، بيروت ۱۴۰۵ ه ج ۳ ص ۷۰۵ حديث ۲.

شبّر، (۱۳۴۲ ه)، مصابيح الأنوار، منشورات بصيرتى، قم، ۱۳۷۱ ه ج ۲ ص ۴۳۶.

و قد أشار إليه الشيـخ محمد جواد مغنية فى كتابيه:- الشـيعة فى الميزان، منشورات دار الجواد و دار التيار الجديد، بيروت، ط العاشـرة

۱۴۰۹ ه ص ۶۱- الجوامع و الفوارق بین السنة و الشیعة، تحقیق عبد الحسین مغنیة، منشورات مؤسسة عز الدین، بیروت ط الأولی ۱۴۱۴ ه ص ۳۰۸.

و لمعرفة معنی الحدیث راجع التعلیقة فی فروع الکافی فی (نفس الصفحة المذکورة أعلاه) و کذا مصابیح الأنوار (نفس الصفحة المذکورة أعلاه).

(۲) أعیان الشیعة، ط مطبعة الانصاف، بیروت ط، الثانیة ۱۳۷۰ ه ج ۱ ص ۳۱۴- ۳۱۵.

(۳) سنذکر لاحقا نص الروایة مع مصادرها إن شاء اللّه تعالی.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۴۹

۳- لوح فاطمة

اشارة

اللوح فی اللغة هو کل صفحة عریضة خشبا أو عظما «۱» مما کان یستعمل للکتابة فیه، و منه لوح فاطمة الذی ملأت أخباره کتب الشیعة و اشتهر عندهم شهرة واسعة، و ذلک لأهمیة مضمونه الذی ینص علی أسماء أئمة الشیعة علیهم السّلام.

و قد وصف أبو الفتح الکراجکی المتوفی عام ۴۴۹ ه «۲» خبر اللوح بأنه «المشتهر المعروف الذی اجتمعت الشیعة الإمامیة و لم تختلف فیه» «۳». (۱) القمی، الدر النظیم فی لغات القرآن العظیم، منشورات مؤسسة فی طریق الحق، قم، ط الأولی ۱۴۰۷ ه ص.

موسی و الصعیدی، الافصاح، منشورات مکتب الاعلام الاسلامی، ط الرابعة ۱۴۱ ه ج ۱ ص ۲۲۲.

(۲) قال الشیخ عباس القمی فی کتابه الکنی و الألقاب: «أبو الفتح محمد بن علی بن عثمان الکراجکی، شیخ فقیه جلیل الذی کان یعبّر عنه الشهید کثیرا ما فی کتبه بالعلامة مع تعبیره عن العلامة الحلی بالفاضل، و فی المنتجب: فقیه الأصحاب، و فی (مل). عالم فاضل متکلم فقیه محدّث ثقة جلیل القدر ... قال العلامة المجلسی رحمه اللّه، و أما الکراجکی فهو من أجلّة العلماء و الفقهاء و المتکلمین، و أسند الیه جمیع أرباب الإجازات، و کتابه کنز الفوائد من الکتب المشهورة التی أخذ عنه جلّ من أتی بعده، و سائر کتبه فی غایة المتانة».

أنظر: الکنی و الألقاب، منشورات مکتبة الصدر، طهران ج ۳ ص ۱۰۸.

(۳) الاستنصار، منشورات دار الأضواء، ط الثانیة ۱۴۰۵ ه ص ۱۸.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۵۰

من أنکر خروج المهدی فقد کفر لوحة فنیة کتب فیها محتوی لوح فاطمة (ع) باللغتین العربیة و الانکلیزیة یعلّقها الشیعة فی بیوتهم و محلاتهم مما یعبّر عن مدی اهتمامهم بهذا اللوح.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۵۱

و خبر اللوح لم یرو بصیاغة واحدة و لا بسند واحد بل بصیاغات متعددة و بأسانید مختلفة منها ما رواه الکلینی بسند معتبر عن محمد بن یحیی «۱» عن محمد بن الحسین «۲» عن ابن محبوب «۳» عن أبی الجارود «۴» عن أبی جعفر علیه السّلام عن جابر بن عبد اللّه الأنصاری قال: (۱) المراد من محمد بن بن یحیی هو العطّار کما أن المراد من تالیه محمد بن الحسین هو ابن أبی الخطاب و الثالث هو الحسن بن محبوب، و ذلک بقرینة أن الصدوق نثل هذا الخبر فی کمال الدین مصرّحا بالاسماء فقال «حدّثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطّار رضی اللّه عنه قال: حدّثنی أبی عن محمد بن الحسین بن أبی الخطّاب عن الحسن بن محبوب عن أبی الجارود عن أبی جعفر علیه السّلام عن جابر بن عبد اللّه الأنصاری قال: أدخلت ...» ثم ساق الخبر (الصدوق، کمال الدین، تحقیق الغفاری، منشورات

مؤسسة النشر الاسلامى، قم ج ۱ ص ۳۱۱).

و محمد بن يحيى العطّار من الثقات الأعيان الذين صرّح النجاشى بتوثيقهم (انظر رجال النجاشى تحقيق النائينى، منشورات دار الأضواء، بيروت ج ۲ ص ۲۲۰).

(۲) و هو من الثقات الذين صرّح كلّ من النجاشى و الشيخ بتوثيقهم (أنظر: رجال النجاشى ج ۱ ص ۳۱۱ و رجال الطوسى (ت ۴۶۰ ه) تحقيق بحر العلوم، منشورات دار الذخائر، إيران ص ۴۲۳).

(۳) و هو من الثقات الذين وثّقهم الشيخ فى رجاله (ص ۳۴۷) و (ص ۳۷۲).

(۴) و هو زياد بن المنذر الهمدانى الخارقى الأعمى.

زيدى المذهب و اليه تنسب الزيدية الجارودية (انظر رجال الشيخ ص ۱۲۲ و فرق الشيعة للنوبختى، تعليق بحر العلوم، منشورات مكتبة الفقيه قم ۱۳۸۸ ه ص ۳۹)، و قد اختلف فى وثاقته، و الأرجح عندنا هو الوثاقة و ذلك لشهادة الشيخ المفيد فى «جوابات أهل الموصل فى العدد و الرؤية» بأنه من «الأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال و الحرام، و الفتيا و الأحكام، الذين لا يطعن عليهم و لا طريق الى ذم واحد منهم» (مصنفات الشيخ المفيد، منشورات المؤتمر العالمى بمناسبة ذكرى الغيبة الشيخ المفيد، قم ۱۴۱۳ ه ج ۹ ص ۲۵ و ۳۰).

و قد جاء كلام المفيد هذا مع سكوت المتقدمين عن تضعيفه، أما الروايات الواردة فى ذمّه فكلها ضعيفة السند لا تقف أمام كلام المفيد فضلا عن كون الثانى فى أغلبها منصبا على عقيدته الفاسدة لا صدقه، أما تضعيف بعض المتأخرين له فلا يعبأ به لا سيما أنهم اعتمدوا فى تضعيفه على الروايات المشار إليها آنفا، و قد فتح

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۵۲

«دخلت على فاطمة عليها السّلام و بين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثنى عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد و ثلاثة منهم على» «۱».

و المراد من المحمدين الثلاثة هم محمد الباقر و محمد الجواد و محمد بن الحسن المهدى عليهم السّلام فهذا العدد مطابق لعقيدة الشيعة الإمامية»، و أما قوله «و ثلاثة منهم على، فهو لا يتطابق مع عدد أئمة الإمام الخوئى (قده)- بعد توثيق أبى الجارود- بابا أمام القول برجوعه من الزيدية الى المذهب الحق، و ذلك باستعراض روايتين وردتا عنه فى لوح فاطمة شبيهتين بالرواية المذكورة أعلاه، لكن السيد رحمه اللّه واجه مشكلة فى سند الروايتين، فطرح كلامه معلّقا فقال: إذا صحّ سند الروايتين و لم يناقش فيهما ... لم يكن بد من الالتزام برجوع أبى الجارود من الزيدية الى الحق فإن رواية الحسن بن محبوب المتولد قريبا من وفاة الصادق عليه السّلام عنه لا محالة تكون بعد تغيّره و بعد اعتناقه مذهب الزيدية بكثير، فإذا روى أنّ الأوصياء اثنا عشر، آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد و أربعة منهم على عليهم السّلام، كان رجوعا منه الى الحق» (انظر: معجم رجال الحديث، مركز نشر آثار الشيعة، قم ج ۷ ص ۳۲۵- ۳۲۶).

و لعل الامام الخوئى رحمه اللّه لو التفت الى هذه الرواية- أعلاه- لحكم جازما برجوع أبى الجارود الى الحق، لكون هذه الرواية خالية عن المشكلة السندية التى اعترضت الروايتين اللتين ذكرهما. و لا أظن أن ورود عبارة «و ثلاثة منهم على» فى هذه الرواية تمنع من ذلك، لأن مردّها الى احدى الاحتمالات التى ذكرناها أعلاه.

(۱) الكلينى، أصول الكافى، ج ۱ ص ۵۳۲.

الحر العاملى (ت ۱۱۰۴ ه)، إثبات الهداة، تعليق التبريزى، ط المطبعة العلمية، قم ج ۱ ص ۷۹.

الفتّال النيسابورى (ت ۵۱۸ ه) روضة الواعظين، منشورات الشريف الرضى، قم، ج ۲ ص ۱۶۱ [نقله مرتلا].

الطوسى (ت ۴۶۰ ه)، الغيبة، تحقيق الطهرانى و ناصح، منشورات مؤسسة المعارف الاسلامية، قم ط الأولى ۱۴۱۱ ه ص ۱۳۹ [و قد روى نفس المضمون بسند آخر عن جابر بن يزيد عن أبى جعفر عليه السّلام .

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۵۳

الشیعة المسمّین ب «علی»، إذ هم أربعة لا ثلاثة أولهم علی بن أبی طالب و ثانیهم علی بن الحسین زین العابدین و ثالثهم علی بن موسی الرضا و رابعهم علی بن محمد الهادی، فکیف نفهم الروایة مع هذا التنافی فی العدد؟

و الجواب ان فی الروایة احتمالات ثلاثة هی:

الأول: أن یرجع الضمیر فی «منهم» الی لفظ «ولدها» السابق فیکون المراد العلیین الثلاثة من أولاد فاطمة و علی بن أبی طالب علیهما السّلام و هم علی زین العابدین و علی الرضا و علی الهادی علیهم السّلام، فلا یکون الراوی بصدد ذکر اسم علی بن أبی طالب علیه السّلام أصلا.

الثانی: أن یکون لفظ ثلاثة اشتباها من الناسخ. و أصل الروایة هو «و أربعة منهم علی»، و ما یؤید هذا الاحتمال هو أن نفس المضمون قد روی عن أبی الجارود عن أبی جعفر علیه السّلام و فیه لفظ أربعة بدل ثلاثة و هو بسند آخر بل روی بنفس السند أیضا لکن بإضافة أحمد بن محمد بن یحیی فی أوله «۱»، و هذا السند معتبرا أیضا عند من یوثّق أحمد هذا. (۱) أنظر: الصدوق (ت ۳۸۱ ه)، عیون أخبار الرضا علیه السّلام، تصحیح و تعلیق اللاجوردی، منشورات رضا مشهدی، قم ۱۳۶۳ ه. ش ج ۱ ص ۴۷ حدیث ۷.

الصدوق، الخصال، تحقیق الغفاری منشورات مؤسسة النشر الاسلامی، قم ۱۴۰۳ ص ۴۷۷- ۴۷۸ حدیث ۲۴.

الطبرسی (من أعلام القرن السادس)، اعلام الوری، منشورات دار الکتب الاسلامیة، ط الثالثة، ایران ص ۳۸۶.

ابو الصلاح الحلبی (ت ۳۷۴ ه)، تقریب المعارف، تحقیق رضا استادی، قم ۱۴۰۴ ص ۱۷۸.

الحلّی (من أعلام القرن الثامن)، العدد القویة، تحقیق الرجائی، منشورات المرعشی النجفی ط الأولی ۱۴۰۸ ص ۷۱ حدیث ۱۰۹.

الحر العاملی (ت ۱۱۰۴ ه)، وسائل الشیعة، تحقیق مؤسسة آل البیت علیه السّلام

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۵۴

الثالث: أن یکون الضمیر فی «منهم» یرجع الی الاثنی عشر، و انما لم یقل الراوی «و أربعة منهم علی» لأن علیا [ابن أبی طالب لم یذکر اسمه فی اللوح، بل ذکر باللقب کما سیلاحظ بشکل جلی فی روایة أبی بصیر الآتیة.

المحتوی التفصیلی للوح فاطمة علیها السّلام

اشارة

و هذا الإجمال فی مضمون اللوح الذی ورد فی روایة أبی الجارود قد فصلته روایة أخری من روایات اللوح مرویة عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال فیها: قال أبی [یعنی الإمام الباقر علیه السّلام لجابر بن عبد اللّه الأنصاری: إن لی إلیک حاجة فمتی یخفّ علیک أن أخلو بک فأسألک عنها، فقال له جابر: أی الأوقات أحببته، فخلا به فی بعض الأیام، فقال له: یا جابر أخبرنی عن اللوح الذی رأیته فی ید أمی فاطمة لإحیاء التراث قم، ط الأولی ۱۴۱۲ ه ج ۱۶ ص ۲۴۴ حدیث ۲۰.

التستری، احقاق الحق، تعلیق المرعشی النجفی، منشورات مکتبة المرعشی النجفی، قم، ج ۱۳ ص ۵۶.

الاربلی، کشف الغمة، منشورات دار الکتاب الاسلامی، بیروت ۱۴۰۱ ه ج ۳ ص ۲۹۲.

البحرانی (ت ۱۱۰۷ أو ۱۱۰۹ ه)، الانصاف، تصحیح محلاتی، ط المطبعة العلمیة، قم ص ۳۲.

البحرانی، غایة المرام، مخطوطة فی مکتبة المرعشی النجفی تحت رقم (۲۱۱۱۵) ص ۱۸۹ حدیث ۱۰۴.

الجوینی الخراسانی (ت ۷۳۰ ه)، فرائد السمطین، تحقیق المحمودی، بیروت ط الأولی ۱۴۰۰ ه ج ۲ ص ۱۳۹.

النوری الطبرسی (ت ۱۳۲۰ ه)، کشف الأستار، مخطوطهٔ فی مکتبهٔ المرعشی النجفی تحت رقم (۱۲۷۰۸۵) ص ۳۷.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۵۵

بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم و ما أخبرتک به أمی انه فی ذلک اللوح مکتوب فقال جابر: أشهد باللّه أنی دخلت علی أمّک فاطمهٔ علیها السّلام فی حیاهٔ رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم، فهنیتها بولادهٔ الحسین علیه السّلام، و رأیت فی یدیها لوحا أخضر ظننت أنه من زمرّد، و رأیت فیه کتابا أبیض شبه لون الشمس، فقلت لها: بأبی و أمی یا بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم ما هذا اللوح؟ فقالت:

هذا لوح أهداه اللّه الی رسوله صلی اللّه علیه و آله و سلّم فیه اسم أبی و اسم بعلی و اسم ابنی و اسم الأوصیاء من ولدی، و أعطانیه أبی لیبشرنی بذلک، قال جابر:

فأعطتنیه أمک فاطمهٔ فقرأته و استنسخته، فقال له أبی [أی الإمام الباقر علیه السّلام : فهل لک یا جابر أن تعرضه علیّ، قال: نعم، فمشی معه أبی إلی منزل جابر، فأخرج صحیفهٔ من رقّ، فقال: یا جابر أنظر فی کتابک لأقرأ أنا علیک، فنظر جابر فی نسخته، فقرأه أبی، فما خالف حرف حرفا، فقال جابر فاشهد باللّه أنی هکذا رأیته فی اللوح مکتوبا:

[متن لوح

بسم اللّه الرحمن الرحیم هذا کتاب من اللّه العزیز الحکیم لمحمد نبیّه و نوره و سفیره، و حجابه، و دلیله، نزل به الروح الأمین من عند رب العالمین، عظّم یا محمد أسمائی، و اشکر نعمائی، و لا تجحد آلائی، انی أنا اللّه لا إله إلا أنا قاصم الجبارین، و مدیل المظلومین، و دیّان الدین، انی أنا اللّه لا إله إلا أنا، فمن رجا غیر فضلی أو خاف غیر عدلی، عذّبته عذابا لا أعذّبه أحدا من العالمین، فإیای فاعبد، و علیّ فتوکّل، انی لم أبعث نبیا فأکملت أیامه و انقضت مدته إلا جعلت له وصیّا و إنی فضلتک علی الأنبیاء و فضّلت وصیّک علی الأوصیاء، و أکرمتک بشبلیک و سبطیک حسن و حسین، فجعلت حسنا معدن علمی بعد انقضاء مدهٔ أبیه،

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۵۶

و جعلت حسینا خازن وحیی، و أکرمته بالشهادهٔ، و ختمت له بالسعادهٔ، فهو أفضل من استشهد و أرفع الشهداء درجهٔ، جعلت کلمتی التامهٔ معه، و حجّتی البالغهٔ عنده، بعترته أثیب و أعاقب، أولهم علیّ سیّد العابدین، و زین أولیائی الماضین، و ابنه شبه جده المحمود محمد الباقر علمی و المعدن لحکمتی، سیهلک المرتابون فی جعفر، الراد علیه کالراد علیّ، حق القول منی لأکرمنّ مثوی جعفر، و لأسرّنّه فی أشیاعه و أنصاره و أولیائه، أتیحت بعده موسی فتنهٔ عمیاء حندس، لأن خیط فرضی لا ینقطع، و حجتی لا تخفی، و أن أولیائی یسقون بالکأس الأوفی، من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتی، و من غیّر آیهٔ من کتابی فقد افتری علیّ، ویل للمفترین الجاحدین عند انقضاء مدهٔ موسی عبدی و حبیبی و خیری فی علیّ ولیی و ناصری و من اصنع علیه أعباء النبوهٔ و امتحنه بالاضطلاع بها یقتله عفریت مستکبر یدفن فی المدینهٔ التی بناها العبد الصالح «۱» إلی جنب شر خلقی، حق القول منی لأسرّنّه بمحمد ابنه و خلیفته من بعده و وارث علمه، فهو معدن علمی و موضع سرّی و حجتی علی خلقی، لا یؤمن عبد به إلا جعلت الجنهٔ مثواه، و شفّعته فی سبعین من أهل بیته کلهم استوجبوا النار، و أختم بالسعادهٔ لابن علیّ ولیّی و ناصری و الشاهد فی خلقی و أمینی علی وحیی، أخرج منه الداعی الی سبیلی و الخازن لعلمی الحسن، و أکمل ذلک بابنه «م ح م د» رحمهٔ للعالمین، علیه کمال موسی، و بهاء عیسی، و صبر أیوب، فیذل أولیائی فی زمانه، و تتهادی رءوسهم کما تتهادی رءوس الترک و الدیلم فیقتلون و یحرقون، و یکونون خائفین، مرعوبین، و جلین، تصبغ الأرض بدمائهم، و یفشو الویل و الرنّهٔ فی نسائهم، أولئک أولیائی حقا، بهم (۱) المراد به ذو القرنین لأنه طوس من بنائه.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۵۷

أدفع کل فتنهٔ عمیاء حندس، و بهم أکشف الزلازل، و أدفع الآصار و الأغلال أولئک علیهم صلوات من ربهم و رحمهٔ و أولئک هم المهتدون».

قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصیر: «لو لم تسمع فی دهرک إلا هذا الحدیث لکفاک، فصنه إلا عن أهله» «۱». (۱) الکلینی، أصول الکافی ج ۱ ص ۵۲۷– ۵۲۸ حدیث ۴.

الصدوق، کمال الدین، ج ۱ ص ۳۰۸– ۳۱۱.

المفید (ت ۴۱۳ ه)، الاختصاص، تعلیق الغفاری، منشورات جماعهٔ المدرسین فی الحوزهٔ العلمیهٔ فی قم ص ۲۱۰– ۲۱۲.

شاذان القمی (ت ۶۶۰ ه)، الفضائل، منشورات المطبعهٔ الحیدریهٔ، النجف ۱۳۸۱ ه ص ۱۱۳– ۱۱۴.

الطبرسی، اعلام الوری ص ۳۹۷.

المجلسی، بحار الأنوار ج ۳۶ ص ۱۹۵ حدیث ۳.

النعمانی (من أعلام القرن الرابع الهجری)، الغیبهٔ، تحقیق الغفاری، ط مکتبهٔ الصدوق، طهران ص ۶۲ حدیث ۵.

احمد بن علی الطبرسی، الاحتجاج، تعلیق الخرسان، منشورات دار النعمان، النجف ۱۳۸۶ ه ج ۱ ص ۸۴.

السبزواری (من أعلام القرن السابع الهجری)، جامع الأخبار تحقیق علاء آل جعفر، منشورات مؤسسهٔ آل البیت قم، ط الأولی ۱۴۱۴ ه ص ۶۷.

الصدوق، عیون أخبار الرضا علیه السّلام ج ۱ ص ۴۲– ۴۴ حدیث ۲.

ابن شهرآشوب (ت ۵۸۸ ه)، المناقب، منشورات علامهٔ، قم، ج ۱ ص ۲۹۶ (ذکر فیه مضمون اللوح فقط).

المسعودی، صاحب تاریخ مروج الذهب (ت ۳۴۶ ه)، إثبات الوصیهٔ، منشورات المکتبهٔ المرتضویهٔ، النجف ص ۲۳۰ و ۱۴۳.

الطوسی (۴۶۰ ه)، الأمالی، تحقیق مؤسسهٔ البعثهٔ، منشورات دار الثقافهٔ قم ط الأولی ۱۴۱۴ ه ص ۲۹۱.

الطوسی، الغیبهٔ ص ۱۴۳– ۱۴۶ حدیث ۱۰۸.

التستری، احقاق الحق ج ۵ ص ۱۱۴.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۵۸

حول روایهٔ أبی بصیر

اشارهٔ

نسلّط ضوء البحث علی أمرین وردا فی الروایهٔ المتقدمهٔ.

۱– هل الهدیهٔ هی اللوح أم محتواه؟

ان الروایهٔ ذکرت أن اللوح قد أهداه اللّه تعالی إلی رسوله صلی اللّه علیه و آله و سلّم، البحرانی، الانصاف ص ۲۱.

الطبری، بشارهٔ المصطفی، منشورات المکتبهٔ الحیدریهٔ، النجف ط، الثانیهٔ ۱۳۸۳ ص ۱۸۳.

الدیلمی (من أعلام القرن الثانی الهجری)، إرشاد القلوب، منشورات الشریف الرضی قم ط الثانیهٔ ۱۴۰۹ ص ۲۹۰.

البحرانی (۱۱۰۷– ۱۱۰۹)، حلیة الأبرار، ط، المطبعة العلمیة، قم ۱۳۵۶ ه ش ج ۲ ص ۶۸۳.

القمی، سفینة البحار، منشورات مؤسسة الوفاء، بیروت ج ۱ ص ۱۴۰.

البیاضی (ت ۸۷۷ ه) الصراط المستقیم، تحقیق البهبودی، منشورات المکتبة المرتضویة ج ۲ ص ۱۳۷– ۱۳۸.

البرسی، مشارق أنوار الیقین، منشورات الشریف الرضی، ط الأولی، إیران ۱۴۱۵ ه ص ۱۰۳– ۱۰۴.

حسن آل طه، جامع الأثر عن إمامة الأئمة الاثنی عشر، تحقیق و نشر مؤسسة النشر الاسلامی، قم ط الأولی ۱۴۱۴ ه ص ۱۹۰.

الکراجکی، الاستنصار، منشورات دار الأضواء ط الثانیة ص ۱۸– ۱۹.

الخضیبی (ت ۳۳۴ ه). الهدایة الکبری، منشورات مؤسسة البلاغ، بیروت ط الأولی ۱۴۰۶ ه ص ۳۶۴– ۳۶۶.

الخزّاز القمی الرازی (من علماء القرن الرابع الهجری)، کفایة الأثر، تحقیق عبد اللطیف الحسینی، منشورات بیدار قم ۱۴۰۱ ه [نقل قریبا منه بسند آخر عن ابن مروان عن أبی جعفر.

الحر العاملی (ت ۱۱۰۴ ه)، الجواهر السنیة، منشورات طوس، مشهد ص (۲۰۱– ۲۰۴) و ص (۲۰۶– ۲۰۷) [نقله عن محمد بن سنام عن أبی عبد اللّه علیه السّلام .

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۵۹

ثم أعطاه الرسول صلی اللّه علیه و آله و سلّم إلی ابنته فاطمة علیها السّلام لیبشرها بمضمونه و محتواه. و هذا ما قد یفهم منه البعض «۱» أن نفس اللوح «المادیّ» قد أهداه اللّه الی رسوله صلی اللّه علیه و آله و سلّم إلا أن الروایة لا تنصّ علی ذلک، لأن قول الزهراء علیها السّلام فی الروایة «هذا لوح أهداه اللّه إلی رسوله» یحتمل فیه کون نفس اللوح هو المهدی کما یحتمل کون محتوی اللوح و مضمونه هو المهدی. و مما قد یرجح الاحتمال الثانی هو روایة محمد بن جعفر علیه السّلام عن الإمام الصادق علیه السّلام: «ان محمد بن علی باقر العلم علیه السّلام جمع ولده و فیهم عمهم زید بن علی. ثم أخرج کتابا الیهم بخطّ علی علیه السّلام و إملاء رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم مکتوب فیه: هذا کتاب من اللّه العزیز العلیم [و ذکر] حدیث اللوح» «۲». فهذه الروایة تجمع بین کون الکتاب من اللّه تعالی و بین کونه بإملاء رسوله صلی اللّه علیه و آله و سلّم و خط علی علیه السّلام، فیکون المهدی محتوی اللوح نفسه.

۲– جابر لیس مکفوف البصر

مما یلفت النظر فی روایة أبی بصیر المتقدمة هو ما ورد فیها من قول الباقر علیه السّلام «یا جابر انظر فی کتابک لأقرأ أنا علیک» و تعقیب الصادق علیه السّلام بقوله «فنظر جابر فی نسخته»، و هذا یعنی أن جابرا لم (۱) لعل الشیخ المفید رحمه اللّه قد فهم من الخبر ذلک فقد قال فی الارشاد (و روت الشیعة فی خبر اللوح الذی هبط به جبرئیل علی رسول اللّه من الجنة فأعطاه فاطمة ... الخ) (الإرشاد، منشورات بصیرتی، قم ص ۲۶۲).

(۲) الصدوق، کمال الدین ج ۱ ص ۳۱۲.

الطبرسی، اعلام الوری ص ۳۹۵.

الصدوق، عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۴۵ حدیث ۴.

المجلسی، بحار الأنوار ج ۳۶ ص ۲۰۱.

القمی، سفینة البحار ج ۲ ص ۵۱۶.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۶۰

یکن ضریرا فی زمن الامام الباقر علیه السّلام.

و هنا قد یقال بأن هذا یتنافی مع المتسالم علیه عند جملة من المؤرخین و الرواة من عمی جابر فی ذلک الزمان، و الذی قد یستدل علیه بروایة عطیة عن جابر فی زیارة الأربعین لقبر الحسین علیه السّلام ففیها أن جابرا قال له: «ألمسنیه فألمسته فخرّ علی القبر» «۱».

و لکننا نجیب عن الاستدلال بهذه الروایة بأنها غیر صریحة بعمی جابر، إذ یحتمل أنه قال «ألمسنیه» بعد أن أصابه الوهن و الضعف من هول المصاب فلم یعد قادرا علی التقدم الی القبر.

أما بالنسبة للتسالم الحاصل فی عمی جابر فهو إن کان فإن القدر المتیقّن منه هو عماه فی آخر عمره، فقد نقل ابن عبد البر فی الاستیعاب أنه کف بصره فی آخر عمره «۲»، أما عماه قبل ذلک فمحل نقاش، بل قد یدّعی أنه کان بصیرا قبل ذلک الوقت بدلیل روایة أبی بصیر المتقدمة، إضافة الی جملة من الروایات التی قد صرحت بأن جابرا کان بصیرا فی زمن ملاقاته للإمام محمد الباقر علیه السّلام و فی بعضها «فلما نظر إلیه [أی الی الباقر علیه السّلام قال: یا غلام أقبل فأقبل، ثم قال: أدبر، فقال:

شمایل رسول اللّه، و الذی نفس جابر بیده» «۳».

و لا نرید التعرض لهذا الموضوع- هنا- بشکل مفصل، و إنما (۱) الطبری (من علماء القرن السادس)، بشارة المصطفی، ص ۷۴، و أنظر الی تعلیقة الغفاری فی هامش کمال الدین للصدوق ج ۱ ص ۳۰۹ رقم (۳).

(۲) تحقیق البجاوی، منشورات دار الجیل، بیروت ۱۴۱۲ ه ج ۱ ص ۲۲۰.

(۳) النیسابوری، روضة الواعظین، ص ۲۰۶. و انظر الخزّاز القمی الرازی، کفایة الأثر ص ۵۵.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۶۱

ذکرنا ما تقدم حتی لا یعترض البعض عند قراءته لروایة أبی بصیر بأنها تتنافی مع المتسالم علیه من عمی جابر فی ذلک الزمان.

و بهذا نختم الحدیث عن لوح فاطمة علیها السّلام.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۶۲

۴- کتاب الوصیة

اشارة

ورد فی روایات عدیدة و بأسانید متعددة أن فاطمة الزهراء علیها السّلام ترکت کتابا یحتوی وصیتها، و من تلک الروایات ما رواه الشیخ الطوسی بسند صحیح «۱» عن الإمام الباقر علیه السّلام أنه قال [لأبی بصیر المرادی :

«أ لا أحدّثک بوصیة فاطمة علیها السلام؟ قلت: بلی، فأخرج حقّا «۲» أو سفطا «۳» فأخرج منه کتابا فقرأ ... إلی آخر الروایة «۴». (۱) رواه الشیخ رحمه اللّه عن عاصم بن حمید الحناط (ثقة، رجال النجاشی ج ۲ ث ۱۵۸) عن أبی بصیر المرادی (و قد عدّ من أصحاب الاجماع و وثقه ابن الغضائری، انظر معجم رجال الخوئی ج ۱۴ ص ۱۴۱) عن أبی جعفر الباقر علیه السّلام. و قد روی الشیخ عن عاصم بن حمید بأکثر من طریق منها عن الشیخ المفید رحمه اللّه عن محمد بن علی بن الحسین الصدوق رحمه اللّه عن ابن الولید رحمه اللّه عن الصفار رحمه اللّه عن السندی بن محمد (ثقة، رجال النجاشی ج ۲ ص ۱۵۸) [أنظر: الشیخ الطوسی، الفهرست، منشورات الشریف الرضی، قم ص ۱۲۰].

(۲) الحقّ: وعاء صغیر و غطاء (المعجم الوسیط ص ۱۸۸).

(۳) السّفط: وعاء من قضبان الشجر و نحوها توضع فیه الأشیاء (المعجم الوسیط ص ۴۳۳).

(۴) الطوسی (ت ۴۶۰ ه)، تهذیب الأحکام، تحقیق الخرسان، منشورات دار الأضواء، بیروت ج ۹ ص ۱۴۴ حدیث ۵۰.

و انظر: الصدوق (ت ٣٨١ ه) من لا يحضره الفقيه تحقيق الخرسان، منشورات

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ٦٣

محتوى الوصية

اشارة

يحتوى كتاب وصيّة فاطمة عليها السّلام على مطلبين نعرض كلّ منهما تحت عنوان يناسبه.

١- الوصية الشرعية

و هى تتحدث عن بساتين سبعة كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم قد أوقفهما على ابنته فاطمة عليها السّلام «١»، فأرادت السيدة الزهراء عليها السّلام فى هذه الوصية جعل ولاية الوقف إلى على بن أبى طالب عليه السّلام و بعده الحسن عليه السّلام ثم الحسين عليه السّلام ثم الأكبر من ولد الحسين عليه السّلام.

و نصّ هذه الوصية هو:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم. هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد، أوصت بحوائطها «٢» السبعة العواف و الدلال و البرقة و الميثب و الحسنى دار الأضواء، بيروت ط السادسة ١۴٠۵ ه ج ۴ ص ١٨٠ حديث ١.

الكلينى (ت ٣٢٨/ ٣٢٩ ه) فروع الكافى، تعليق الغفارى، منشورات دار الأضواء، بيروت ١۴٠۵ ه ج ٧ ص ۴٨ حديث ۵.

الحر العاملى (ت ه) وسائل الشيعة ج ١٩ ص ١٩٨ حديث ١.

الطبرى (القرن الرابع)، دلائل الامامة ص ۴٣.

النعمان، دعائم الاسلام، تحقيق فيضى، منشورات دار المعارف القاهرة، ١٣٨٣ ه ج ٢ ص ٣۴٣- ٣۴۴ حديث ١٢٨۶.

البحرانى الاصفهانى، عوالم العلوم، تحقيق مدرسة الامام المهدى عليه السّلام، منشورات مكتبة الزهراء، اصفهان، ط الأولى ١۴٠۵ ه.

النورى (١٣٢٠ ه)، مستدرك الوسائل، تحقيق و نشر مؤسسة آل البيت عليهم السّلام لإحياء التراث ط الأولى ١۴٠٧ ه ج ١۴ ص ۵۴ حديث ۶.

(١) انظر النعمان، دعائم الاسلام ج ٢ ص ٣۴١ حديث ١٢٨٢.

(٢) الحوائط جمع حائط و هو البستان من النخيل إذا كان عليه حائط (لسان العرب

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۶۴

و الصافية و مال ام إبراهيم «١» الى على بن أبى طالب، فإن مضى على فإلى الحسن، فإن مضى الحسن فإلى الحسين، فإن مضى الحسين فإلى الأكبر من ولدى. شهد اللّه على ذلك و المقداد بن الأسود و الزبير بن العوام، و كتب على بن أبى طالب» «٢».

و قد روى أن هذه البساتين السبعة كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم يأخذ منها ما ينفقه على أضيافه فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة عليها السّلام فيها فشهد علىّ و غيره انها وقف عليها «٣».

٢- الوصية السياسية

و هی تتحدث عن موقف الزهراء علیها السّلام ممن ظلمها بعد وفاة أبیها صلی اللّه علیه و آله و سلّم، و قد نقل مضمون هذه الوصیة صاحب بحار الأنوار نقلا عن زید بن علی، و ذلک بعد ذکر المضمون السابق للوصیة الشرعیة، و هذا نصّها: «... ثم انی أوصیک فی نفسی و هی أحبّ الأنفس إلیّ بعد رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم إذا أنا متّ فغسّلنی بیدک، و حنّطنی و کفّنّی و ادفنّی لیلا، و لا یشهدنی فلان و فلان، و لا زیادة عندک فی وصیتی إلیک، و استودعک اللّه تعالی حتی ألقاک، جمع اللّه بینی و بینک فی داره، قرب ج ۷ ص ۲۸۰).

(۱) هذه أسماء البساتین السبعة، و لمعرفة مواضعها راجع التعلیقة رقم (۱) علی تهذیب الأحکام للطوسی ج ۹ ص ۱۴۵.

(۲) نفس المصادر الواردة فی الهامش رقم (۴) من صفحة (۴۵).

(۳) أنظر: الکلینی، الکافی ج ۷ ص ۴۷.

الصدوق، من لا یحضره الفقیه ج ۴ ص ۱۸۰- ۱۸۱.

الحر العاملی، وسائل الشیعة، ج ۱۹ ص ۱۹۹.

النوری، مستدرک الوسائل ج ۱۴ ص ۵۶ حدیث ۹.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۶۵

جواره، و کتب ذلک علیّ علیه السّلام بیده» «۱».

و قد ذکر البعض أن هذه الوصیة وجدها علی علیه السّلام عند رأس الزهراء بعد وفاتها «۲». و هذا لا یتنافی مع کون علیّ علیه السّلام هو کاتبها، إذ من المحتمل أن فاطمة علیها السّلام احتفظت بها بعد أن کتبها علی علیه السّلام و جعلتها عند رأسها قبل انتقال روحها المقدّسة الی الباریٔ سبحانه و تعالی.

و سیأتی إن شاء اللّه ان هذه الوصیة موجودة فی مصحف فاطمة علیها السّلام و معنی وجودها فیه. (۱) المجلسی، بحار الأنوار، ج ۱۰۳ ص ۱۸۵- ۱۸۶ حدیث ۱۴.

القمی، سفینة البحار ج ۲ ص ۶۶۲.

(۲) أنظر: المازندرانی، الکوکب الدریّ، منشورات الشریف الرضی، ط الأولی، قم ۱۴۱۰ ه ج ۱ ص ۲۴۸- ۲۴۹.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۶۶

۵- مصحف فاطمة

اشارة

و قد ورد ذکر هذا الکتاب فی روایات عدیدة بأسانید متعددة.

و قد تعددت الأسئلة حول هذا الکتاب.

فمن هو مملیه؟

و من هو کاتبه؟

و ما هو محتواه؟

و هل هو یعنی ان القرآن قد حرّف؟

و أین هو الآن؟

إلی غیرها من الأسئلة التی سنعالجها فی الفصول الآتیة بعون اللّه تعالی.

هل روایات المصحف معتبرة؟

اشارة

و لعل السؤال الأهم فی مصحف فاطمة و الذی یتقدّم رتبة علی کل الأسئلة السابقة هو عن مدی صحة و اعتبار الروایات الواردة فیه، فان

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۶۷

تلک الأسئلة المطروحة حوله یکون لها معنی إن کان مصحف فاطمة حقیقة و واقعا قد ثبت بروایات معتبرة و إلا فلا معنی لها.

و قد ارتأینا أن نجیب عن هذا السؤال قبل أن ندخل فی الفصول اللاحقة التی تدور حول باقی الأسئلة و الشبهات.

المناهج الثلاثة

و تمهیدا للجواب نقول: ان هناک عدة مناهج فی اعتبار الروایات و صحة الأخذ بها «۱» أهمها ثلاثة:

المنهج الأول: أن ندرس الأشخاص الواقعین فی سلسلة السند، فإذا کانوا جمیعا قد أحرزوا الشرائط المعتبرة من الوثاقة و غیرها فالخبر معتبر و إلا فلا.

المنهج الثانی: ان المدار فی اعتبار الخبر لا یتوقّف علی ما سبق لأن هناک قرائن أخری غیر السند تدخل فی اعتباره و صحته، فقد یکون رجال السند قد تحققت بهم کل الشرائط المعتبرة، لکن قامت قرینة خارجیة علی تضعیفه مثل اعراض علمائنا القدماء عنه فإن اعراضهم- إذا لم یحتمل انه قائم علی أساس اجتهادی- یدل علی وجود خلل فی النقل، و إلا لما أعرضوا عنه.

و قد یکون الخبر من حیث السند غیر سلیم و لکن قامت قرینة خارجیة أوجبت الوثاقة به.

و الحاصل ان هذا المنهج یعتبر ان المدار علی الوثوق بالروایة لا (۱) الکلام هنا انما هو فی الروایات التی لا تخالف الکتاب و السنة و العقل و إلا فهی مرفوضة من الأساس.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۶۸

علی خبر الثقة کما فی المنهج الأول نعم ان دراسة سند الحدیث لها أهمیة کبری علی المنهج الثانی، إذ قد یکون أحد الأسباب الأساسیة للوثوق بالخبر و عدمه.

المنهج الثالث: یعتبر أن هناک فرقا فی الاعتبار و الصحة بین الروایات الواردة فی الأحکام الشرعیة و الواردة فی غیرها کالروایات فی مجال العقیدة و التاریخ و ما أشبههما، فإن النوع الأول من الروایات (أی الفقهیة) یکون اعتباره علی أساس دراسة سند الروایة، أما النوع الثانی منها فلإثباته طرق أخری، منها ما إذا تسالم علماؤنا علی الأخذ بروایة فإن التسالم المذهبی کاف فی اعتبار الروایة بغضّ النظر عن صفة سندها.

و هذا المنهج الثالث یمکن إدخاله ضمن المنهج الثانی باعتبار ان مدار صحة روایات غیر الأحکام هو الوثوق بها.

مصحف فاطمة علی ضوء المناهج الثلاثة

و علی ضوء هذه المناهج نجیب علی السؤال المتقدم حول اعتبار روایات مصحف فاطمة علیها السّلام فنقول:

إن روايات هذا المصحف صحيحة و معتبرة على كل المناهج الثلاثة المتقدمة.

أما على المنهج الثالث، فإن روايات مصحف فاطمة قد تسالم علماؤنا على الأخذ بها و لا أعلم أحدا ممن مضى منهم قد ناقش فيها و هذا ما يدعم الوثاقة على المنهج الثانى، و لا قيمة هنا لبعض الاستبعادات المطروحة فى موضوع هذا المصحف من قبيل أنه يستبعد

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۶۹

نزول جبرئيل على السيدة فاطمة عليها السّلام مع وجود الامام على عليه السّلام الى جانبها يكتب و هو أفضل منها فلما ذا ألهم إليها دونه! أو استبعاد أن يحدّث جبرئيل السيدة الزهراء عليها السّلام و هذا ما سنتعرّض له فى الفصل السادس إن شاء اللّه تعالى، و نكتفى هنا بذكر كلام للعلامة السيد محسن الأمين ذكره فى أعيانه قائلا «لا استبعاد و لا استنكار فى أن يحدّث جبرئيل الزهراء عليها السّلام و يسمع ذلك علىّ عليه السّلام و يكتبه فى كتاب يطلق عليه مصحف فاطمة بعد ما روى ذلك عن أئمة أهل البيت عليهم السّلام ثقات أصحابهم، و كأنى بمن يستنكر ذلك أو يستبعده أو يعدّه غلوّا خارج عن الإنصاف، فهل يشك فى قدرته تعالى؟ أو فى أن البضعة الزهراء أهل لمثل هذه الكرامة؟ أو فى صحة ذلك بعد ما رواه الثقات عن أئمة الهدى من ذريتها و قد وقع من الكرامة لآصف بن برخيا وزير سليمان عليه السّلام و هو ليس بأكرم على اللّه من آل محمد ..!! «۱».

و كذا الكلام على المنهج الأول، فإن جملة من روايات مصحف فاطمة عليها السّلام صحيحة السند، قد رواها ثقات أصحابنا كما تقدم فى كلام السيد الأمين،

أسانيد مصحف فاطمة عليها السّلام

و نذكر هنا بعض الأسانيد الصحيحة الواردة فيه بما يكفى للوقوف أمام من قد يشكك فى هذه الروايات من حيث سندها.

أ- فمن الروايات الصحيحة السند ما رواه الكلينى فى كتابه (۱) الأمين، أعيان الشيعة، الطبعة القديمة، ط مطبعة الانصاف، بيروت، الطبعة الثالثة ۱۳۷۰ ه ص ۳۱۴ و قد حذف السيد حسن الأمين نجل المؤلف هذه الفقرات الواردة فى مصحف فاطمة من الطبعة الجديدة.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۷۰

الكافى عن «عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد، عن عبد اللّه بن الحجّال، عن أحمد بن عمر الحلبى عن أبى بصير قال:، دخلت على أبى عبد اللّه عليه السّلام فقلت له: جعلت فداك إنى أسألك عن مسألة ... (إلى أن قال) ثم سكت [أى الإمام الصادق عليه السّلام ساعة ثم قال: و إن عندنا لمصحف فاطمة عليها السّلام و ما يدريهم ما مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فاطمة فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، و اللّه ما فيه من قرآنكم حرف واحد «۱» ... إلى آخر الرواية.

ففى السند الرواة التالية أسماؤهم:

۱- عدة من أصحابنا، و قد صرّح الكلينى بأسماء هذه العدة و فيهم الثقة قطعا مثل على بن إبراهيم بن هاشم «۲».

۲- أحمد بن محمد: و هو لا يخلو من اثنين قطعا إما أحمد بن محمد بن عيسى و إما أحمد بن محمد بن خالد البرقى، و هما من أعلام الشيعة و ثقاتها «۳».

۳- عبد اللّه بن الحجّال و هو من قال فيه النجاشى ثقة ثقة «۴». (۱) الكلينى، الكافى، ج ۱ ص ۲۳۹ حديث ۱.

الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۲ حديث ۳.

المجلسى، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۳۹ حديث ۷۰.

الفيض الكاشانى، الوافى، منشورات مكتبة الامام أمير المؤمنين، اصفهان، ط الأولى ۱۴۰۶ ه ج ۲ ص ۵۷۹- ۵۸۰.

المظفّر، علم الامام، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف ۱۳۸۴ ه ص ۳۸.

(۲) أنظر: الحر العاملی، الوسائل (الخاتمة) تحقیق و نشر مؤسسة آل البیت، قم، ج ۳۰ ص ۱۴۷– ۱۴۸.

(۳) رجال النجاشی ص ۲۰۴– ۲۰۵ و رجال الطوسی ص ۳۶۶.

(۴) رجال النجاشی ج ۲، ص ۳۰.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۷۱

۴– أحمد بن عمر الحلبی، و هو ممن وثقه النجاشی أیضا «۱».

۵– أبو بصیر، و المنصرف منه ثقة، کما لا یخفی علی أهل التتبع و التحقیق «۲».

۲– و من الروایات الصحیحة السند ما رواه الکلینی أیضا فی الکافی عن محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب عن أبی عبیدة قال: سأل أبا عبد اللّه بعض أصحابنا عن الجفر فقال هو جلد ثور مملوء علما، قال فالجامعة؟ قال: تلک صحیفة طولها سبعون ذراعا فی عرض الأدیم مثل فخذ الفالج، فیها کل ما یحتاج الناس الیه، و لیس من قضیة إلا و هی فیها، حتی أرش الخدش، قال:

فمصحف فاطمة علیها السّلام؟ قال: فسکت طویلا ثم قال: انکم لتبحثون عما تریدون و عما لا تریدون. إن فاطمة مکثت بعد رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم خمسة و سبعین یوما، و کان دخلها حزن شدید علی أبیها و کان جبرئیل علیه السّلام یأتیها فیحسن عزاءها علی أبیها، و یطیب نفسها، و یخبرها عن أبیها و مکانه، و یخبرها بما یکون فی ذریتها، و کان علیّ علیه السّلام یکتب ذلک، فهذا مصحف فاطمة» «۳». (۱) رجال النجاشی ج ۱، ص ۲۴۸.

(۲) أنظر المحسنی، بحوث فی علم الرجال، مطبعة سید الشهداء، قم، ط الثانیة ۱۴۰۳ ه ص ۲۲۹– ۲۴۰.

(۳) أصول الکافی ج ۱ ص ۲۴۱ حدیث ۵.

الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۳– ۱۵۴ حدیث ۶۸.

المجلسی، بحار الأنوار، ج ۲۶ ص ۴۱ حدیث ۷۲/ و ج ۲۲ ص ۵۴۵– ۵۴۶ حدیث ۶۳/ و ج ۴۳ ص ۷۹ حدیث ۶۷/ و ج ۴۳ ص ۱۹۴– ۱۹۵ حدیث ۲۲.

ابن شهرآشوب، المناقب، ج ۳ ص ۳۳۷ (أورده مختصرا).

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۷۲

و فی هذا السند الرواة التالیة أسماؤهم:

۱– محمد بن یحیی و لقبه العطار و هو الثقة العین کما عبّر النجاشی «۱».

۲– أحمد بن محمد و هو أحمد بن محمد بن عیسی «۲» و قد تقدم أنه ثقة.

۳– ابن محبوب و هو اما الحسن بن محبوب أو محمد بن علی بن محبوب و کلاهما ثقة «۳».

۴– ابن رئاب و هو علی بن رئاب الذی وثّقه الشیخ فی رجاله و وصفه بأنه جلیل القدر «۴».

۵– أبو عبیدة و هو زیاد بن عیسی أبو عبیدة الحذّاء «۵» و هو ممن وثّقه النجاشی «۶».

و نقتصر فی بحثنا السندی علی هاتین الروایتین لکفایتهما فی إثبات صحة القول بمصحف فاطمة علیها السّلام، و أما البحث فی ما طرحناه سابقا من أسئلة و شبهات حول هذا المصحف فهو ما سنستعرضه فی الفصول اللاحقة بعونه تعالی. (۱) رجال النجاشی ص ۲۵۰.

(۲) أنظر: الکاظمی، هدایة المحدثین، تحقیق الرجائی، منشورات مکتبة المرعشی النجفی، قم ۱۴۰۵ ص ۱۷۵.

(۳) أنظر: رجال النجاشی ج ۲ ص ۲۴۵. و رجال الطوسی ص ۳۷۲.

(۴) أنظر: الطوسی، الفهرست ص ۸۷.

(۵) أنظر: الخوئی، معجم الرجال ج ۲۱ ص ۲۳۶.

(۶) رجال النجاشی ج ۱ ص ۳۸۸.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۷۳

الفصل الثالث مصحف فاطمة علیها السّلام و هویة الکتاب

اشارة

۱- کاتب مصحف فاطمة علیها السّلام ۲- مملی مصحف فاطمة علیها السّلام ۳- محتوی مصحف فاطمة علیها السّلام ۴- حجم مصحف فاطمة علیها السّلام

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۷۵

العنوان و الفهم الخاطئ

عند ما یطرح عنوان «مصحف فاطمة» فقد ینسبق الی أذهان البعض أنه یعنی قرآنا خاصا بالسیدة الزهراء علیها السّلام فیکون هذا العنوان مثیلا لعناوین أخری من قبیل مصحف عبد اللّه بن مسعود، و مصحف عائشة، و مصحف أبیّ بن کعب و غیرها، و لکن قراءة الفصل الأول من هذا الکتاب أو مطالعة کتب اللغة و الآثار تغیّر فهم العنوان المطروح، لیصبح المعنی المفهوم منه غیر منحصر بالقرآن بل هو کتاب منسوب للسیدة الزهراء علیها السّلام، أما ما هو هذا الکتاب؟ فإن العنوان لا یکفی لتحدید ذلک، إذ یحتمل فیه احتمالان، الأول: انه قرآن، الثانی: انه کتاب آخر، و یبطل الاحتمال الأول الروایات التی تنفی اشتمال مصحف فاطمة علی أی آیة من القرآن الکریم، و علیه یتعین کونه کتابا منسوبا للسیدة الزهراء علیها السّلام و لیس بقرآن. و هنا یقع تساؤل عن سبب نسبة هذا الکتاب الی السیدة فاطمة علیها السّلام؟ فقد یفهم من العنوان أن الکتاب من تألیفها علیها السّلام، و لهذا نسب إلیها، لکن هذا الفهم لیس صحیحا، إذ الروایات واضحة فی عدم انتساب المصحف الی الزهراء لا کتابة و لا

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۷۶

إملاء، و إنما سمّی باسمها و انتسب الیها لکونه منحة إلهیة و عطاء سماویا لها کما سیتبیّن لاحقا إن شاء اللّه تعالی.

و إذا کانت فاطمة علیها السّلام لیست کاتبة المصحف و لا مملیته.

فمن هو کاتبه؟ و من هو مملیه؟

و إذا کان المصحف لیس قرآنا، فما هو محتواه؟ و کم حجم هذا المحتوی؟ هذا ما سنحاول الإجابة علیه فی هذا الفصل بعونه تعالی.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۷۷

کاتب مصحف فاطمة علیها السّلام

نصّت الروایات الکثیرة علی أن کاتب مصحف فاطمة هو أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب و نذکر هنا من تلک الروایات الفقرات الدالة علی ذلک و هی:

۱- عن حماد بن عثمان أنه سأل أبا عبد اللّه علیه السّلام عن مصحف فاطمة فأجابه ... (إلی أن قال) فجعل أمیر المؤمنین یکتب کلّما سمع حتی أثبت من ذلک مصحفا «۱».

۲- عن أبی عبیدة عن الصادق علیه السّلام أنه قال: .... و کان علی یکتب ذلک فهذا مصحف فاطمة «۲». (۱) الکلینی، أصول الکافی،

ج ۱ ص ۲۴۰ حدیث ۲.

الصفّار، بصائر الدرجات، ص ۱۵۷ حدیث ۱۸.

المجلسی، بحار الأنوار، ج ۲۶ ص ۴۴ حدیث ۷۷ و ج ۲۲ ص ۵۴۵ حدیث ۶۲ و ج ۴۳ ص ۸۰ حدیث ۶۸.

(۲) الکلینی، أصول الکافی ج ۱ ص ۲۴۱ حدیث ۵.

الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۳– ۱۵۴ حدیث ۶.

المجلسی، بحار الأنوار، ج ۴۳ ص ۷۹ حدیث ۶۷ و ص ۱۹۴– ۱۹۵ حدیث ۲.

ابن شهرآشوب، المناقب ج ۳ ص ۳۳۷.

الاصفهانی، عوالم العلوم، تحقیق و نشر مؤسسة الامام المهدی، قم، ج ۱۱

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۷۸

۳– عن علی بن سعید عن أبی عبد اللّه: ... و اللّه مصحف فاطمة ... و خطّه علی علیه السّلام بیده «۱».

۴– عن محمد بن مسلم عن أبی عبد اللّه: ... و خلفت فاطمة مصحفا .... و خط علیّ علیه السّلام «۲».

۵– عن علی بن الحسین عن أبی عبد اللّه: ... و عندنا مصحف فاطمة ... و خط علی علیه السّلام «۳» ۶– عن علی بن أبی حمزة عن أبی عبد اللّه: ... و عندنا مصحف فاطمة ... و خط علی علیه السّلام «۴».

نعم مقابل هـذه الروایات تفرّد ابن رسـتم الطبری فی دلائل الإمامـة بنقل روایة تدل علی أن مصـحف فاطمة قد أنزلته الملائکة مکتوبا من عند اللّه، و لم یمل إملاء لیکتبه أمیر المؤمنین علی علیه السّـلام! و نصّ الروایة هو: «.... و لما أراد اللّه تعالی أن ینزل علیها جبرئیل و میکائیل و إسـرافیل أن یحملوه، فینزل به علیها و ذلک فی لیلـة الجمعـة من الثلث الثانی من اللیل، فهبطوا به و هی قائمـة تصـلّی، فما زالوا قیاما حتی ص ۴۴۷.

(۱) الصفار، بصائر الدرجات، ص ۱۵۳ حدیث ۵.

المجلسی، بحار الأنوار ج ۴۷ ص ۲۷۱ حدیث ۳.

(۲) الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۵– ۱۵۶ حدیث ۱۴.

المجلسی، بحار الأنوار، ج ۲۶ ص ۴۱– ۴۲ حدیث ۷۳.

(۳) الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۷– ۱۵۸ حدیث ۱۹.

المجلسی، بحار الأنوار، ج ۲۶ ص ۹۴.

(۴) الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۶۱ حدیث ۳۳.

المجلسی، بحار الأنوار، ج ۲۶ ص ۴۸– ۴۹. حدیث ۹۲.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۷۹

قعدت، و لما فرغت من صـلاتها، سـلّموا علیها و قالوا: السـلام یقرئک السلام و وضعوا المصحف فی حجرها، فقالت: للّه السلام و منه السـلام و إلیه السـلام و علیکم یا رسل اللّه السلام، ثم عرجوا إلی السماء، فما زالت من بعد صلاة الفجر إلی زوال الشمس تقرؤه حتی أتت علی آخره ...» «۱».

و ظاهر عبارة «و وضـعوا المصحف فی حجرها .. أن المنزل نفس الکتاب لا المحتوی فقط و هذا یعارض ما تقدم من الروایات الکثیرة الدالة علی أن علیا علیه السّلام هو الذی کتب المصحف، لذا فلا بد لنا أمام هذا التعارض من أحد أمرین:

الأول: أن نصـرف الروایة عن ظاهرها و نقول: إن معنی و وضـعوا المصحف فی حجرها أی أملوه علیها، و حینئذ لا مانع من کون علیّ علیه السّلام موجودا وقت الإملاء یکتب ذلک، و لا یخفی أن هذا الاحتمال فی غایة البعد.

الثانی: و لعل هذا الحل متعیّن، و هو أن نرفض هذه الروایة أصلا و ذلک لأن فی سندها «جعفر بن محمد بن مالک الفزاری الذی قال فیه النجاشی: «کان ضعیفا فی الحدیث ... و سمعت من قال: کان أیضا فاسد المذهب و الروایة» «۲» و نقل عن أحمد بن الحسین «۳» انه قال عن الفزاری: «کان یضع الحدیث وضعا. [أی کان یختلق الأحادیث (۱) الطبری، دلائل الإمامة، منشورات الأعلمی، بیروت ط. الثانیة ۱۴۰۸ ص ۳۰ و قد نقله السید حسین شیخ الاسلامی فی کتابه مسند فاطمة الزهراء، منشورات دار القرآن الکریم، قم ۱۴۱۲ ص ۱۹۹- ۲۰۰.

(۲) رجال النجاشی ج ۱ ص ۳۰۲- ۳۰۳.

(۳) هو ابن شیخ النجاشی الحسین بن عبید اللّه الغضائری.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۸۰

و یروی عن المجاهیل» «۱» و قد وصفه ابن الغضائری بقوله: «کذّاب، متروک الحدیث جملة، و کان فی مذهبه ارتفاع، و یروی عن الضعفاء و المجاهیل، و کل عیوب الضعفاء مجتمعة فیه «۲» و قد ضعّف الفزاری هذا کلّ من ابن الولید و ابن نوح «۳» و الصدوق علی من حکاه النجاشی فی ترجمة محمد بن أحمد بن یحیی «۴».

و إن کان هذا هو حال الروایة من ناحیة سندها فلعل طرحها هو الأولی، فتبقی تلک الروایات الدالة علی أن علیا هو کاتب مصحف فاطمة تامة دون معارض معتبر. (۱) رجال النجاشی ج ۱ ص ۳۰۳.

(۲) الخوئی، معجم رجال الحدیث ج ۴ ص ۱۱۷.

(۳) ابن نوح السیرافی أستاذ النجاشی و شیخه فی الإجازة و ابن الولید هو محمد بن الحسن بن الولید أستاذ ابن نوح.

(۴) رجال النجاشی ج ۲ ص ۲۴۳- ۲۴۴.

و انظر: الخوئی، معجم رجال الحدیث ج ۴ ص ۱۱۸.

و بعد کل ما ذکر فلا ینفع توثیق الشیخ الطوسی للفزاری فی رجاله و غیره (راجع معجم رجال الحدیث للخوئی ج ۴ ص ۱۱۸).

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۸۱

مملی مصحف فاطمة علیها السّلام

اشارة

عرضت الروایات مملی مصحف فاطمة بالعناوین التالیة:

۱- المملی اللّه

فقد ورد عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: و إن عندنا مصحف فاطمة، و ما یدریهم ما مصحف فاطمة علیها السّلام ... (إلی أن قال) إنما هو شیء أملاها اللّه و أوحی إلیها» «۱».

و عبارة «أملاها اللّه» یحتمل فیها احتمالان: الأول: انها من خطأ الناسخ، و الصحیح أملاه اللّه و الضمیر (ه) یرجع إلی شیء. الثانی: ان الضمیر (ها) فی محل نصب علی نزع الخافض و الأصل أملاه علیها اللّه فحذف المفعول به (ضمیر الغائب المذکر) ثم حذف الخافض (علی) (۱) الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۲ حدیث ۳.

المجلسی، بحار الأنوار ج ۲۶، ص ۳۹ حدیث ۷۰.

الفیض الکاشانی، الوافی، ج ۲ ص ۵۷۹- ۵۸۰.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۸۲

و ألصق الضمير المخفوض محلا بالفعل أملى، و الأقرب هو الاحتمال الأول لما فى الثانى من تكلّف واضح.

أما عبارة أوحى إليها فهى بمعنى ألهم إليها كما فى قوله تعالى:

وَ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ «۱».

۲- المملى ملك

فقد ورد عن حمّاد بن عثمان أنه قال: سمعت أبا عبد اللّه يقول:

تظهر الزنادقة فى سنة ثمان و عشرين و مائة، و ذلك انى نظرت فى مصحف فاطمة عليها السّلام، قال: قلت له: و ما مصحف فاطمة؟ قال عليه السّلام: إن اللّه تعالى لما قبض نبيّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم دخل على فاطمة عليها السّلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا اللّه عز و جل، فأرسل اللّه اليها ملكا يسلّى غمّها و يحدّثها فشكت ذلك الى أمير المؤمنين عليه السّلام فقال: إذا أحسست بذلك و سمعت الصوت قولى لى فأعلمته بذلك، فجعل أمير المؤمنين عليه السّلام يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفا ...» «۲».

و فى هذه الرواية أمران يحسن الالتفات إليهما:

الأول: معنى شكوى السيدة فاطمة لزوجها، و هذا ما سوف نتحدث عنه فى الفصل الأخير من هذا الكتاب بإذنه تعالى. (۱) سورة القصص، الآية: ۷.

(۲) الكلينى، أصول الكافى، ج ۱ ص ۲۴۵ حديث ۲. الصفار.

بصائر الدرجات ص ۱۵۷، حديث ۱۸.

المجلسى، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۴۴ حديث ۷۷ و ج ۲۲ ص ۵۴۵ حديث ۶۲ و ج ۴۳ ص ۸۰ حديث ۶۸.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۸۳

الثانى: ان الظاهر من هذه الرواية كون الامام على بن أبى طالب يكتب ما يسمع من جبرئيل مباشرة لا أن السيدة الزهراء هى وحدها التى تسمع ثم تملى ذلك على أمير المؤمنين كما يبدو من البعض أنه قد فهم ذلك كصاحب كتاب المختصر الذى نقل معنى الرواية بأن الإمام عليا عليه السّلام قال للسيدة فاطمة عليها السّلام «فإذا سمعتيه فامليه علىّ، فصارت تمليه و هو يكتبه» «۱».

إذ أن هذا المعنى بعيد عما يفهم بدوا من هذه الرواية، و من ناحية أخرى هناك رواية ثانية قد توضّح أن عليا عليه السّلام كان يسمع مباشرة من جبرئيل. فقد ورد عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام:

الذى أملى جبرئيل على علىّ عليه السّلام أ قرآن؟ قال لا «۲».

۳- المملى جبرئيل

ففى صحيحة أبى عبيدة عن الصادق عليه السّلام: أن فاطمة عليها السّلام مكثت بعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم خمسة و سبعين يوما، و كان دخلها حزن شديد على أبيها، و كان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، و يطيّب نفسها، و يخبرها عن أبيها و مكانه، و يخبرها بما يكون بعدها فى ذريّتها و كان علىّ عليه السّلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة عليها السّلام «۳». (۱) الاصفهانى، عوالم العلوم ج ۱۱ ص ۵۸۳.

(۲) المجلسى، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۴۳ حديث ۷۵.

الصفار، بصائر الدرجات، ص ۱۵۷ حديث ۱۷.

(۳) الكلينى، أصول الكافى، ج ۱ ص ۲۴۱ حديث ۵.

الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۳– ۱۵۴ حديث ۶.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۸۴

۴– المملى رسول اللّه

فعن على بن الحسين عن أبى عبد اللّه عليه السّلام ... و عندنا مصحف فاطمة، أما و اللّه ما فيه حرف من القرآن، و لكنّه إملاء رسول اللّه و خط على عليه السّلام «۱» و عن على بن سعيد عن أبى عبد اللّه: «... و عندنا و اللّه مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب اللّه، و انه لاملاء رسول اللّه، و خطه على عليه السّلام بيده ...» «۲».

هل المملى هو جبرئيل أم رسول اللّه؟

اشارة

من الواضح أن العناوين الثلاثة الأولى التى عرضتها الروايات (اللّه، ملك، جبرئيل) ليس بينها أدنى تعارض، فاللّه هو الذى أملى المصحف بواسطة ملك هو جبرئيل، لكن القول بأن جبرئيل هو المملى يتعارض لأول وهلة مع القول إن المملى هو رسول اللّه و ذلك أن المنصرف من لفظ رسول اللّه هو النبى محمد صلى اللّه عليه و آله و سلّم فكيف نرفع هذا التعارض؟ المجلسى، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۴۱ حديث ۷. و ج ۲۲ ص ۵۴۵– ۵۴۶ حديث ۶۳، و ج ۴۳ ص ۷۹ حديث ۶۷ و ج ۴۳ ص ۱۹۴– ۱۹۵ حديث ۲۲.

ابن شهرآشوب، المناقب ج ۳ ص ۳۳۷ (أورده مختصرا).

الاصفهانى، عوالم العلوم ج ۱۱ ص ۴۴۷.

(۱) الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۷– ۱۵۸ حديث ۱۹.

المجلسى، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۴۶ حديث ۹۴.

(۲) الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۳ حديث ۵.

المجلسى، بحار الأنوار، ج ۴۷ ص ۲۷۱ حديث ۳.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۸۵

أمور بين يدى الحلّ

و قبل حل التعارض لا بد من الإشارة الى أمور ثلاثة لكلّ منها دخل فى حل التعارض البادى لأول وهلة و هى:

الأمر الأول: انه لا مجال للجمع بين الروايات بأن نقول: ان جبرئيل قد أملى المصحف على النبى محمد صلى اللّه عليه و آله و سلّم، و النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم بدوره قد أملاه على ابنته فاطمة عليها السّلام و عليه يصحّ القول حينئذ ان المملى هو جبرئيل كما يصحّ القول إن المملى هو رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم فلا يكون ثمة تعارض بين الروايات.

و سبب عدم صحة هذا الجمع هو أن الروايات الدالة على كون المملى هو جبرئيل تنص على أن زمان الإملاء هو بعد وفاة الرسول الأكرم صلى اللّه عليه و آله و سلّم، بل ان مناسبة إملاء المصحف هى تسلية الزهراء عليها السّلام بوفاة أبيها صلى اللّه عليه و آله و سلّم.

الأمر الثانى: انه لا يمكن رفع اليد و طرح الروايات الدالة على كون المملى هو جبرئيل، و ذلك لأن فيها صحيح السند كما مرّ، إضافة الى كثرتها العددية و وجود ما يساندها من الروايات الدالة على أن زمن الإملاء بعد وفاة رسول اللّه من دون النص على كون المملى

هو جبرئیل، کما فی روایة أبی حمزة، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام انه قال:
مصحف فاطمة ما فیه شیء من کتاب اللّه، و إنما هو شیء ألقی علیها بعد موت أبیها صلّی اللّه علیهما «۱». (۱) الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۶ حدیث ۲۷.
المجلسی، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۴۸ حدیث ۸۹.
حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۸۶
الأمر الثالث: اننا سنرکّز حل التعارض علی أساس الجمع بین مدالیل الروایات بغض النظر عن البحث السندی الذی لعلّه یقف الی جانب الروایات الدالة علی أن المملی هو جبرئیل، إذ المناقشة السندیة تجری فی أسانید کل الروایات المقابلة لها.
و بعد بیان هذه الأمور الثلاثة ندخل فی حل التعارض بین الروایات.

حلّ الاختلاف:

یحتمل لرفع التنافی البدوی بین روایات مملی المصحف احتمالات أهمها ثلاثة هی:
الاحتمال (۱): ان یکون مصحف فاطمة کتابا واحدا یحتوی علی نوعین من المعارف أحدهما من إملاء رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم و الثانی من إملاء جبرئیل.
الاحتمال (۲): أن یکون للسیدة فاطمة علیها السّلام مصحفان أحدهما من إملاء أبیها صلی اللّه علیه و آله و سلّم و الثانی من إملاء جبرئیل.
الاحتمال (۳): أن یکون المراد من رسول اللّه هو نفس جبرئیل باعتبار أنه من رسل اللّه تعالی.

مناقشة الاحتمالات

أما الاحتمال الأول: فقد یستقرب باعتبار أن معنی المصحف هو مجموعة (صحف) بین دفتین، فیمکن أن یکون قسم من هذه الصحف من إملاء رسول اللّه محمد صلی اللّه علیه و آله و سلّم، و القسم الآخر من إملاء جبرئیل،
حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۸۷
و لکن یبقی هذا الاحتمال خلاف ما یفهم بدوا من عبارة «مصحف فاطمة من إملاء جبرئیل» فإن ما یخطر فی الذهن من هذه العبارة هو کون کل المصحف من إملائه لا بعضه.
أما الاحتمال الثانی: فقد احتمله السید محسن الأمین رحمه اللّه فی کتابه القیّم أعیان الشیعة «۱» من دون أن یأتی بأیة قرینة ترجّحه سوی استبعاد کون المراد من رسول اللّه جبرئیل.
و لعل مما یقرّب هذا الاحتمال هو ما مرّ من وجود کتابین آخرین للسیدة الزهراء علیها السّلام أحدهما فی الأخلاق و الثانی فی التشریع فیحتمل أن یکون المراد من مصحف فاطمة الذی هو من إملاء رسول اللّه أحدهما أو کلاهما، و لا سیّما أن روایات المصحف الدالة علی کون جبرئیل هو المملی تنفی عنه الأحکام الشرعیة کما سیأتی إن شاء اللّه و هذا ما یقرّب کون کتاب التشریع هو مصحف آخر غیر المملی من جبرئیل علیه السّلام.
أما الاحتمال الثالث: و هو أن یراد من رسول اللّه جبرئیل، فقد اختاره العلامة المجلسی فی موسوعته الحدیثیة بحار الأنوار «۲».
و قد یستقرب هذا الاحتمال لشاهد ورد فی إحدی الروایات و هی روایة محمد بن مسلم عن أبی عبد اللّه علیه السّلام أنه قال: «و خلّفت فاطمة مصحفا ما هو قرآن، و لکنه کلام من کلام اللّه أنزل علیها، إملاء (۱) الطبعة القدیمة المطبوعة فی مطبعة الإنصاف، بیروت، لبنان، ط الثالثة ۱۳۷ ه ج ۱ ص ۳۱۴.

(۲) بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۴۲.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۸۸

رسول اللّه و خط علىّ عليه السّلام» «۱».

ففى هذه الرواية فقرتان قد يظنهما البعض متنافيتين.

الفقرة الأولى: «كلام من كلام اللّه أنزل عليها».

الفقرة الثانية: «إملاء رسول اللّه»، فالأولى منهما ظاهرة فى كون الانزال على الزهراء عليها السّلام من دون توسط أبيها النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم، إذ لو كان النبى هو المملى لما صحّ التعبير ب «أنزل عليها»، بينما الفقرة الثانية تنص ان المملى هو رسول اللّه و ما يرفع هذا التنافى هو أن يكون المراد من رسول اللّه جبرئيل عليه السّلام.

إطلاق «رسول اللّه» على جبرئيل

و هذه الرواية تصعّد من قيمة الاحتمال الثالث، كما أنها تقف أمام استبعاد السيد الأمين أن يعبّر عن جبرئيل برسول اللّه، بعد تسليمه أنه من رسل اللّه.

و نحن نسلّم- مع العلامة الأمين- أن المنصرف من لفظ «رسول اللّه» هو النبى الأكرم محمد صلى اللّه عليه و آله و سلّم. و لكن القرينة السابقة تصلح للوقوف أمام الانصراف، ليراد من لفظ رسول اللّه معناه اللغوى الذى كثر وروده فى القرآن الكريم، فقد عبّرت آيات كثيرة عن الملائكة بأنها رسل اللّه و من تلك الآيات:

۱- «اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (سورة الحج آية ۷۵). (۱) الصفّار، بصائر الدرجات ص ۱۵۵- ۱۵۶ حديث ۱۴.

المجلسى، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۴۱- ۴۲ حديث ۷۳.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۸۹

۲- الْحَمْدُ لِلَّهِ فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ جاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلًا (سورة فاطر آية ۱).

۳- وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ (سورة الأنعام آية ۶۱).

۴- حَتَّى إِذا جاءَتْهُمْ رُسُلُنا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قالُوا أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ .. (سورة الأعراف آية ۳۷).

۵- وَ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى (سورة هود آية ۶۹).

۶- وَ لَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَ ضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً (سورة هود آية ۷۷).

۷- قالَ [أى النبى إبراهيم حين جاءته الملائكة يبشرونه بغلام عليم فَما خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (سورة الحجر آية ۱۵).

۸- فَلَمَّا جاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ (سورة الحجر آية ۶۱).

۹- يا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ (سورة هود آية ۸۱).

و فى الرواية أن جبرئيل عليه السّلام هو القائل إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ فقد ورد عن أبى بصير و غيره عن أحدهما: «لما قال جبرئيل إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ قال له لوط: يا جبرئيل عجّل» «۱».

۱۰- فَأَرْسَلْنا إِلَيْها [أى الى مريم عليها السلام رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا، قالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا، قالَ إِنَّما أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيًّا (سورة مريم آية ۱۷- ۱۸- ۱۹). (۱) المجلسى، بحار الأنوار ج ۲ ص ۱۶۱.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۹۰

۱۱- قالَ [أى السامرى بَصُرْتُ بِما لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ، فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ (سورة طه آية ۲۰).

و كما ورد فى القرآن الكريم التعبير برسول اللّه و إرادة المعنى اللغوى الذى يطلق على الملائكة كذلك ورد بنفس المعنى فى الروايات.

۱- فعن الرضا عن آبائه عن على عليه السّلام قال: «قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم ... الملائكة هم رسل اللّه» «۱».

۲- و عن أبى جعفر عليه السّلام: «و إن الملائكة من رسل اللّه ليستأذنون عليه» «۲».

۳- و عن أبى جعفر الباقر عليه السّلام عن أمير المؤمنين عن النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم: «يا على إنى و اللّه ما أحدّثك إلا ما سمعته أذناى، و وعاه قلبى، و نظره بصرى، إن لم يكن من اللّه فمن رسوله يعنى جبرئيل عليه السّلام فإياك يا على أن تضيّع سرّى» «۳».

و عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السّلام فى قصة حدثت فى زمن بنى إسرائيل و فيه: «... إذا مناد ينادى من جوف الغمامة أيّتها النار خذيهم و أنا جبرئيل رسول اللّه» «۴». (۱) المجلسى، بحار الأنوار ج ۵۹ ص ۳۲۲.

(۲) المجلسى، بحار الأنوار، ج ۸ ص ۱۳۱ و ج ۵۸ ص ۲۳۸.

(۳) بحار الأنوار ج ۹۵ ص ۳۰۶.

(۴) الكلينى، أصول الكافى ج ۲ ص ۳۶۴ حديث ۲.

المجلسى، بحار الأنوار، ج ۱۳ ص ۳۷۰ حديث ۱۶.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۹۱

و النتيجة أنه من خلال ما مرّ يستقرب كون المراد من رسول اللّه فى روايات المصحف جبرئيل عليه السّلام و به يرتفع التنافى بينها.

تساؤل حول نسبة المصحف الى الزهراء عليها السّلام

بعد معرفة كاتب هذا المصحف و ممليه قد يتساءل البعض بأنه إذا لم تكن السيدة الزهراء عليها السّلام هى التى كتبته و ليست هى التى أملته فلما ذا سمّى باسمها و نسب إليها؟

و الجواب يعلم مما سبق فان سر نسبة المصحف الى السيدة فاطمة عليها السّلام هو أن الإلهام كان لها و الخطاب موجه إليها، و هذا ما له نظائر فى تسميات الكتب فقد نسبت الى الأنبياء جملة من الكتب الموحاة إليهم و المملاة عليهم كتوراة موسى و إنجيل عيسى و زبور داود، و قد وردت نصوص عن المعصومين عليهم السّلام حاملة هذه التسميات كرواية الحسين بن أبى العلاء عن الإمام الصادق عليه السّلام: «ان عندى الجفر الأبيض» فسأله الراوى عن محتواه فأجابه «زبور داود و توراة موسى و إنجيل عيسى ... الخ» «۱» هذا فضلا عن نسبة القرآن الكريم الى النبيين إبراهيم و موسى عليهما السّلام و ما أوحاه اليهما بقوله تعالى: صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى «۲». (۱) الكلينى، أصول الكافى ج ۱ ص ۲۴۰ حديث ۳.

الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۰- ۱۵۱ حديث ۱.

المجلسى، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۳۷- ۳۸ حديث ۶۸.

بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة ص ۸۸.

(۲) سورة الأعلى الآية: ۱۹.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۹۲

محتوى مصحف فاطمة عليها السّلام

اشارة

بیّنت الروایات محتوی مصحف فاطمة علیها السّلام بنحوین، فمن جهة نفت احتواءه بعض المعارف، و من جهة ثانیة أثبتت احتواءه معارف أخری، لذا فإننا نعرض محتوی المصحف ضمن عنوانین: المحتوی المنفی و المحتوی المثبت.

المحتوی المنفی

اشارة

نفت روایات أهل البیت علیهم السلام اشتمال مصحف فاطمة علیها السّلام علی أمرین هما:

الأول: القرآن

اشارة

فقد اقترن اسم مصحف فاطمة فی أغلب الروایات مع نفی کونه قرآنا أو احتوائه علی آیات قرآنیة، و من الملفت أن نفی القرآنیة عن مصحف فاطمة ورد بتعابیر مختلفة، و ما ذلک إلا لدفع ما قد یتوهم من لفظ مصحف بأنه قرآن کما مرّ ذلک.

و نعرض هنا جملة من تلک التعابیر المختلفة فی نفی القرآنیة عنه.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۹۳

۱- ما هو قرآن:

فعن محمد بن مسلم عن أبی عبد اللّه: «... و خلفت فاطمة مصحفا ما هو قرآن» «۱».

۲- ما أزعم أنه قرآن:

فعن عنبسة بن مصعب بن أبی عبد اللّه علیه السّلام: «و مصحف فاطمة أما و اللّه ما أزعم أنه قرآن» «۲».

۳- ما هو بالقرآن:

فعن محمد بن عبد الملک عن أبیه عبد اللّه: «و عندنا مصحف فاطمة، أما و اللّه ما هو بالقرآن» «۳».

۴- ما أزعم فیه قرآنا:

فعن الحسین بن أبی العلاء قال: سمعت أبا عبد اللّه یقول ...

«و مصحف فاطمة ما أزعم فیه قرآنا» «۴». (۱) الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۵- ۱۵۶ حدیث ۱۴.

المجلسی، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۴۱- ۴۲ حديث ۷۳.

(۲) الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۴ حديث ۹.

المجلسی، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۴۵ حديث ۸۰.

(۳) الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۱ حديث.

المجلسی، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۳۸ حديث ۶۹ و ج ۴۷ ص ۲۷۰- ۲۷۱ حديث ۲.

(۴) الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۰- ۱۵۱ حديث ۱.

الكلينى، أصول الكافى ج ۱ ص ۲۴۰ حديث ۳.

المجلسی، بحار الأنوار ج ۳۷- ۳۸ حديث ۶۸.

الكاشانى، الوافى ج ۲ ص ۵۸۲.

بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة ص ۴۶.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۹۴

۵- ليس فيه شیء من القرآن:

فعن على بن أبى حمزة عن عبد صالح عليه السّلام: قال «عندى مصحف فاطمة ليس فيه شیء من القرآن» «۱».

۶- ما فيه شیء من كتاب اللّه:

فعن أبى حمزة عن أبى عبد اللّه، قال: «مصحف فاطمة ما فيه شیء من كتاب اللّه» «۲».

۷- ما فيه آية من كتاب اللّه:

فعن على بن سعيد عن أبى عبد اللّه عليه السّلام «... و عندنا و اللّه مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب اللّه» «۳».

۸- ما فيه حرف من القرآن:

فعن على بن الحسين عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «... و عندنا مصحف فاطمة أما و اللّه ما فيه حرف من القرآن» «۴».

۹- ما فيه من قرآنكم حرف واحد:

فعن أبى بصير عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «و ان عندنا لمصحف (۱) الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۴ حديث ۸.

المجلسی، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۴۵ حديث ۷۹.

(۲) الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۹ حديث ۲۷.

المجلسی، بحار الأنوار، ج ۲۶ ص ۴۸ حدیث ۸۹.

(۳) الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۳ حدیث ۵.

المجلسی، بحار الأنوار ج ۴۷ ص ۲۷۱ حدیث ۳ و مثله ص ۳۷۲ حدیث ۴.

(۴) الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۷– ۱۵۸ حدیث ۱۹.

المجلسی، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۴۶ حدیث ۸۴.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۹۵

فاطمة ... (إلى أن قال) و اللّه ما فيه من قرآنكم حرف واحد» «۱».

و مع هـذا الزخم من الروايات النافيـة عن مصـحف فاطمـة القرآنية بأدنى صورها لا يعبأ بالرواية التى أوردها صاحب البحار عن كتاب مخطوط يسـمى بكنز جوامع الفوائد و قد وقع فى سـندها محمد بن سـليمان الديلمى الذى ضـعفه الشـيخ الطوسـى رحمه اللّه و الشيخ النجاشى رحمه اللّه و الشيخ ابن الغضائرى «۲» بل قال النجاشى فى رجاله:

«ضعيف جدا لا يعوّل عليه فى شىء» «۳»، و قال عنه ابن الغضائرى:

«ضـعيف فى حديثه مرتفع فى مذهبه لا يلتفت اليه» «۴»، فقد روى هذا الرجل المطعون فى مذهبه و حديثه عن أبى بصـير عن أبى عبد اللّه أنه تلا هـذه الآيـة: سَأَلَ سائِلٌ بِعَـذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرينَ (بولايـة على) لَيْسَ لَهُ دافِعٌ ثم قال: هكـذا هى فى مصـحف فاطمة» «۵». فهذه الرواية مرفوضة سـندا و دلالة، أما السـند، فلضـعفه كما مرّ. أما الدلالة فلأنها تخالف تلك الروايات الكثيرة النافية عن مصـحف فاطمة اشتماله على أى آية من القرآن بل حتى على حرف واحد منه كما مرّ. (۱) الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۲ حدیث ۳.

الكلینی، أصول الكافی ج ۱ ص ۲۳۹ حدیث ۱.

المجلسی، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۳۹ حدیث ۱۰.

الكاشانی، الوافی ج ۲ ص ۵۷۵– ۵۸۰.

(۲) أنظر: الخوئی، معجم رجال الحدیث ج ۱۶ ص ۱۲۷.

(۳) رجال النجاشی ج ۲ ص ۲۶۹ برقم ۹۸۸.

(۴) الخوئی: معجم رجال الحدیث ج ۱۶ ص ۱۲۷.

(۵) المجلسی، بحار الأنوار ج ۳۷ ص ۱۷۶ حدیث ۶۳، و قد ورد مثل هذه الرواية فى روضة الكافى (ص ۴۸– ۴۹ حدیث ۱۸) لكن لا عن إمام معصوم بل وردت مضمرة مما يزيد الى ضعفها ضعفا.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۹۶

و ليس سـبب رفض الروايـة هو أنها تـدل على تحريف القرآن بل لا دلالـة لها على ذلك لأن اللفظ الزائـد– بولايـة على– يحمل على التفسير و بيان مورد النزول كما حملت روايات كثيرة وردت فى كتب أهل السنة و هى تزيد على آيات القرآن ألفاظا، فإنها قد حملت على التفسير أو بيان مورد النزول، و سيأتى تفصيل الكلام فى ذلك فى فصل لاحق إن شاء اللّه تعالى.

و النتيجـة أنه مما لا شك فيه كون مصـحف فاطمـة ليس قرآنا، بل لا يشـتمل على أى آيـة منه. و هذا ما اعترف به الكاتب محمد أبو زهرة فى كتابه الامام الصادق بعـد ما عرض رواية من الروايات الواردة فى مصـحف فاطمة عليها السّـلام إذ يقول فيه: «و روى الكلينى أيضا عن الصادق أنه قال ... مكثت فاطمـة بعد النبى خمسة و سـبعين يوما صـبّت عليها مصائب من الحزن لا يعلمها إلا اللّه فأرسل اللّه إليها جبرئيل يسليها و يعزيها و يحدثها عن أبيها و عما يحدث لذريتها و كان على يسـتمع و يكتب ما سـمع حتى جاء به مصحف قدر القرآن ثلاث مرات ليس فيه شـىء من حلال و حرام و لكن فيه علم مـا يكون. و ظاهر هـذا النص أنه ليس من القرآن ما قيل لفاطمة على لسان جبرئيل ...» «۱».

لما ذا الإصرار علی التسمیة؟

و هنا یتساءل البعض قائلا، إن نفی القرآنیـة فی أغلب الروایات التی تتحدث عن هذا المصـحف ما كان إلا نتیجة دفع التوهم الذی قد
(۱) أبو زهرة، الامام الصادق، حیاته و عصره- آراؤه و فقهه، ط مطبعة أحمد علی مخیمرة، مصر ص ۳۲۴.
حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۹۷
یطرأ علی أذهان السامعین بأنه قرآن، و هـذا یعنی أن المنصـرف من لفظ مصـحف فی عهد الصادقین علیهما السّـلام و من بعدهما هو القرآن المكتوب، و علیه فلما ذا أصـرّ الأئمة علیهم السّـلام علی تسـمیته بمصحف فاطمة و لم یطلقوا علیه اسم كتاب فاطمة و حینئذ لا یتوهم أنه قرآن فلا یحتاج لنفی القرآنیة عنه؟ و فی مقام الجواب قد یقال:
۱- إنه لیس من المعلوم ان انصراف معنی القرآن من لفظ المصحف كان فی زمن تسمیة كتاب فاطمة ب مصحف، إذ یبدو من بعض الروایـات أن اطلاق لفظ المصـحف علی كتاب فاطمـة ورد علی لسان الامام علی علیه السّـلام ففی روایـة أن أمیر المؤمنین قال: «... و لقد أعطیت زوجتی مصحفا فیه من العلم ما لم یسبقها الیه أحد ...» «۱»
و لیس من المعلوم انه فی زمن قول أمیر المؤمنین هذا كان الانصـراف حاصلا، و علیه تكون التسمیة حصلت قبل وجود الانصراف، ثم استمرت بعد ذلک.
۲- و علی فرض التنزّل عما تقـدم، و القول بأن التسـمیة متأخرة قـد حـدثت فی زمن الانصـراف یحتمل أن تكون تسـمیته بالمصـحف لغرض التنبیه و لفت النظر الی التشابه بینه و بین المصـحف القرآنی لكن لا من ناحیـة المضـمون كما تقـدم، بل لكون كل منهما أنزل مضمونه بواسطة الملک جبرئیل.

المنفی الثانی: الأحكام الشرعیة

اشارة

و لیس مصحف فاطمة خالیا عن القرآن فقط بل ورد أنه خال عن (۱) الصفار، بصائر الدرجات ص ۲۰۰ حدیث ۲.
حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۹۸
أحكام الحلال و الحرام و هذا ما یؤكد أیضا أنه لیس قرآنا «۱» لأن القرآن مشتمل علی المئات من الأحكام الشرعیة.
و النـافی عن هـذا المصـحف اشـتماله علی الأحكام الشـرعیة هو روایـة حمّاد بن عثمان عن الإمام الصادق علیه السّـلام انه قال: «تظهر الزنادقة فی سنة ثمان و عشرین و مائة و ذلک انی نظرت فی مصحف فاطمة ...
(إلی أن قال) أما أنه لیس فیه شیء من الحلال و الحرام و لكن فیه علم ما یكون» «۲».

اشتباه فی محتوی المصحف

و رغم وضوح هذه الروایة فی نفی اشـتمال المصـحف علی الأحكام الشـرعیة فقد ذكر البعض ان مصـحف فاطمة یحتوی علیها. و من هؤلاـء البـاحثین السید هـاشم معروف الحسـنی الـذی قـال «و أما المرویّات لمصـحف فاطمـة فقـد نصت علی أنه كتاب فیه الحلال و الحرام» «۳» و ذكر أیضـا و هو یبیّن منشأ قوله هـذا «و أما مصـحف فاطمـة فقـد جمعت فیه أكثر الأحكام و أصول ما یحتاج إلیه الناس

كما وصلت إليها من أبيها و ابن عمّها أمير المؤمنين عليه السّلام ... و يدل على ذلك قول الامام الصادق عليه السّلام كما جاء فى رواية الحسين بن أبى العلاء: ما أزعم أن فيه (۱) و هذا ما ذكره أبو زهرة فى كتابه الآنف الذكر.

(۲) الكلينى، أصول الكافى ج ۱ ص ۲۴۰ حديث ۲.

الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۷ حديث ۱۸.

المجلسى، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۴۴ حديث ۷۷ و ج ۲۲ ص ۵۴۵ حديث ۶۲ و ج ۲۳ ص ۸۰ حديث ۶۸.

الكاشانى، الوافى ج ۲ ص ۵۸۰- ۵۸۱.

(۳) دراسات فى الكافى و الصحيح، ص ۲۹۵.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۹۹

قرآنا و فيه ما يحتاج إليه الناس و لا نحتاج الى أحد حتى أن فيه الجلدة و نصف الجلدة و ربع الجلدة و أرش الخدش» «۱».

و فى كلام السيد رحمه اللّه اشتباه بيّناه فى كتابنا «حقيقة الجفر عند الشيعة» «۲» و يكمن فى عدم التدقيق فى فهم الرواية السابقة التى كانت فى مقام بيان محتوى الجفر الأبيض، فالإمام عليه السّلام قال فى بداية الرواية:

«ان عندى الجفر الأبيض» فسأله الراوى عن محتواه فأجابه عليه السّلام بقوله:

«زبور داود، و توراة موسى، و إنجيل عيسى، و صحف إبراهيم، و الحلال و الحرام، و مصحف فاطمة، ما أزعم أن فيه قرآنا، و فيه ما يحتاج الناس إلينا و لا نحتاج الى أحد حتى فيه الجلدة، و نصف الجلدة، و ربع الجلدة، و أرش الخدش» «۳».

فإن السيد رحمه اللّه قد ظن أن الهاء فى «و فيه ما يحتاج الناس إلينا» تعود إلى مصحف فاطمة، و هذا توهم منه قدس سره لأن الهاء ترجع الى الجفر الأبيض فهو الذى يحتوى على ما يحتاج الناس إليهم عليهم السّلام دون مصحف فاطمة.

و لا نقول هذا بناء على أنه هو مقتضى الجمع بين هذه الرواية و رواية حمّاد السابقة التى تنفى احتواء المصحف على الحلال و الحرام

(۱) المصدر السابق ص ۲۹۵- ۲۹۶.

(۲) منشورات دار الصفوة، بيروت ۱۴۱۶ ه ص ۸۸.

(۳) الكلينى، أصول الكافى ج ۱ ص ۲۴۰ حديث ۳.

بصائر الدرجات ص ۱۵۰- ۱۵۱ حديث ۱.

المجلسى، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۳۷- ۳۸، حديث ۶۸.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۰۰

بل إضافة الى هذا لدينا شاهد قوى على أن الهاء ترجع الى الجفر الأبيض و هو رواية أخرى تحدّد بشكل واضح كون الأحكام الشرعية هى محتوى للجفر لا لمصحف فاطمة عليها السّلام فقد ورد عن الامام الرضا عليه السّلام، و هو يتحدّث عن علامات الإمام قوله: «... و يكون عنده الجفر الأكبر و الأصغر [و] اهاب ماعز و اهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش و حتى الجلدة و نصف الجلدة و ثلث الجلدة، و يكون عنده مصحف فاطمة» «۱» فهذه الرواية تعبر عن الأحكام الفقهية بتعبير مشابه جدا للتعبير فى رواية الحسين بن أبى العلاء السابقة و تلحقها بشكل جلى بالجفر لا بالمصحف.

مصحف فاطمة و حكم الزكاة

استظهر العلامة السيد محسن الأمين فى أعيانه «۲» أن مصحف فاطمة هو عين كتاب فاطمة عليها السّلام الذى مرّ ذكره فى الفصل الثانى تحت عنوان «كتاب فى التشريع» و قد استند الامام الصادق الى هذا الكتاب عند ما أجاب عن حكم شرعى يتعلق بالزكاة و قد

عجز فقهاء المدينة عن (۱) الصدوق (ت ۳۸۱ ه)، معانى الأخبار، تصحيح الغفارى، منشورات دار المعرفة، بيروت ۱۹۷۹ م ص ۱۰۲-۱۰۳.

الصدوق، الخصال، تحقيق الغفارى، منشورات مؤسسة النشر الإسلامى، قم، ۱۴۰۳ ه ج ۲ ص ۵۲۷.

الصدوق، عيون أخبار الامام الرضا عليه السّلام، تعليق اللاجوردى، منشورات مشهدى، قم ۱۳۶۳ ه. ش ج ۱ ص ۲۱۲- ۲۱۳ حديث ۱.

المجلسى، بحار الأنوار ج ۲۵ ص ۱۱۶، حديث ۱.

بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة ص ۸۹.

(۲) أنظر: أعيان الشيعة، ط مطبعة الإنصاف، بيروت ط الثالثة ۱۳۷۰ ه. ق. ج ۱ ص ۳۱۴- ۳۱۵.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۰۱

الإجابة عليه، و عند ما سأله عبد اللّه بن الحسن عن مدرك حكمه قائلا:

من أين أخذت هذا؟ أجابه الإمام عليه السّلام: «قرأت فى كتاب أمك فاطمة» «۱». إذن كتاب فاطمة هذا يحتوى على حكم شرعى، و السيد الأمين يستظهر أن هذا الكتاب هو نفس مصحف فاطمة، مما يعنى أن مصحف فاطمة يحتوى على حكم شرعى و هذا يتنافى مع الرواية السابقة التى تنفى احتواءه على أى شىء من الحلال و الحرام.

و يبدو أن السيد الأمين ملتفت الى هذا التنافى، و أن مقصوده هنا تبعا لما تبناه سابقا أن هناك مصحفين كل منهما سمى بمصحف فاطمة، و عليه فحكم الزكاة هذا موجود فى أحد المصحفين و هو الذى من إملاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم بينما المصحف الآخر و الذى هو من إملاء جبرئيل خال من أحكام الحلال و الحرام فلا تنافى فى البين.

و لكن من الواضح أننا غير مضطرين الى هذا النوع من الجمع، إذ لا تنافى بين رواية الزكاة هذه و الرواية النافية عن مصحف فاطمة الأحكام الشرعية، إذ لم يسمّ الكتاب الوارد فى رواية الزكاة بمصحف فاطمة، كى نبحث عن وجه للجمع، فما المانع من وجود كتاب آخر لها عليها السّلام غير ذلك المصحف لم يسمّ بمصحف فاطمة.

و على كل حال فإذا أردنا أن نوحّد بين كتاب الزكاة هذا و مصحف فاطمة فإن هناك طريقا آخر أفاده السيد عبد اللّه شبّر فى كتابه القيّم مصابيح الأنوار «۲» هو أن يقال ان الرواية النافية عن مصحف فاطمة أحكام الحلال و الحرام تريد نفيها أصالة، و هذا لا ينافى أن يستنبط من (۱) أشرنا إلى مصادر الحديث فى الفصل السابق فراجع.

(۲) منشورات مكتبة بصيرتى، قم ۱۳۷۱ ه ج ۲ ص ۴۳۷.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۰۲

بعض أخباره بعض الأحكام، إذ ما من خبر إلا و يستفاد منه حكم غالبا، و لكن هذه المحاولة من السيد شبّر رحمه اللّه لا تخلو من تكلّف واضح.

و الحاصل أنه لا يوجد دليل واضح على اشتمال مصحف فاطمة على الأحكام الشرعية أصالة ليقف أمام الرواية النافية احتواءه عليها.

المحتوى المثبت

اشارة

لم تذكر الروايات كلّ المحتوى التفصيلى لمصحف فاطمة عليها السّلام بالنص، لكنها أشارت الى عناوين محتواه إضافة الى بعض التفصيلات التى ذكرت فيه.

و قد تفرّقت هذه المحتويات فى روايات عديدة و لم تجمع فى رواية واحدة سوى تلك الرواية التى تفرّد بنقلها ابن رستم الطبرى فى

دلائل الإمامة و قد أشرنا إليها سابقا، و نظرا لضعف سند هذه الرواية بوقوع من وصف بالضعف الشديد و اتّهم باختلاق الأحاديث فى سندها كما مرّ، إضافة الى معارضة بعض مضمونها لأخبار المصحف الصحيحة كما ذكرنا سابقا فإننا لن نعتمد على هذه الرواية عند الحديث عن محتويات المصحف بل سنقتصر على إيرادها بعد ذكر المحتويات، و عليه نقول:

ذكرت الروايات احتواء المصحف على ما يلى:

۱– مقام النبى الأعظم محمد صلى اللّه عليه و آله و سلّم

فقد ورد فى صحيحة أبى عبيدة عن الصادق عليه السّلام: «أن فاطمة

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۰۳

مكثت بعد رسول اللّه خمسة و سبعين يوما و كان دخلها حزن شديد على أبيها و كان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها و يطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه ... و كان علىّ يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة» «۱».

۲– مستقبل ذرية الزهراء عليها السّلام

فقد ورد فى نفس الصحيحة السابقة بعد قوله «و مكانه»:

«... و يخبرها بما يكون بعدها فى ذريّتها».

۳– علم الحوادث

فقد ورد عن الصادق عليه السّلام قوله: «و أما مصحف فاطمة ففيه ما يكون من حادث» «۲»، و فى رواية حمّاد بن عثمان عن الإمام الصادق عليه السّلام و هو يتحدث عن محتوى المصحف: «... أما انه ليس فيه الحلال و الحرام و لكن فيه علم ما يكون» «۳». (۱)

الكلينى، أصول الكافى ج ۱ ص ۲۴۱ حديث ۵.

الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۳– ۱۵۴ حديث ۶.

المجلسى، بحار الأنوار، ج ۲۶ ص ۴۱ حديث ۷۲ و ج ۲۲ ص ۵۴۵– ۵۴۶ حديث ۶۳ و ج ۴۳ ص ۷۹ حديث ۶۷ و ص ۱۹۴– ۱۹۵ حديث ۲۲.

ابن شهرآشوب، المناقب ج ۳ ص ۳۳۷ (أورده مختصرا).

(۲) المجلسى، بحار الأنوار، ج ۲۶ ص ۱۸ حديث ۱.

ابن الفتال النيسابورى (ت ۵۰۸ ه)، روضة الواعظين، منشورات الشريف الرضى، قم ج ۱ ص ۲۱۱.

(۳) الكلينى، أصول الكافى ج ۱ ص ۲۴۰ حديث ۲.

الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۷ حديث ۱۸.

المجلسى، بحار الأنوار، ج ۲۶ ص ۴۴ و ج ۲۲ ص ۵۴۵ حديث ۶۲ و ج ۴۳ ص ۸۰ حديث ۶۸.

الكاشانى، الوافى ج ۲ ص ۵۸۰– ۵۸۱.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۰۴

و قد استند الأئمة عليهم السّلام الى علم الحوادث هذا فى بعض إخباراتهم التى أسندوها إلى مصحف فاطمة عليها السّلام من قبيل قول الصادق عليه السّلام فى رواية حمّاد السابقة: «تظهر الزنادقة فى سنة ثمان و عشرين و مائة، و ذلك انى نظرت فى مصحف فاطمة

...».

۴- أسماء الأنبياء و الأوصياء

فقد ورد عن الإمام عليه السّلام انه قال: «ما من نبى و لا وصى ... إلا و هو فى كتاب عندى- يعنى مصحف فاطمة ...» «۱».

۵- أسماء الملوك و آبائهم

ففى الرواية السابقة عن الصادق عليه السّلام: «و أما مصحف فاطمة، ففيه ما يكون من حادث، و أسماء من يملك إلى أن تقوم الساعة» «۲».

و فى رواية فضيل بن سكرة ورد نفس المضمون لكن بعنوان كتاب فاطمة ففيها أنه قال: دخلت على أبى عبد اللّه عليه السّلام فقال عليه السّلام: «يا فضيل أ تدرى فى أى شىء كنت أنظر قبيل، قال: قلت: لا. قال عليه السّلام:

كنت أنظر فى كتاب فاطمة: ليس من ملك يملك [الأرض إلا و هو مكتوب فيه باسمه و اسم أبيه، و ما وجدت لولد الحسن فيه شيئا» «۳». (۱) المجلسى، بحار الأنوار ج ۴۷ ص ۳۲.

(۲) المجلسى، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۱۸ حديث ۱.

ابن الفتال النيسابورى، روضة الواعظين ج ۱ ص ۲۱۱.

(۳) الكلينى، أصول الكافى ج ۱ ص ۲۴۲ حديث ۸.

الصدوق، علل الشرائع، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، ۱۳۸۵ ه، ص ۲۰۷ حديث ۷.

الكاشانى، الوافى ج ۲ ص ۵۸۴.

ابن بابويه، الامامة و التبصرة من الحيرة ص ۵۰ حديث ۲۴.

الجلالى، تدوين السنة النبوية ص ۷۷.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۰۵

۶- وصية فاطمة عليها السّلام

فقد ورد عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام:

«و ليخرجوا مصحف فاطمة، فإن فيه وصيّة فاطمة» «۱».

و الظاهر أن وصية فاطمة هى التى ذكرناها فى الفصل الثانى تحت عنوان كتاب الوصية، و قد مرّ هناك أنها تحتوى على وصية كانت تتعلق بالبساتين السبعة التى كانت وقفا على الزهراء عليها السّلام، و وصية سياسية تتعلق بموقف الزهراء تجاه من ظلمها، فقد أوصت أن لا يحضر جنازتها أولئك الظالمون، ليكون ذلك علامة على ظلمهم لها و غضبها عليهم اللذين يستوجبان باتفاق المسلمين غضب رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم و أذيته، و بالتالى غضب اللّه سبحانه و تعالى. و فى ذلك روايات كثيرة ملأت كتب السنّة و الشيعة، منها ما رواه البخارى فى صحيحه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم قال: «فاطمة بضعة منّى، فمن أغضبها أغضبنى» «۲»

و ما رواه مسلم فى صحيحه و الترمذى فى سننه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم قال و هو على المنبر:

«فإنما ابنتى بضعة منى، يريبنى ما رابها و يؤذينى ما آذاها» «۳». (۱) الكلينى، أصول الكافى ج ۱ ص ۲۴۱ حديث ۴.

الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۷ حديث ۱۶.

الكاشانى، الوافى ج ۲ ص ۵۸۳.

بركات، حقيقة الجفر ص ۲۲۶.

(۲) صحيح البخارى، تحقيق ابن باز منشورات دار الفكر ج ۴ ص ۲۵۲ حديث ۳۷۱۴.

(۳) صحيح مسلم، منشورات دار الفكر، بيروت ۱۴۱۲ ه ج ۲ ص ۴۶۶ حديث ۲۴۴۹.

الجامع الصحيح (سنن الترمذى) تحقيق الحوت، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت ۱۴۰۸ ه ج ۵ ص ۶۵۵ حديث ۳۸۶۷.

المزّى، تهذيب الكمال، تحقيق معروف، منشورات مؤسسة الرسالة بيروت، ج ۳۵ ص ۲۵۰.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۰۶

و لعله لأجل وصية فاطمة السياسية هذه و ما تعنيه شدّد الأئمة عليهم السّلام على وجود وصيتها فى مصحف فاطمة عليها السّلام.

هذا كل ما عثرنا عليه من محتويات مصحف فاطمة عليها السّلام.

يبقى أن نذكر رواية الطبرى حول هذا المصحف و ما يحتوى، و التى وعدنا سابقا بذكرها مستقلة عقيب الحديث عن محتوى مصحف فاطمة، و إليك نص الرواية:

فقد روى الطبرى بسنده المتصل الى أبى بصير قال: سألت أبا جعفر محمد بن على عن مصحف فاطمة فقال: انزل عليها بعد موت أبيها، قلت: ففيه شىء من القرآن؟ قال عليه السّلام، ما فيه شىء من القرآن قلت: فصفه لى. قال عليه السّلام: له دفتان من زبرجدين على طول الورق و عرض حمراوين، قلت: جعلت فداك، فصف لى ورقه، قال عليه السّلام:

ورقه من درّ أبيض قيل له كن فكان، قلت: جعلت فداك فما فيه؟

قال عليه السّلام و فيه خبر ما كان و خبر ما يكون الى يوم القيامة، و فيه خبر سماء سماء، و عدد ما فى السموات من الملائكة و غير ذلك، و عدد كل من خلق اللّه مرسلا و غير مرسل، و أسمائهم و أسماء من أرسل اليهم، و أسماء من كذب و من أجاب و أسماء جميع من خلق اللّه من المؤمنين و الكافرين من الأولين و الآخرين، و أسماء البلدان، و صفة كل بلد فى شرق الأرض و غربها، و عدد ما فيها من المؤمنين، و عدد ما فيها من الكافرين، و صفة كل من كذب، و صفة القرون الأولى و قصصهم، و من ولى من الطواغيت، و مدّة ملكهم و عددهم، و أسماء الأئمة و صفتهم، و ما يملك كل واحد واحد، و صفة كبرائهم، و جميع من تردد فى الأدوار، قلت: جعلت فداك و كم الأدوار؟ قال عليه السّلام: خمسون ألف

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۰۷

عام، و هى سبعة أدوار فيه أسماء جميع ما خلق اللّه و آجالهم، و صفة أهله الجنة، و عدد من يدخلها و عدد من يدخل النار، و أسماء هؤلاء و هؤلاء، و فيه علم القرآن كما أنزل، و علم التوراة كما أنزلت، و علم الإنجيل كما أنزل، و علم الزبور، و عدد كل شجرة و مدرة فى جميع البلاد.

قال أبو جعفر عليه السّلام و لما أراد اللّه تعالى أن ينزل عليها جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل أن يحملوه فينزل به عليها، و ذلك فى ليلة الجمعة من الثلث الثانى من الليل، فهبطوا به و هى قائمة تصلى، فما زالوا قياما حتى قعدت، و لما فرغت من صلاتها سلّموا عليها و قالوا: السلام يقرئك السلام، و وضعوا المصحف فى حجرها، فقالت: للّه السلام و منه السلام و إليه السلام، و عليكم يا رسل اللّه السلام، ثم عرجوا الى السماء فما زالت من بعد بعد صلاة الفجر الى زوال الشمس تقرؤه حتى أتت على آخره، و لقد كانت عليها السّلام مفروضة الطاعة على جميع من خلق اللّه من الجن الإنس و الطير و الوحش و الأنبياء و الملائكة، قلت جعلت فداك، فلمن صار ذلك المصحف بعد مضيّها؟ قال: دفعته إلى أمير المؤمنين، فلما مضى صار إلى الحسن ثم الى الحسين ثم عند أهله حتى يدفعوه الى صاحب هذا الأمر، فقلت: إن هذا العلم كثير. قال: يا أبا محمد، إن هذا الذى وصفته لك لفى ورقتين من أوله، و ما وصفت لك بعد ما فى الورقة الثانية، و لا تكلمت بحرف منه» «۱». (۱) الطبرى، دلائل الإمامة ص ۲۹- ۳۰. و قد ذكره السيد حسين شيخ الإسلامى فى

كتابه مسند فاطمة الزهراء ص ۱۹۹– ۲۰۰.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۰۸

حجم مصحف فاطمة

ورد فى رواية أبى بصير، عن الصادق عليه السّلام أنه قال: «... و إن عندنا مصحف فاطمة عليها السّلام و ما يدريهم ما مصحف فاطمة، قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، و اللّه ما فيه من قرآنكم حرف واحد ...» «۱».

فهذه الرواية تحدّد حجم المصحف بأنه على قدر ثلاث مرات من حجم القرآن الكريم، و هى بظاهرها تدلّ على أن هذا هو قدر حجمه المادى، و إن كان من المحتمل من دون أن نملك قرينة على هذا الاحتمال أن الإمام عليه السّلام لا يقصد من ذلك تحديد الحجم المادى لمصحف فاطمة عليها السّلام بل يقصد من هذا التعبير الكناية عن سعة العلوم التى يحتويها هذا المصحف، و عليه فلا يراد من «ثلاث» الرقم العددى بل الكناية عن الكثرة و السعة، و هذا له أمثلة كثيرة مشابهة فى لغة العرب، (۱) الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۲ حديث ۳.

الكلينى، أصول الكافى ج ۱ ص ۲۳۹ حديث ۸.

المجلسى، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۳۹ حديث ۱۰.

الكاشانى. الوافى ج ۲ ص ۵۷۹– ۵۸۰.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۰۹

فيعبّرون عن رقم دون أن يكون له خصوصية، إذ يراد منه الكثرة كما فى قوله تعالى: إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فليس المراد من الآية معنى يعطى لرقم سبعين خصوصية ليكون الاستغفار بما زاد عن سبعين قد يوجب الغفران الإلهى بل المراد منها الكناية عن الكثرة.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۱۰

خلاصة و تقييم

نستخلص من الأبحاث السابقة فى هذا الفصل أن مصحف فاطمة عليها السّلام كتاب ألهمه الملك جبرئيل للسيدة الزهراء عليها السّلام بعد وفاة أبيها النبى الأعظم صلى اللّه عليه و آله و سلّم، و قد كتبه زوجها أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام الذى كان حاضرا وقت الإملاء.

و هذا المصحف ليس قرآنا بل لا يحتوى على أيّة آية من القرآن الكريم و كذلك فهو لا يحتوى على الأحكام الشرعية، و ما وصل إلينا من محتواه أغلبه عناوين عن مضمونه و هى مقام النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم و مستقبل ذرية الزهراء، و علم الحوادث، و أسماء الأنبياء و الأوصياء و الملوك، و وصية فاطمة عليها السّلام.

و أما حجم هذا المصحف فقد ورد أنه فيه مثل القرآن ثلاث مرات.

و بعد هذا كلّه نستطيع أن نقيّم الأقوال المتعدّدة فى مصحف فاطمة و التى عرضناها فى بداية الفصل الثانى.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۱۱

فمن الملاحظ ممّا سبق عدم ورود أى نصّ يدل على احتواء مصحف فاطمة على مواعظ و أخلاق و آداب، لذا فمن قال ان مصحف فاطمة يحتوى على هذه الأمور فلا بدّ أنه قد ظنّ أن الكتاب الذى عرضناه فى الفصل الثانى تحت عنوان كتاب فى الأخلاق هو جزء من مصحف فاطمة، مع أن هذا لم يقم عليه أى دليل أو شاهد، أما من قال باحتواء مصحفها عليها السّلام على التشريع فقد تقدم أن

منشأه إما توهم و اشتباه فی فهم إحدی الروايات، و إما اعتمادا علی ان كتاب فاطمة الذی استخرج منه الإمام الصادق عليه السّلام حكم الزكاة هو نفس مصحف فاطمة و قد مرّ الكلام فی ذلك.

و الغريب فی الأقوال المنقولة سابقا هو ذلك القول بأن مصحف فاطمة قد جمعته الزهراء عليها السّلام مما سمعته من أبيها و زوجها «۱».

فإنا قد نجد مخرجا للقول بأن المصحف من أقوال رسول اللّه صلی اللّه عليه و آله و سلّم و إملائه، و ذلك بأن نقول إن هناك مصحفين كما مرّ ذلك، لكن من أين أتی هذا القائل بأن فيه ما سمعته من زوجها عليها السّلام، فإن أية رواية لم ترد فی ذلك أصلا، فالعجب من إرسال مثل هذا الكلام دون تحقيق و تتبّع.

و بهذا نختم الكلام عن هويّة مصحف فاطمة لتعقبه فی الفصول اللاحقة بالحديث عن بعض الشبهات التی أثيرت حول هذا الكتاب.

(۱) أنظر: السيد هاشم معروف الحسنی، سيرة الأئمة الاثنی عشر، ج ۱ ص ۹۶- ۹۷.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۱۳

الفصل الرابع مصحف فاطمة عليها السّلام و مصاحف الصحابة بين التنزيه و التحريف

تهمة تحريف القرآن بين مصحف فاطمة و مصاحف الصحابة

يتشابه مصحف فاطمة من ناحية التسمية مع مصاحف نسبتها كتب أهل السنة الی أشخاص محدّدين كمصحف عائشة و مصحف حفصة، و مصحف عبد اللّه بن مسعود و غيرها.

إلا أن الشبه بينها و بين مصحف فاطمة لا يتعدی صورة اللفظ، لأن تلك المصاحف المذكورة هی قراءين مكتوبة، فيها زيادات علی آيات القرآن المنتشر بين المسلمين علی ما روی أهل السنة فی كتبهم بينما مصحف فاطمة ليس بقرآن أصلا، بل ليس فيه آية بل حرف من القرآن الكريم كما تقدم.

و قد ذكر أئمة أهل البيت عليهم السّلام فی أحاديثهم عن كتاب أمهم فاطمة عليها السّلام هذا ما يحتويه علی نحو العموم، بل ذكروا بعض التفاصيل الواردة فيه، أما تسميته بمصحف فقد تقدم الكلام فيه، و أن هذا اللفظ يعنی مطلق الكتاب المجلّد، و لا ينحصر استعماله بمعنی القرآن الكريم.

و بعد هذا فلا يعبأ بتلك الاتّهامات التی انبثقت عن جهل و عماء

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۱۶

بصيرة إن أحسنّا المحمل. و لا أدری هل يصلح الجهل محملا لكلام ذلك الحاقد الذی ذكر مضمون الرواية القائلة بأن مصحف فاطمة «فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات و اللّه ما فيه من قرآنكم حرف واحد» تحت عنوان: «القرآن ضائع منه ثلاثة أرباعه عند الشيعة» «۱».

و ما مرّ كاف كجواب علمی علی هذا الكلام المشبوه، و إن كان قد يناسبه جواب آخر، ننزّه صفحات كتابنا عنه، إذ لم يكتف ذلك الكاتب بما مرّ، بل عقّبه بتهمة المسلمين الشيعة بأنهم ينكرون كون القرآن الكريم الذی بأيدی المسلمين هو من كلام اللّه تعالی «و العياذ باللّه من هذا القول».

إذن ما مرّ من قصة مصحف فاطمة يكفی لدفع تهمة التحريف لكن ما هی قصة المصاحف الأخری؟ و هل يصحّ التمسك بها للقول بتحريف كتاب اللّه تعالی، أو اتهام من يعتقد بها بالتحريف؟

اننا من أجل الدفاع عن كتاب المسلمين المقدّس و تتميما للفائدة نلقی الضوء علی هذه المصاحف و نتحدث- باختصار- عن دعوی

التحریف بین السنة و الشیعة.

المصاحف المحرّفة فی کتب أهل السنّة:

اشارة

اشتملت کتب المسلمین السنّة علی روایات تتحدّث عن مصاحف لبعض زوجات النبی الأکرم صلی اللّه علیه و آله و سلّم و صحابته الکرام بحیث ینفی بعضها عن القرآن بعض سوره، و بعضها یزید علی آیاته بعض الألفاظ و هذه (۱) العصیمی، الصراع بین الاسلام و الوثنیة، منشورات المطبعة السلفیة، القاهرة ۱۳۵۶ ه ج ۱ ص د.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۱۷

المصاحف هی التالیة:

۱- مصحف عائشة:

ذکرت روایات أهل السنة أن القرآن الذی کانت تحتفظ به زوجة النبی صلی اللّه علیه و آله و سلّم السیدة عائشة کان مشتملا علی فقرات لا نجدها فی القرآن الکریم المتداول بین أیدی المسلمین و هی:

۱- الفقرة الأولی: هی «و الذین یصلون فی الصفوف الأولی» و قد زیدت فی مصحف عائشة: بعد قوله تعالی إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ «۱».

و قد نقل خبر هذه الزیادة السجستانی فی کتابه المصاحف عن ابن أبی حمید قال أخبرتنی حمیدة قال: أوصت لنا عائشة بمتاعها، فکان فی مصحفها «إن اللّه و ملائکته یصلّون علی النبی و الذین یصلّون فی الصفوف الأولی». قالت: «قبل أن یغیّر عثمان المصاحف» «۲».

و قد نقل هذا الخبر أیضا السیوطی فی کتابیه الدر المنثور «۳» و الاتقان و قد جاء فی الأخیر: عن حمیدة بنت أبی یونس قالت: قرأ أبی و هو ابن ثمانین سنة فی مصحف عائشة: (إن اللّه و ملائکته یصلّون علی (۱) سورة الأحزاب، الآیة: ۵۶.

(۲) السجستانی (ت ۳۱۶ ه)، المصاحف، تصحیح جفری، ط مطبعة الرحمانیة، ط الأولی ۱۳۵۵ ه ص ۸۴- ۸۵.

الألوسی، روح المعانی، منشورات دار إحیاء التراث العربی، بیروت ج ۱ ص ۲۵.

انظر: جعفریان، أکذوبة تحریف القرآن، منشورات ممثلیة الامام القائد السید الخامنئی فی الحج ص ۴۳- ۴۴.

(۳) منشورات محمد أمین دمج، بیروت ج ۵ ص ۲۲۰.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۱۸

النبی یا أیها الذین آمنوا صلوا علیه و سلّموا تسلیما و علی الذین یصلّون الصفوف الأولی) قالت قبل أن یغیّر عثمان المصاحف «۱».

۲- الفقرة الثانیة: و هی «و صلاة العصر» و قد زیدت فی مصحف عائشة بعد قوله تعالی: حافِظُوا عَلَی الصَّلَواتِ وَ الصَّلاةِ الْوُسْطی «۲».

و قد نقل خبر هذه الزیادة الصنعانی فی کتابه «المصنّف» عن معمّر عن هشام بن عروة قال: «قرأت فی مصحف عائشة رضی اللّه عنها (حافظوا علی الصلوات الوسطی و صلاة العصر و قوموا للّه قانتین) «۳».

و قد ورد فی خبر آخر أن هذه الزیادة کانت بأمر من السیدة عائشة التی أصرّت علی أنها سمعتها من رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم فقد نقل کل من السجستانی فی کتاب المصاحف و السیوطی فی کتابه الدر المنثور، عن أبی یونس مولی عائشة قال: أمرتنی عائشة أن أکتب لها مصحفا، و قالت إذا بلغت الآیة فآذنی: حافِظُوا عَلَی الصَّلَواتِ وَ الصَّلاةِ الْوُسْطی فلما بلغتها آذنتها، فأملت علیّ:

حافظوا علی الصلوات و الصلاة الوسطی و صلاة العصر و قوموا للّه قانتین. و قالت عائشة: (۱) السیوطی (ت ۹۱۱ ه)، الاتقان، منشورات دار الفکر بیروت ج ۲ ص ۲۵.

انظر: الحسنی، سیرة الأئمة الاثنی عشر ج ۱ ص ۹۹.

و مغنیة، الجوامع و الفوارق ص ۳۰۸.

(۲) سورة البقرة، الآیة: ۲۳۸.

(۳) الصنعانی (ت ۲۱۱ ه)، المصنّف، تحقیق الأعظمی، منشورات المجلس العلمی، ط الثانیة ۱۴۱۳ ه ج ۱ ص ۵۸۷، حدیث ۲۲۰۱.

انظر: السیوطی، الدر المنثور ج ۱ ص ۳۰۲.

میر محمدی، بحوث فی تاریخ القرآن و علومه، منشورات دار التعارف، بیروت ۱۴۰۰ ه ص ۱۵۹.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۱۹

سمعتها من رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم» «۱».

و قد أخرج هذا الخبر إضافة الی السجستانی کل من مالک و أحمد بن حمید و أبی داود و الترمذی و النسائی و ابن جریر و ابن أبی داود و البیهقی فی سننه کما نصّ علی ذلک السیوطی فی الدر المنثور «۲».

۳- الفقرة الثالثة: و هی «عشر رضعات معلومات یحرّمن» فقد روی مسلم فی صحیحه عن عمرة عن عائشة انها قالت: کان فیما أنزل من القرآن: «عشر رضعات معلومات یحرّمن» ثم نسخن بخمس معلومات فتوفی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم و هن فیما یقرأ من القرآن «۳».

۲- مصحف حفصة

لم تکتف کتب أهل السنّة بنقل روایات الزیادة فی القرآن فی مصحف عائشة، بل عقبته بذکر زیادة فی مصحف زوجة النبی الأکرم حفصة بنت عمر، فقد ذکر کل من الصنعانی فی المصنف و السجستانی فی المصاحف و السیوطی فی الدر المنثور عن نافع أن حفصة زوج النبی صلی اللّه علیه و آله و سلّم دفعت مصحفا إلی مولی لها یکتبه، و قالت: إذا بلغت هذه الآیة حافِظُوا عَلَی الصَّلَواتِ وَ الصَّلاةِ الْوُسْطی فآذنّی فلما بلغها جاءها فکتبت بیدها (حافظوا علی الصلوات و الصلاة الوسطی و صلاة (۱) المصاحف ص ۸۴.

الدر المنثور ج ۱ ص ۳۰۲.

أنظر: الصدوق، معانی الأخبار ص ۳۳۱ حدیث ۲.

المجلسی، بحار الانوار ج ۸۲ ص ۲۸۷ حدیث ۶.

(۲) ج ۱ ص ۳۰۲.

(۳) صحیح مسلم ج ۱ ص ۶۷۲.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۲۰

العصر و قوموا للّه قانتین) «۱» فزادت حفصة فی قرآنها عبارة «و صلاة العصر» کما فعلت رفیقتها عائشة.

و قد ذکر السیوطی فی الدر المنثور أن هذه الروایة قد أخرجها کل من مالک و أبی عبید و عبد بن حمید و أبی یعلی و ابن جریر و البیهقی فی سننه «۲».

۳- مصحف أم سلمة

و ألحقت کتب أهل السنة مصحف أم سلمة زوجة النبی صلی اللّه علیه و آله و سلّم بمصحفی عائشة و حفصة فی زیادة فقرة (و صلاة

العصر) فقد روى كلّ من الصنعانى فى المصنف و السجستانى فى المصاحف عن داود بن قيس أنه سمع عبد اللّه بن رافع يقول: أمرتنى أم سلمة أن أكتب لها مصحفا و قالت: إذا بلغت حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَ الصَّلاةِ الْوُسْطى فأخبرنى، فأخبرتها فقالت: أكتب (حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى و صلاة العصر و قوموا للّه قانتين) «۳».

۴- مصحف عبد اللّه بن مسعود

اشارة

تناقلت كتب أهل السنة بطرق صحيحة- على حد تعبير (۱) الصنعانى، المصنّف ج ۱ ص ۵۷۸ حديث ۲۲۰۲.

السيوطى، الدر المنثور ج ۱ ص ۳۰۲ و مثله ص ۳۰۳.

السجستانى، المصاحف ص ۸۵ و ۸۶ و ۸۷.

انظر: الصدوق، معانى الأخبار ص ۳۳۱.

و المجلسى، بحار الانوار ج ۸۲ ص ۲۸۷ حديث ۷.

(۲) الدر المنثور ج ۱ ص ۳۰۲.

(۳) الصنعانى، المصنف ج ۱ ص ۵۷۹ حديث ۲۲۰۴.

السجستانى، المصاحف ص ۸۷.

انظر: مير محمدى، بحوث فى تاريخ القرآن و علومه ص ۱۵۴ و ۱۵۹.

جعفريان، أكذوبة تحريف القرآن ص ۴۴.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۲۱

السيوطى «۱»- خبرا هو أن ابن مسعود كان يرى أن المعوذتين ليستا من القرآن، لذا كان يحكّهما من المصحف.

و الأغرب من هذا ما نقله السيوطى من أن ابن مسعود كان لا يكتب الفاتحة فى المصحف بزعم أنها ليست من كتاب اللّه تعالى. و هذان الخبران الغريبان هما:

۱- مصحف ابن مسعود خال من المعوذتين:

ذكر السيوطى أن أحمد و البزار و الطبرانى و ابن مردويه قد أخرجوا من طرق صحيحة عن ابن عباس و ابن مسعود أنه كان يحك المعوذتين من المصحف، و يقول: تخلطوا القرآن بما ليس منه، انهما ليستا من كتاب اللّه، إنما أمر النبى صلى اللّه عليه و سلم أن يتعوذ بهما «۲». (۱) الدر المنثور، ج ۶ ص ۴۱۶.

(۲) السيوطى، الدر المنثور ج ۶ ص ۴۱۶.

أنظر: بحوث فى تاريخ القرآن و علومه ص ۵۶.

ابن النديم، الفهرست ص ۲۹.

تفسير القمى، ج ۲ ص ۴۵۰.

المجلسى، بحار الأنوار ج ۹۲ ص ۳۶۳.

الطحاوى، مشكل الآثار، منشورات دار صادر بيروت ج ۱ ص ۳۳.

الهيثمى (ت ۸۰۷) مجمع الزوائد، منشورات دار الكتاب العربى بيروت ج ۷ ص ۱۴۹.

السيوطی، الدر المنثور، ج ۶ ص ۴۱۶.

الزرقانی، مناهل العرفان ج ۱ ص ۲۶۸.

النيسابوريان، طب الأئمة، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف ۱۳۸۵ ه ص ۱۱۴.

الجزيری، الفقه علی المذاهب الأربعة ج ۴ ص ۲۵۸.

مرتضی، حقائق هامة، ص ۳۷۶.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۲۲

۲- مصحف ابن مسعود خال من الفاتحة

فقد نقل السيوطی أن ابن مسعود «كان لا يكتب فاتحة الكتاب فی المصحف و يقول: لو كتبتها لكتبها فی أول كل شیء» «۱».

و قد ذكرت بعض المصادر أن عثمان حرق مصحف ابن مسعود بالنار «۲».

۵- مصحف أبیّ بن كعب

اشارة

نقل السجستانی فی المصاحف «۳» أن مصحف الصحابی أبی بن كعب كان يخالف القرآن المعروف فی عدة مواطن.

أ- فقد نقل عن حمّاد

(قال: قرأت فی مصحف أبی [أبی بن كعب «للذين يقسمون») بينما هی فی القرآن الكريم لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ «۴».

ب- و نقل أيضا عن حماد

انه قال (وجدت فی مصحف أبی «فلا جناح عليه ألا يطوف بهما») بينما هی فی القرآن الكريم فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما «۵».

ج- و نقل عن الربيع

انه قال: (كانت فی قراءة أبی بن كعب (۱) الدر المنثور ج ۱ ص ۲.

انظر: السيوطی، الاتقان ج ۱ ص ۶۷.

مير محمدی، بحوث فی تاريخ القرآن و علومه ص ۱۵۶.

(۲) بحوث فی تاريخ القرآن و علومه ص ۱۵۵ عن كتاب سليم بن قيس.

(۳) ص ۵۳.

(۴) سورة البقرة، الآية: ۲۲۶.

(۵) سورة البقرة، الآية: ۱۵۸.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۲۳

«فصيام ثلاثة متتابعات فی كفارة اليمين» فبينما الآية هی: فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمانِكُمْ «۱».

د- و هذه المخالفة لم يذكرها السجستانی هنا

بل ذكرها الصنعانی فی المصنّف حيث قال: أخبرنا عبد الرزاق عن ابن جريح عن عمرو بن دينار. قال: سمعت بجالة التيمی قال: «وجد عمر بن الخطاب مصحفا فی حجر غلام فی المسجد فيه «النبی أولی بالمؤمنين من أنفسهم و هو أبوهم» فقال: احككها يا غلام: قال: و اللّه لا أحكها و هی فی مصحف أبی بن كعب فانطلق الی أبیّ، فقال له: إنی شغلنی القرآن و شغلك الصفق بالأسواق» «۲».

ه- سورتان الخلع و الحفد فی مصحف أبی

و الأغرب من هذا هو ما ذكره السيوطی فی الاتقان من أن مصحف أبیّ كان فيه سورتان زائدتان علی سور القرآن الكريم، و السورتان كما ذكرهما السيوطی هما: ۱- بسم اللّه الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك و نستغفرك و نثنی عليك و لا نكفرك و نخلع و نترك من يفجرك».

۲- اللهم إياك نعبد و لك نصلّی و إليك نسجد و نحفد نرجو رحمتك و نخشی نقمتك إن عذابك بالكافرين ملحق» «۳».

و قد ذكر السيوطی بعد نقل السورتين أن محمد بن نصر المروزی أخرج فی كتاب الصلاة عن أبی بن كعب أنه كان يقنت بالسورتين

(۱) سورة المائدة، الآية: ۸۹.

(۲) المصنف، تحقيق الأعظمی، منشورات المكتب الاسلامی ج ۱۰ ص ۱۸۱.

(۳) الاتقان، منشورات دار الفكر ج ۱ ص ۶۷.

أنظر الألوسی، روح المعانی، ج ۱ ص ۲۵.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۲۴

فذكرهما و أنه كان يكتبهما فی مصحفه «۱».

ثم نقل السيوطی بعد ذلك أن هاتين السورتين مع بعض الألفاظ الزائدة عمّا مر كانتا فی مصحف ابن عباس أيضا «۲».

۶- مصحف عبد اللّه بن عمرو بن العاص

نقل السجستانی خبرا فی كون مصحف عبد اللّه بن عمرو يختلف عن القرآن المعروف بين المسلمين، و لم يوضح الخبر نقاط الفرق بينهما، و هذا الخبر منقول عن أبی بكر بن عياش الذی قال: «قدم علينا شعيب بن محمد بن عمر بن العاص فكان الذی بينی و بينه فقال: يا أبا بكر أ لا أخرج لك مصحف عبد اللّه بن عمرو بن العاص: فأخرج حروفا تخالف حروفنا ...» «۳».

و يحتمل كون المراد اختلاف الخط لا مواد الكلمات.

روايات التحريف عند السنة و الشيعة:

لم تقتصر كتب أهل السنة علی إيراد الروايات الحاكية عن مصاحف محرّفة، بل ورد فيها روايات كثيرة تتحدّث عن نقصان حدث فی القرآن من دون التعرّض الی كون الناقص كان فی مصاحف مكتوبة.

و لم تسلم الكتب الشيعية من تلك الروايات فقد نقلت نظائرها فی جملة من كتبهم الحديثية.

و قبل بيان موقف علماء المذهبين من هذه القضية و ما ذكروه (۱) الاتقان ج ۱ ص ۶۷.

(۲) المصدر السابق.

(۳) المصاحف ص ۸۳. أنظر أكذوبة تحريف القرآن ص ۴۳.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۲۵

علاجا لتلك الروايات نتعرّض لذكر بعض منها عند الفريقين ملتزمين الاختصار.

نماذج من روايات التحريف فی کتب السنة:

۱- نقصان آية الرجم:

نقلت عدة روايات فی كتب أهل السنة إصرار عمر على ان القرآن قد نقص منه آية قرآنية هى: «الشيخ و الشيخة [إذا زنيا] فارجموهما البتة».

فقد نقل ابن أشتة فی المصاحف كما فی اتقان السيوطی: «ان عمر أتی بهذه الآية فی زمن أبی بكر و عرضها على زيد بن ثابت ليكتبها فی القرآن، فرفض زيد كتابتها، لأن عمر كان وحده، بينما التزم زيد أن لا يكتب آية إلا بشاهدی عدل» «۱» و لم يكتف عمر بهذا الحدّ- على ما نقل- بل أصرّ فی أواخر حياته على نقصان آية الرجم من القرآن الكريم، فقد أخرج البخاری و غيره بالاسناد عن ابن عباس قال: «خطب عمر بن الخطاب خطبته بعد مرجعه من آخر حجة حجّها، قال فيها: إن اللّه بعث محمدا صلى اللّه عليه و آله و سلّم بالحق و أنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل اللّه آية الرجم فقرأناها، و عقلناها، و وعيناها، فلذا رجم رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم و رجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس الزمان أن يقول قائل: و اللّه ما نجد آية الرجم فی كتاب اللّه حق على من زنى إذا أحصن من الرجال و النساء، إذا قامت البيّنة أو كان الحبل، أو الاعتراف» «۲». (۱) السيوطی، الاتقان ج ۱ ص ۶۰.

(۲) صحيح البخاری ج ۸ ص ۳۳.

سنن الدارمی، منشورات دار الفكر، بيروت ج ۲ ص ۱۷۹.

سنن ابن ماجة، تحقيق عبد الباقی، منشورات دار الفكر بيروت ج ۲ ص ۸۵۳- ۸۵۴.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۲۶

و فی نصّ آخر لم يستبعد البعض تواتره. يقول عمر: «لو لا أن يقول الناس إن عمر زاد فی كتاب اللّه، لكتبت آية الرجم بيدی» و فی نقل آخر «لو لا أن يقول قائلون زاد عمر فی كتاب اللّه عز و جل ما ليس منه لكتبته فی ناحية من المصحف» «۱».

۲- آية الجهاد:

نقل السيوطی عن المسوّر بن مخرمة، قال: قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: أ لم تجد فيما أنزل علينا: «أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة» فإنا لا نجدها، قال، أسقطت فيما اسقط من القرآن» «۲». الترمذی (۲۹۷ ه)، الجامع الصحيح، تحقيق عوض، منشورات دار إحياء التراث العربی بيروت ج ۴ ص ۳۸- ۳۹.

ابن هشام، سيرة النبی تحقيق عبد الحميد، منشورات دار الفكر ج ۴ ص ۳۳۷.

الروحانی، بحوث مع أهل السنة و السلفية، ص ۶۹- ۷۰.

معرفة، صيانة القرآن من التحريف ص ۱۵۹.

(۱) مسند أحمد بن حنبل ج ۱ ص ۲۳.

مالك بن أنس، الموطأ، تحقيق الباقی، منشورات دار إحياء الكتب العربية، ج ۲ ص ۸۲۴.

الترمذی، الجامع الصحيح، تحقيق عوض، ج ۴ ص ۳۸. و قد أفاض العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى فی ذكر مصادر هذا الخبر

فراجع حقائق هامة حول القرآن الکریم ص ۳۴۶.

(۲) الاتقان، ج ۲ ص ۲۵.

الطحاوی (ت ۳۲۱ ه) مشکل الآثار، منشورات دار الباز ط مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامیة، الهند ۱۳۳۳ ه ج ۲ ص ۴۱۸.

السیوطی، الدر المنثور ج ۱ ص ۱۰۶.

مرتضی، حقائق هامة، ص ۳۵۸.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۲۷

۳- آیة الشهادة:

أخرج مسلم فی صحیحه عن أبی موسی الأشعری أنه قال:

«و کنّا نقرأ سورة کنا نشبّهها بإحدی المسبّحات فنسیتها غیر أنی حفظت منها (یا أیها الذین آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، فتکتب شهادة فی أعناقکم فتسألون عنها یوم القیامة» «۱».

۴- آیة ولایة علی علیه السّلام

قال السیوطی فی الدرّ المنثور: «أخرج ابن مردویه عن ابن مسعود قال: کنا نقرأ علی عهد رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یا أیها الرسول بلّغ ما أنزل الیک من ربک أن علیا مولی المؤمنین و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته و اللّه یعصمک من الناس» «۲».

۵- القرآن ۱۰۲۷۰۰۰ حرف

أخرج الطبرانی بإسناده عن طریق محمد بن عبید بن آدم عن ابن الخطاب أنه قال «القرآن ألف ألف حرف و سبعة و عشرون ألف حرف، فمن قرأه صابرا محتسبا کان له بکلّ حرف زوجة من الحور العین «۳».

هذا فی حین أن المأثور عن ابن عباس- المتوافق مع الواقع- أن حروف القرآن (۳۲۳۶۷۱) ثلاثمائة ألف حرف و ثلاثة و عشرون ألف

(۱) صحیح مسلم ج ۲ ص ۷۲۶.

التحقیق فی نفی التحریف ص ۱۵۸.

(۲) ج ۲ ص ۲۹۸، انظر: المیلانی، التحقیق فی نفی التحریف ص ۱۶۴.

(۳) السیوطی، الاتقان ج ۲ ص ۲۵.

معرفة، صیانة القرآن ص ۱۶۳.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۲۸

حرف و ستمائة و واحد و سبعون حرفا «۱».

نماذج من روایات التحریف فی کتب الشیعة

۱- أسماء الرجال

نقل العیّاشی روایة عن الامام أبی عبد اللّه علیه السّلام یقول فیها: «إن فی القرآن ما مضی و ما هو کائن، کانت فیه أسماء الرجال فألقیت، و إنما الاسم الواحد منه فی وجوه لا یحصی، یعرف ذلک الوصاة» «۲».

۲– فی ولایهٔ علی

نقل الکافی روایهٔ عن الإمام الصادق علیه السّ لام فی قول اللّه عز و جل «من یطع اللّه و رسوله فی ولایهٔ علی و الأئمهٔ من بعده فقد فاز فوزا عظیما و هکذا أنزلت» «۳».

۳– کلام الحسین علیه السّلام فی عاشوراء:

روی أن الحسین علیه السّ لام خطب فی یوم عاشوراء قائلا: «إنما أنتم من طواغیت الأمهٔ، و شذاذ الأحزاب و نبذهٔ الکتاب، و نفثهٔ الشیطان، و عصبهٔ الآثام و محرّفی الکتاب» «۴». (۱) صیانهٔ القرآن ص ۱۶۳ عن الاتقان السیوطی.

(۲) العیاشی، کتاب التفسیر، تحقیق المحلّاتی، منشورات المکتبهٔ العلمیهٔ الاسلامیهٔ طهران ج ۱ ص ۱۲.

المیلانی، التحقیق فی نفی التحریف ص ۵۹.

(۳) الکلینی، الکافی ج ۱ ص ۳۴۱.

التحقیق فی نفی التحریف ص ۵۹.

(۴) المجلسی، بحار الأنوار، ج ۴۵ ص ۸.

سلامهٔ القرآن من التحریف، إصدار و نشر مرکز الرسالهٔ، ط. مهر قم، ص ۳۹.

حقیقهٔ مصحف فاطمهٔ عند الشیعهٔ، ص: ۱۲۹

و ربّما یتوهّم أیضا کون الروایات المتحدثهٔ عن مصحف الامام علی علیه السّ لام تدخل فی جملهٔ الروایات التی یشمّ منها رائحهٔ التحریف.

لذا سنتعرض للبحث حول هذا المصحف بشکل مستقل فی الفصل اللاحق لهذا الفصل إن شاء اللّه تعالی.

موقف علماء المذهبین من روایات التحریف

اشارهٔ

المعروف من مذهبی السنهٔ و الشیعهٔ القول بتنزیه القرآن من أدنی تحریف و هذا واضح لا یحتاج الی کثرهٔ تتبع، و مع ذلک فإنا نعرض أقوال ثلهٔ من علماء السنهٔ فی ذلک و نتبعه بأقوال أقطاب علماء الشیعهٔ.

أقوال علماء السنهٔ فی تنزیه القرآن

۱– قال عبد الرحمن الجزیری فی کتابه الفقه علی المذاهب الأربعهٔ:

«أما الأخبار التی فیها أن بعض القرآن المتواتر لیس منه، أو أن بعضا منه قد حذف، فالواجب علی کل مسلم تکذیبها بتاتا و الدعاء علی راویها بسوء المصیر» «۱».

۲– ذکر الزرکشی فی کتابه البرهان بعد عرض قوله تعالی: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ «۲». قوله تعالی: إِنَّ عَلَیْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ «۳». «و أجمعت الأمهٔ أن المراد بذلک حفظه علی المکلفین (۱) منشورات دار إحیاء التراث العربی، بیروت، ج ۴ ص ۲۶۰.

(۲) سورهٔ الحجر، الآیهٔ: ۹.

(۳) سورهٔ القیامهٔ، الآیهٔ: ۱۷.

حقیقهٔ مصحف فاطمهٔ عند الشیعهٔ، ص: ۱۳۰

للعمل به و حراسته من وجوه الغلط و التخلیط» «۱».

۳- قال القاضـی: «و لا یجوز أن یضاف الی عبـد اللّه أو الی أبی بن کعب أو زیـد أو عثمان أو علی أو واحـد من ولده أو عترته جحد آیة أو حرف من کتاب اللّه و تغییره أو قراءته علی خلاف الوجه المرسوم فی مصـحف الجماعة بأخبار الآحاد و أن ذلک لا یحل و لا یسمع، بل لا تصلح إضافته إلی أدنی المؤمنین فی عصرنا ...» «۲».

أقوال علماء الشیعة فی تنزیه القرآن:

۱- قـال شـیخ المحـدثین أبو جعفر محمـد بن علی بن الحسـین الصـدوق (ت ۳۸۱ ه)، فی رسالته التی وضـعها لبیان معتقـدات الشـیعة الإمامیة حسب تحقیقه: «اعتقادنا أن القرآن الذی أنزله اللّه تعالی علی نبیه محمد صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم هو ما بین الدفتین، و هو ما فی أیدی الناس لیس بأکثر من ذلک ... (إلی أن قال) و من نسب إلینا أنا نقول إنه أکثر من ذلک فهو کاذب» «۳».

۲- قال الشـیخ محمـد بن محمـد بن النعمان الملقّب بالمفید (ت ۴۱۳ ه) (۱) الزرکشی (ت ۷۹۴ ه)، البرهـان فی علوم القرآن، تحقیق المرعشلی و الذهبی و الکردی، منشورات دار المعرفة بیروت ج ۲ ص ۲۵۳.

(۲) الزرکشی، البرهان، ج ۲ ص ۲۵۳- ۲۵۴.

(۳) الاعتقادات، تحقیق السید، منشورات المؤتمر العالمی، قم ص ۸۴.

معرفة، صیانة القرآن من التحریف، تحقیق و نشر مؤسسة النشر الاسلامی قم، إیران ص ۶۰.

المیلانی، التحقیق فی نفی التحریف، نشر دار القرآن الکریم، قم، إیران ص ۱۰.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۳۱

«و قـد قال جماعـة من أهل الإمامـة إنه لم ینقص من کلمـة، و لا من آیة، و لا من سورة، و لکن حذف ما کان مثبتا فی مصـحف أمیر المؤمنین علیه السّـلام من تـأویله، و تفسـیر معـانیه علی حقیقـة تنزیله، و ذلـک کان ثابتا منزلا و إن لم یکن من جملـة کلام اللّه تعالی الـذی هو القرآن المعجز، و عنـدی أن هـذا القول أشـبه [أی أقرب من مقال من ادّعی نقصان کلم من نفس القرآن علی الحقیقة دون التأویل و الیه أمیل» «۱».

۳- قال الشریف المرتضی علی بن الحسین الملقب ب علم الهدی (ت ۴۳۶ ه).

«إن العلم بصـحة نقـل القرآن کالعلم بالبلـدان و الحوادث الکبار و الوقائع العظام و الکتب المشـهورة و أشـعار العرب المسـطورة، فإن العنایـة اشـتدت و الـدواعی توفّرت علی نقله و حراسـته، و بلغت الی حـد لم یبلغه فیما ذکرناه، لأن القرآن معجزة النبوة و مأخذ العلوم الشـرعیة و الأحکام الدینیة، و علماء المسـلمین قد بلغوا فی حفظه و حمایته الغایة، حتی عرفوا کل شیء اختلف فیه من إعرابه و قراءته و حروفه و آیـاته، فکیف یجوز أن یکون مغیّرا و منقوصـا، مع العنایـة الصادقـة، و الضـبط الشدیـد». و قـال: «ان القرآن کان علی عهد رسول اللّه صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم مجموعـا مؤلفـا علی مـا هو علیه الآـن» «۲». (۱) أوائـل المقالات، تحقیق الأنصاری، منشورات المؤتمر العالمی، قم ط الأولی ص ۸۱.

صیانة القرآن، ص ۶۰.

التحقیق فی نفی التحریف ص ۱۱.

(۲) نقله الطبرسی فی مجمع البیان، منشورات المرعشی النجفی، قم، ج ۱ ص ۱۵،

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۳۲

۴- قال شـیخ الطائفـة محمد بن الحسن أبو جعفر الطوسـی (ت ۴۶۰ ه) فی مقدمـة تفسـیره: «و المقصود من هـذا الکتاب علم معانیه و فنون أغراضه، و أمـا الکلام فی زیادته و نقصانه فمما لا یلیق به أیضا، لأن الزیادة فیه مجمع علی بطلانها، و النقصان منه فالظاهر أیضـا

من مذهب المسلمين خلافه، و هو الأليق بالصحيح من مذهبنا و هو الذى نصره المرتضى رحمه اللّه تعالى و هو الظاهر من الروايات «۱».

۵- قال الشيخ أبو على الفضل بن الحسن الطبرسى الملقب بأمين الاسلام (ت ۵۴۸ ه).

«و من ذلك الكلام فى زيادة القرآن و نقصانه فإنه لا يليق بالتفسير، فأما الزيادة فمجمع على بطلانها، و أما النقصان منه فقد روى جماعة من أصحابنا و قوم من حشوية العامة، إن فى القرآن تغييرا و نقصانا ...

و الصحيح من مذهب أصحابنا خلافه، و هو الذى نصره المرتضى- قدس اللّه روحه- و استوفى الكلام فيه ...» «۲».

۶- قال العلامة جمال الدين، أبو منصور الحسن بن يوسف ابن المطهّر الحلى (ت ۷۲۶).

فى جواب من سأله عن اعتقاد الشيعة بالقرآن: «الحق أنه لا تبديل و لا تأخير و لا تقديم فيه، و أنه لم يزد و لم ينقص، و نعوذ باللّه تعالى من أن يعتقد مثل ذلك و أمثال ذلك، فإنه يوجب التطرّق الى معجزة صيانة القرآن ص ۶۲، التحقيق فى نفى التحريف ص ۱۱.

(۱) الطبرسى (ت ۴۶۰ ه) التبيان فى تفسير القرآن، تحقيق قصير «منشورات دار إحياء التراث العربى ج ۱ ص ۳.

(۲) مجمع البيان ج ۱ ص ۱۵.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۳۳

الرسول عليه السّلام المنقولة بالتواتر» «۱».

۷- قال شيخ الفقهاء، الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء (ت ۱۲۲۸ ه).

«لا زيادة فيه من سورة و لا آية من بسملة و غيرها لا كلمة و لا حرف. و جميع ما بين الدفتين مما يتلى كلام اللّه تعالى. بالضرورة من المذهب بل الدين و اجماع المسلمين و اخبار النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم و الأئمة الطاهرين عليهم السّلام ...».

و كذا لا- ريب فى انه محفوظ من النقصان بحفظ الملك الديّان كما دلّ على صريح القرآن و اجماع العلماء فى جميع الأزمان ...» «۲».

هذه أقوال ثلة من أقطاب علماء الشيعة فى تنزيه القرآن. و من أراد الاطلاع على أقوال غيرهم فى ذلك فليراجع كتاب صيانة القرآن من التحريف للعلامة المحقق الشيخ محمد هادى معرفة فقد أحصى الكثير من أقوال علماء الشيعة فى تنزيه القرآن. و كذا فعل العلامة السيد على الميلانى فى كتابه التحقيق فى نفى التحريف عن القرآن الشريف.

«فصل الخطاب» و «الفرقان» شذوذ عن خط التنزيه

و بالرغم من أن القول بتنزيه القرآن و صونه عن التحريف عند المسلمين الشيعة و السنة كالنار على المنار فقد ابتلى المذهبان ببعض الكتّاب من حشوية السنة و أخبارية الشيعة الذين ملئوا كتبهم بأخبار (۱) أجوبة المسائل المهناوية المسألة ۱۳ ص ۱۲۱ عن صيانة القرآن ص ۶۳.

(۲) كشف الغطاء، منشورات مهدوى، اصفهان، إيران ص ۲۹۸- ۲۹۹.

أنظر المبحث السابع و الثامن من كتاب القرآن من كتاب الصلاة.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۳۴

تحريف القرآن. فمن بين الشيعة خرج الميرزا حسين النورى الطبرسى (ت ۱۳۲۰ ه). بكتاب أسماه «فصل الخطاب» الذى ملأه بروايات موجودة فى كتب السنة و الشيعة «۱» مما لا يعبأ بها علماء المذهبين ليستنتج منها القول بتحريف القرآن الكريم.

و كذا خرج من بنى علماء السنة ابن الخطيب محمد محمد عبد اللطيف و هو من علماء مصر المعروفين بكتاب أسماه «الفرقان» سنة ۱۹۴۸ م «۲» و قد حشاه بالروايات الدالة على تحريف القرآن الكريم ناقلا لها عن الكتب و المصادر عند أهل السنة.

موقف الشيعة و السنة من النورى و ابن الخطيب

ما أن نشر كتاب «فصل الخطاب» حتى هبّ علماء الشيعة ضد الكتاب و مؤلفه و ناشره بأعنف مواجهة يصفها السيد هبة اللّه الشهرستانى فى رسالة بعثها الى الميرزا مهدى البروجردى تقريظا على كتابه «البرهان» يقول فيها: «كم أنت شاكر مولاك إذ أولاك بنعمة هذا التأليف المنيف لعصمة المصحف الشريف عن وصمة التحريف تلك العقيدة الصحيحة التى آنست بها منذ الصغر أيام مكوثى فى سامراء مسقط رأسى، حيث تمركز العلم و الدين تحت لواء الإمام الشيرازى الكبير فكنت أراها تموج ثائرة على نزيلها المحدّث النورى، بشأن تأليفه كتاب «فصل الخطاب» فلا ندخل مجلسا فى الحوزة العلمية إلا و نسمع الضجة (۱) راجع حول هذا الكتاب: أكذوبة تحريف القرآن بين السنة و الشيعة للشيخ رسول جعفريان منشورات ممثلية الامام الخامنئى فى الحج ص ۱۲۳.

(۲) طبع هذا الكتاب فى مطبعة دار الكتب المصرية سنة ۱۹۴۸، راجع صيانة القرآن ص ۱۹۳.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۳۵

و العجة ضد الكتاب و مؤلفه و ناشره يسلقونه بالسنة حداد» «۱».

وهب أرباب القلم يسارعون فى الرد على هذا الكتاب بأعنف ردود، و ممن كتب فى الرد عليه:

۱- الفقيه المحقق الشيخ محمود ابن أبى القاسم الشهير بالمعرّب الطهرانى (ت ۱۳۱۳ ه) الذى ألف كتاب «كشف الارتياب فى عدم تحريف الكتاب» يقع فى ۳۰۰ صفحة.

و قد تأثّر المحدّث النورى بهذا الكتاب مما ألجأه إلى كتابة رسالة أخرى باللغة الفارسية تراجع فيها عن بعض ما قاله فى فصل الخطاب و كان النورى يقول: «لا أرضى عن الذى يطالع فصل الخطاب أن يترك النظر فى الرسالة الجوابية على كشف الارتياب» «۲».

۲- العلامة السيد محمد حسين الشهرستانى (ت ۱۳۱۵) و قد ألف رسالة أسماها «حفظ الكتاب الشريف عن شبهة القول بالتحريف».

۳- عبد الرحمن المحمدى الهيدجى الذى ألّف كتابا أسماه كتاب الحجة على فصل الخطاب «۳».

و قد أضحى ديدن كل من كتب فى شئون القرآن أن يرد على كتاب «فصل الخطاب» من أمثال العلامة الحجة الشيخ محمد جواد البلاغى الذى وصف النورى فى مقدمة تفسيره آلاء الرحمن بأنه من «المجدّين فى التتبع للشواذ» «۴». (۱) أنظر صيانة القرآن ص ۱۱۵. نقلها عن البرهان ص ۱۴۳- ۱۴۴.

(۲) أنظر: صيانة القرآن ص ۱۱۵- ۱۱۶.

(۳) هذا الكتاب من منشورات المطبعة العلمية، قم.

(۴) آلاء الرحمن فى تفسير القرآن، منشورات مكتبة الوجدانى، قم ط ۲۰ ج ۱ ص ۲۵.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۳۶

و وقف علماء السنة فى مصر موقفا حازما من كتاب الفرقان لابن الخطيب ينقله لنا فضيلة الاستاذ الشيخ محمد محمد المدنى عميد كلية الشريعة بجامعة الأزهر فيقول: «و قد ألف أحد المصريين فى سنة ۱۹۴۸ م كتابا أسماه الفرقان حشاه بكثير من أمثال هذه الروايات السقيمة المدخولة المرفوضة، ناقلا لها عن الكتب و المصادر عند أهل السنة، و قد طلب الأزهر من الحكومة مصادرة هذا الكتاب بعد أن بيّن بالدليل و البحث العلمى أوجه البطلان و الفساد فيه، فاستجابت الحكومة لهذا الطلب و صادرت الكتاب. فرفع صاحبه دعوى يطلب فيها تعويضا، فحكم القضاء الإدارى فى مجلس الدولة برفضها».

ثم علّق الاستاذ المدنى بكلمة حق قال فيها:

«أ فيقال: إن أهل السنة ينكرون قداسة القرآن، أو يعتقدون نقص القرآن لرواية رواها فلان أو لكتاب ألّفه فلان؟! فكذلك الشيعة الامامية، انما هى روايات فى بعض كتبهم كالروايات التى فى بعض كتبنا» «۱».

روايات التحريف بين الرفض و التوجيه

إن المطلع على اعتقاد المسلمين من المذهبين بتنزيه القرآن مع انتشار روايات التحريف فى كتبهم كما مرّ لا بدّ أن يتساءل، ما ذا كان موقف علماء الاسلام من هذه الروايات؟

و الجواب لعله عند علماء الشيعة أسهل منه عند علماء العامة، إذ المعروف من مذهب التشيع عدم وجود كتاب يعتقدون بصحة كل ما فيه (١) مجلة رسالة الثقلين، العدد الخامس، السنة الثانية ص ۴۸- ۴۹. نقلا عن رسالة الاسلام الصادرة عن دار التقريب، القاهرة س ١١ ع ۴۴ ص ٣٨٢- ٣٨۵.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ١٣٧

عدا كتاب اللّه الكريم «١» و قد قام مذهبهم على أن ما خالف كتاب اللّه أو الدليل العقلى- و هما الدليلان على تنزيه القرآن- فإنه يضرب به عرض الحائط و ان صحّ سنده بحسب علم الرجال، إن لم يقبل التوجيه و التأويل.

أما علماء السنة فقد اشتهر بينهم القول بصحة كل ما ورد فى كتب ستة عرفت عندهم بالصحاح و هى: البخارى و مسلم و النسائى و الترمذى و ابن ماجة و أبى داود، و منهم من زاد عليها الموطأ أو أنقص منها سنن ابن ماجة لكن لا- خلاف بينهم أصلا فى كتابى البخارى و مسلم اللذين اعتبروهما أصح الكتب بعد كتاب اللّه. قال ابن حجر: «روى الشيخان البخارى و مسلم فى صحيحهما اللذين هما أصحّ الكتب بعد القرآن بإجماع من يعتد به» «٢» بل نقل السيوطى عن إمام الحرمين قوله: «لو حلف إنسان بطلاق امرأته أن ما فى الصحيحين مما حكما بصحته- من قول النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم ألزمته الطلاق: لإجماع علماء المسلمين على صحته «٣».

و قد مرّ أن هذين الكتابين كما غيرهما من الصحاح و غيرها قد ابتليا بروايات التحريف. فما ذا فعل بها علماء السنة طالما أن تكذيبها ممنوع فى مذهبهم؟!! لقد حاولوا توجيه بعض منها و تأويلها، و لكن هذه المحاولة قد لا (١) عدا شرذمة قليلة من الاخباريين الذين لم يعد يوجد منهم عدد يعتدّ به.

(٢) الصواعق المحرقة ص ۵.

الميلانى، التحقيق فى نفى التحريف ص ٢٩۴.

(٣) السيوطى (ت ٩١١)، تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى، تحقيق د.

هاشم، منشورات دار الكتاب العربى، بيروت ج ١ ص ١٠۴.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ١٣٨

تقبل فى جملة من الروايات لا سيّما التى نصت على حذف بعض الآيات من القرآن الكريم كقول عمر: «... فكان مما أنزل اللّه آية الرجم فقرأنا، و عقلناها، و وعيناها، فلذا رجم رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم و رجمنا بعد، فأخشى إن طال بالناس الزمان أن يقول قائل: و اللّه ما نجد آية الرجم فى كتاب اللّه، فيضلوا بترك فريضة أنزلها اللّه ..» الى آخر الرواية التى نقلناها سابقا مع ذكر مصادرها التى منها صحيح البخارى و سنن الترمذى و سنن الدارمى و سنن ابن ماجة «١».

و هذا ما ألجأ السنة أن يقولوا بأن ما ورد من آيات كانت موجودة ثم حذفت كآية الرجم قد نسخت تلاوته.

نسخ التلاوة

و نسخ التلاوة الذى أصبح مصطلحا عندهم على نوعين:

١- نسخ التلاوة دون الحكم، أى أن اللّه تعالى رفع الآية بألفاظها، لكن لم يرفع حكمها بل بقى ثابتا فى التشريع و مثاله آية الرجم التى نقلها عمر فإن حكم الرجم ما زال ثابتا حتى اليوم فى التشريع الاسلامى و لكن الآية كألفاظ قد رفعت و أزيلت كما ادّعوا ذلك.

۲- نسخ التلاوهٔ مع الحکم، فالمرفوع هنا لیس الآیهٔ بألفاظها فحسب، بل بمعناها و الحکم المفهوم منها. و مثاله ما رووه عن عائشهٔ أنها قالت: «کان فیما أنزل من القرآن: عشر رضعات معلومات یحرّمن ثم نسخت ب خمس معلومات» فتوفی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم و هنّ فیما یقرأ من القرآن» «۲». (۱) راجع ص ۱۲۵ من هذا الکتاب.

(۲) صحیح مسلم ج ۴ ص ۱۶۷.

حقیقهٔ مصحف فاطمهٔ عند الشیعهٔ، ص: ۱۳۹

و من الواضح للمتأمّل أن القائلین بنسخ التلاوهٔ قد وقعوا بما حاولوا الفرار منه.

قال الامام الخوئی رحمه اللّه فی کتابه القیّم البیان فی تفسیر القرآن «و غیر خفی أن القول بنسخ التلاوهٔ هو بعینه القول بالتحریف و الاسقاط و بیان ذلک: ان نسخ التلاوهٔ هذا إما أن یکون قد وقع من رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم و إما أن یکون ممن تصدّی للزعامهٔ من بعده، فإن أراد القائلون بالنسخ وقوعه من رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم فهو أمر یحتاج إلی إثبات.

و قد اتفق العلماء أجمع علی عدم جواز نسخ الکتاب بخبر الواحد، و قد صرّح بذلک جماعهٔ فی کتب الأصول و غیرها، بل قطع الشافعی و أکثر أصحابه، و أکثر أهل الظاهر بامتناع نسخ الکتاب بالسنهٔ المتواترهٔ، و الیه ذهب أحمد بن حنبل فی إحدی الروایتین عنه، بل إن جماعهٔ ممن قال بإمکان نسخ الکتاب بالسنهٔ المتواترهٔ منع وقوعه، و علی ذلک فکیف تصحّ نسبهٔ النسخ الی النبی بأخبار هؤلاء الرواهٔ؟! مع أن نسبهٔ النسخ الی النبی صلی اللّه علیه و آله و سلّم تنافی جملهٔ من الروایات التی تضمنت أن الاسقاط قد وقع بعده.

و إن أرادوا أن النسخ قد وقع من الذین تصدّوا للزعامهٔ بعد النبی صلی اللّه علیه و آله و سلّم فهو عین القول بالتحریف ...» «۱».

لذا فقد نفی القول بالنسخ جملهٔ من علماء السنهٔ کالجزیری و السائس و غیرهما «۲». (۱) البیان، منشورات دار الزهراء، بیروت ص ۲۰۵- ۲۰۶.

(۲) أنظر أکذوبهٔ تحریف القرآن، ص ۶۶.

حقیقهٔ مصحف فاطمهٔ عند الشیعهٔ، ص: ۱۴۰

توجیهات لروایات التحریف

اشارهٔ

بعد بیان بطلان نسخ التلاوهٔ کتوجیه لبعض روایات التحریف نذکر جملهٔ من التوجیهات و المحامل التی تعرض لها علماء المسلمین من الفریقین:

۱- الحمل علی التفسیر

بمعنی أن الألفاظ التی ذکرت کزیادهٔ علی بعض الآیات لم تذکر علی أساس أنها کانت من نفس تلک الآیات ثم سقطت، بل من قبیل التفسیر لما ورد فیها. و من هذا القبیل ما أورد السیوطی عن ابن مسعود:

«کنا نقرأ علی عهد رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم یا أیها الرسول بلّغ ما أنزل إلیک من ربّک أن علیا مولی المؤمنین و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته و اللّه یعصمک من الناس «۱». أو بإبدال «أن علیا مولی المؤمنین» ب «بولایهٔ علی بن أبی طالب» کما أورد ذلک العیاشی فی تفسیره «۲». فهذا تفسیر لکمال الدین لا انه جزء من الآیهٔ.

و مما یشهد لذلک ما رواه الکلینی بإسناده المتصل عن الامام محمد الباقر علیه السّلام فی حدیث الفرائض: «ثم نزلت الولایهٔ، و إنما أتاه ذلک فی یوم الجمعهٔ بعرفهٔ أنزل اللّه تعالی» الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی قال علیه السّلام: و کان کمال الدین

بولاية على بن أبى طالب عليه السّلام «۳». (۱) راجع ص ۱۲۷ من هذا الكتاب.
(۲) محمد بن مسعود بن عياش السلمى السمرقندى، التفسير، تحقيق المحلاتى، منشورات المكتبة العلمية الاسلامية، طهران ج ۱ ص ۲۹۳.
(۳) البحرانى، البرهان، ج ۱ ص ۴۸۸.
حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۴۱
و من هذا القبيل أيضا ما أورده العياشى أنه «كانت فى القرآن أسماء الرجال فألقيت» «۱» فإنه يحمل على بعض المصاحف التى كانت فى عصر الرسالة و قد كتب فيها أسماء من نزلت فيهم الآيات كتفسير لها.

۲- الحمل على التحريف المعنوى

و من هذا القبيل ما نقل عن الامام الحسين عليه السّلام انه خطب فى يوم عاشوراء قائلا: إنما أنتم من طواغيت الأمة ... (الى أن قال) و محرّفى الكتاب» «۲».
فيحمل على التحريف المعنوى للكتاب أى تفسيره بغير الوجه الصحيح الذى يريده اللّه تعالى. و يشهد لهذا ما ورد عن الامام الباقر عليه السّلام و هو يقسّم قراء القرآن: «... و رجل قرأ القرآن فحفظ حروفه و ضيّع حدوده ...» «۳» فتضييع الحدود هو التحريف المعنوى للقرآن الكريم.

۳- الحمل على السنّة النبوية

فقد حمل بعضهم كلام عمر عن آية الرجم ان المراد منه السنة و ليس القرآن «۴».

۴- الحمل على الدعاء

فقد حمل بعضهم ما أورد السيوطى حول مصحف أبىّ بن كعب (۱) راجع المصدر هامش (۴) ص ۱۲۸ من هذا الكتاب.
(۲) المصدر السابق
(۳) الكلينى، أصول الكافى ج ۲ ص ۶۲۷.
(۴) أنظر التحقيق فى نفى التحريف ص ۲۳۸.
حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۴۲
من أنه كان يشتمل على سورتين زائدتين كما مرّ على أن المقصود بهما الدعاء لا أنهما من القرآن.

۵- الحمل على الحديث القدسى

فقد حمل بعضهم آية الرجم التى ادعاه عمر على انها من الحديث القدسى و ليس من القرآن.
و لا نريد الخوض فى صحة هذه التوجيهات و عدمها، بل نكتفى بالقول ان روايات التحريف التى لا تتحمل توجيها معقولا لا بد أن نضرب بها عرض الحائط فى أىّ كتاب وجدت تنزيها للقرآن الكريم و صونا لكتاب اللّه تعالى.
و أخيرا فإن ما ذكرناه يؤمّن أرضيّة مناسبة للدخول فى الكلام حول مصحف الإمام على بن أبى طالب عليه السّلام الذى قد يتوهّم البعض أن الاعتقاد بوجوده يلازم القول بتحريف القرآن.
حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۴۳

الفصل الخامس مصحف الامام علی علیه السّلام

اشارة

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۴۵

إن مصحف الامام علی علیه السّلام لیس له ربط بموضوع تحریف القرآن فحسب و ذلک حینما یتوهم أنه إحدی المفردات التی لا بدّ أن تعالج فی مقام الحدیث عن تنزیه الکتاب العزیز، بل لهذا المصحف ربط فی أصل موضوع کتابنا و هو مصحف فاطمة علیها السّلام، فقد یتوهّم من لم یذق طعم العلم أن مصحف فاطمة علیها السّلام هو نفسه مصحف علی علیه السّلام، ثم یستنتج من اتحادهما بعض النتائج الخاطئة.

من هنا کان لا بد من البحث عن مصحف الامام علی علیه السّلام بشکل مرکّز و إن کنّا لم نوسّع البحث فیه کثیرا حفاظا علی الاختصار فی هذا الکتاب. و علیه نقول:

علی و القرآن فی بیت الوحی

من المسلّم به عند کافة المسلمین هو تلک العنایة الخاصة التی کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم یولیها لابن عمه علی بن أبی طالب علیه السّلام فی شتی المجالات، و قد کان هذا الاهتمام بأمر من اللّه تعالی إعدادا له لاستلام زمام الامامة بعد النبی الأعظم صلی اللّه علیه و آله و سلّم.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۴۶

روی أبو نعیم الحافظ الشافعی (ت ۴۳۰ ه) بإسناده قال: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم: یا علی إن اللّه– عزّ و جلّ– أمرنی أن أدنیک و أعلمک لتعی و أنزلت هذه الآیة وَ تَعِیَها أُذُنٌ واعِیَةٌ و أنت أذن واعیة للعلم» «۱».

فأضحی علیّ علیه السّلام ببرکة رعایة النبی صلی اللّه علیه و آله و سلّم، أعلم الناس بعده بنص منه صلوات اللّه علیه و آله حیث قال: «أعلم أمتی بعدی علی بن أبی طالب» «۲».

و قد خوّلته هذه الأعلمیة أن یکون المدخل الطبیعی و الباب الحقیقی لمن أراد أن یغترف من علم رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم فقد روی الکثیر من علماء المسلمین أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم قال: «أنا مدینة العلم و علی بابها» «۳». (۱) حلیة الأولیاء، منشورات دار الکتب العلمیة، بیروت ط، الأولی ۱۴۰۹ ه ج ۱ ص ۶۷.

الجوینی (ت ۷۳۰ ه)، فرائد السمطین، تحقیق المحمودی، منشورات مؤسسة المحمودی، بیروت، ط الأولی ۱۳۹۱ ه ج ۱ ص ۲۰۰.

الهندی (ت ۹۷۵ ه)، کنز العمال، منشورات مؤسسة الرسالة، بیروت ۱۴۰۹ ه ج ۱۳ ص ۱۳۶.

العلامة الحلی (ت ۷۲۶ ه)، کشف الیقین، تحقیق علی آل کوثر، منشورات مجمع إحیاء الثقافة الاسلامیة، قم، ط الأولی ص ۵۲.

(۲) الاربلی، کشف الغمة، منشورات دار الکتاب الاسلامی، بیروت ج ۱ ص ۱۱۳.

الجوینی، فرائد السمطین ج ۱ ص ۹۷.

الحلی، کشف الیقین ص ۵۶.

(۳) الترمذی (ت ۲۹۷ ه)، الجامع الصحیح، منشورات دار إحیاء التراث، بیروت ج ۵ ص ۶۳۷.

الحلی، کشف الیقین ص ۵۷.

الاربلی، کشف الغمة ج ۱ ص ۱۱۳.

الهندی، کنز العمال ج ۱۳ ص ۱۴۸.

القندوزی الحنفی، ینابیع المودة، منشورات الأعلمی، بیروت ص ۷۰.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۴۷

و کان للقرآن الکریم الأهمیة البالغة فی تعلیم النبی الأکرم صلی اللّه علیه و آله و سلّم لعلی بن أبی طالب علیه السّلام حتی قال علی علیه السّلام: ما نزلت علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم آیة من القرآن إلا أقرأنیها و أملأها علیّ، فکتبتها بخطی و علّمنی تأویلها و تفسیرها و ناسخها و منسوخها و محکمها و متشابهها ...» «۱» و فی روایة أخری عن علی علیه السّلام: «کنت إذا سألت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم أجابنی و إن فنیت مسائلی ابتدأنی، فما نزلت علیه آیة فی لیل و لا نهار و لا سماء و لا أرض و لا دنیا و لا آخرة و لا جنة و لا نار و لا سهل و لا جبل و لا ضیاء و لا ظلمة إلا أقرأنیها و أملاها علیّ و کتبتها بیدی و علمنی تأویلها و تفسیرها و محکمها و متشابهها و خاصّها و عامّها، و کیف نزلت و أین نزلت، و فیمن نزلت إلی یوم القیامة، دعا اللّه أن یعطینی فهما و حفظا فما نسیت آیة من کتاب اللّه و لا علی من نزلت إلا أملاه علیّ» «۲».

و کان علیه السّلام فیما روی ابن سعد فی طبقاته ینادی المسلمین:

«سلونی عن کتاب اللّه، فإنه لیس من آیة إلا و قد عرفت بلیل نزلت أم بنهار، فی سهل أم فی جبل» «۳» و قد أجمع الصحابة کما ینقل الشهرستانی علی أن علم القرآن مختص بعلی علیه السّلام و سائر أهل البیت، (۱) الصدوق، کمال الدین ج ۱ ص ۲۸۴- ۲۸۵.

البحرانی، البرهان ج ۱ ص ۱۶، و قریب منه فی کتاب سلیم بن قیس، تحقیق علاء الدین الموسوی، منشورات مؤسسة البعثة ص ۳۳.

مرتضی، حقائق هامة ص ۱۵۵.

(۲) الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۹۸.

(۳) ابن سعد، الطبقات الکبری، منشورات دار إحیاء التراث، بیروت ۱۴۰۵ ه ج ۲ ص ۳۳۸ و نقله السیوطی فی تاریخ الخلفاء ص ۱۸۵.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۴۸

إذ یقول فی مقدمة تفسیره: کان الصحابة متفقین علی أن علم القرآن مخصوص لأهل البیت علیهم السّلام، إذ کانوا یسألون علیّ بن أبی طالب علیه السّلام: هل خصصتم أهل البیت دوننا بشیء سوی القرآن؟

فاستثناء القرآن بالتخصیص دلیل علی إجماعهم بأن القرآن و علمه و تنزیله و تأویله مخصوص بهم «۱».

علیّ یجمع القرآن فی مصحف

و علی ما تقدم و هو نزر یسیر من علم علی علیه السّلام، فمن الطبیعی أن یکون علی علیه السّلام هو من ینتخبه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم لیوکل إلیه تلک المهمة الجلیلة بجمع القرآن الکریم. فقد ورد أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم حینما کان فی مرضه الذی توفی فیه «۲» قال لعلی علیه السّلام: «یا علی! القرآن خلف فراشی فی الصحف و الحریر و القراطیس فخذوه و اجمعوه و لا تضیعوه کما ضیّعت الیهود التوراة. فانطلق علی علیه السّلام فجمعه فی ثوب أصفر، ثم ختم علیه فی بیته، و قال: لا أرتدی حتی أجمعه، فإنه کان الرجل لیأتیه فیخرج إلیه بغیر رداء حتی جمعه» «۳». (۱) نقله الزنجانی فی تاریخ القرآن ص ۵۴.

(۲) الأمین، أعیان الشیعة، ج ۱ ص ۸۹ رواه عن أخبار ابن رافع.

(۳) تفسیر القمی، تحقیق الجزائری، منشورات مؤسسة دار الکتاب، قم ج ۲ ص ۴۵۱.

المجلسی، بحار الأنوار، منشورات دار الکتب الاسلامیة ج ۹۲ ص ۴۸.

تفسیر البرهان، المقدمة ص ۳۶.

حسن الصدر، تأسیس الشیعة لعلوم الاسلام، منشورات دار الرائد العربی، بیروت ص ۳۱۶- ۳۱۷.

مرتضی، حقائق هامة، ص ۱۵۵.

الزنجانی، تاریخ القرآن ص ۵۰- ۵۱.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۴۹

و نقل ابن الندیم فی فهرسته عن هذا المصحف أنه «أول مصحف جمع فیه القرآن من قلبه» «۱».

أما المـدة التی اسـتغرقها جمع علی علیه السّـلام للقرآن ففی بعض الروایات أنها ثلاثـة أیام فقط «۲». و قـد نتعقل هذه المدة القصـیرة باعتبار أنها لیست مدة لکتابة القرآن حتی یقال لا یمکن ذلک، بل القرآن کان مکتوبا فی صـحف و حریر و قراطیس کما مرّ، فکانت الأیام الثلاثة لجمعه و ترتیبه علی الوجه الآتی إن شاء اللّه، هذا.

و فی روایة أخری عن ابن عباس أن المدة التی استغرقها جمع القرآن هی ستة أشهر «۳».

خصائص مصحف علی علیه السّلام

اشارة

یمتاز مصـحف علی علیه السّـلام بجملـة من الخصائص تمیّزه عن القرآن المتداول بین المسـلمین و هی التالیة «۴»: (۱) ابن الندیم (أو الندیم)، الفهرست، تحقیق رضا تجدد، طهران، ص ۳۰.

الأمین، أعیان الشیعة، ص ۸۹.

مرتضی، حقائق هامة ص ۱۵۶.

(۲) ابن الندیم، الفهرست، ص ۳۰.

البحرانی، البرهان، المقدمة ص ۳۷.

مرتضی، حقائق هامة ص ۱۵۶.

جعفریان، أکذوبة تحریف القرآن ص ۱۱۰.

(۳) الأمین، أعیان الشیعة، تحقیق السید حسن الأمین، ج ۱ ص ۸۹.

ابن شهرآشوب، المناقب ج ۲ ص ۴۱.

معرفة، التمهید، ج ۱ ص ۲۲۷.

(۴) اعتمدنا فی عناوین هذه الخصائص علی ما ذکره العلامة المحقق السید جعفر مرتضی فی کتابه حقائق هامة ص ۱۶۰.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۵۰

۱- الترتیب بحسب النزول

فعن ابن حجر أنه «ورد عن علی انه جمع القرآن علی ترتیب النزول عقیب موت النبی صلی اللّه علیه و آله و سلّم «۱».

و قال ابن جزیّ الکلبی: «و کان القرآن علی عهد رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سلّم متفرّق فی الصحف و فی صدور الرجال، فلما توفی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم قعد علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه فی بیته، فجمعه علی ترتیب نزوله» «۲».

و عن ابن سیرین انه قال «فبلغنی أنه کتبه علی تنزیله» «۳».

و قال الکتانی «... فإنه [أی علی علیه السّلام جمع القرآن علی ترتیب النزول عقب موت النبی صلی اللّه علیه و آله و سلّم» «۴» هذا.

و قـد نقل العلامـة معرفة عن تاریخ الیعقوبی ترتیبا غریبا لمصـحف علی علیه السّـلام مخالفا لإجماع أرباب السیر و التاریخ، فمن أراد

الاطلاع علیه فلیراجعه فی موطنه «۵».

۲- تقدیم المنسوخ علی الناسخ

فعن الشیخ المفید فی المسائل السرویة انه قال: «و قد جمع (۱) الأمین، أعیان الشیعة، تحقیق السید حسن الأمین ص ۸۹.

الزنجانی، تاریخ القرآن ص ۵۴.

(۲) التسهیل لعلوم القرآن، منشورات دار الکتاب العربی، ط الرابعة بیروت ج ۱ ص ۴.

(۳) ابن عبد البر، الاستیعاب (بهامش الإصابة) منشورات دار إحیاء التراث ج ۲ ص ۲۵۳.

مرتضی، حقائق هامة ص ۱۵۹.

(۴) التراتیب الإداریة ج ۱ ص ۴۶.

(۵) التمهید فی علوم القرآن ج ۱ ص ۲۳۰.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۵۱

أمیر المؤمنین علیه السّلام القرآن المنزل من أوله الی آخره، و ألّفه بحسب ما وجب من تألیفه، فقدّم المکی علی المدنی، و المنسوخ علی الناسخ ... الخ» «۱».

و قال الزنجانی فی تاریخ القرآن: «و یظهر من بعض الروایات أن علیّا أمیر المؤمنین علیه السّلام کتب القرآن علی ترتیب النزول، و قدّم المنسوخ علی الناسخ، خرّج ابن اشته فی المصاحف عن ابن سیرین أن علیا کتب فی مصحفه الناسخ و المنسوخ» «۲».

۳- اشتماله علی التأویل

فعن علی علیه السّلام: «و لقد أحضروا الکتاب کملا مشتملا علی التأویل و التنزیل ... الخ» «۳».

و قد ورد أن علیا علیه السّلام قال لطلحة: «یا طلحة! إن کل آیة أنزلها اللّه جلّ و علا علی محمد صلی اللّه علیه و آله عندی بإملاء رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم و خط یدی و تأویل کل آیة أنزلها اللّه علی محمد صلی اللّه علیه و آله و سلّم ... مکتوب بإملاء رسول اللّه و خط یدی» «۴».

و قد فسّر العلامة «معرفة» التأویل بأنه عبارة عن الجوانب العامة (۱) المجلسی، بحار الأنوار، ج ۹۲ ص ۷۴.

(۲) الزنجانی، تاریخ القرآن، ص ۵۳- ۵۴.

(۳) الطبرسی، الاحتجاج ج ۱ ص ۳۸۳.

الآشتیانی، بحر الفوائد، منشورات المرعشی، قم ص ۹۹.

حقائق هامة ص ۱۵۷.

البلاغی، آلاء الرحمن ص ۲۵۷.

(۴) المجلسی، بحار الأنوار ج ۹۲ ص ۴۱.

الفیض الکاشانی، تفسیر الصافی ج ۱ ص ۳۸.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۵۲

من الآیات بحیث لا تخصّ زمانا و لا مکانا و لا شخصا خاصا فهی تجری کما تجری الشمس و القمر «۱».

۴- اشتماله علی التنزیل

و قد مرّ بعض النصوص الدالة على ذلك، و قد فسّر العلامة معرفة التنزيل بالمناسبة الوقتية التى استدعت النزول «۲» بينما طرح العلامة مرتضى احتمالات أخرى لمعنى التنزيل هى:

۱- نفس القرآن.

۲- شأن نزول الآيات كذكر أسماء المنافقين و نحو ذلك.

۳- التفاسير التى أنزلها اللّه تعالى على رسوله شرحا لبعض الآيات مما لا سبيل الى معرفته إلا الوحى و الدلالة الإلهية «۳».

۵- اشتماله على تفسير معانى الآيات على حقيقة تنزيلها

يقول الشيخ المفيد فى مقام المقارنة بين المصحف الموجود و مصحف على عليه السّلام «... و لكن حذف ما كان مثبتا فى مصحف أمير المؤمنين عليه السّلام من تأويله، و تفسير معانيه على حقيقة تنزيله ...» «۴».

و من المحتمل أن يكون من هذا التفسير هو ما عبّر عنه بالتنزيل. (۱) معرفة، التمهيد ج ۱ ص ۲۲۹.

(۲) أنظر: التمهيد ج ۱ ص ۲۲۹.

(۳) أنظر: حقائق هامة ص ۱۶۲- ۱۶۳.

(۴) حقائق هامة ص ۱۵۷ عن عدة رسائل للمفيد ص ۲۲۵.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۵۳

۶- اشتماله على المحكم و المتشابه

بمعنى أن فيه تمييز الآيات المحكمة عن المتشابهة، ففى الرواية السابقة عن على عليه السّلام: «و لقد احضروا الكتاب كملا، مشتملا على التأويل و التنزيل، و المحكم و المتشابه ...» «۱» الخ.

۷- لم يسقط منه حرف ألف و لا لام

و هذا لسان المقطع اللاحق للرواية المتقدمة «۲».

۸- اشتماله على أسماء أهل الحق و الباطل

۹- انه بإملاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم و خط على عليه السّلام

فقد مرّ النص الذى قال فيه أمير المؤمنين عليه السّلام لطلحة: «إن كل آية أنزلها اللّه جل و علا على محمد صلى اللّه عليه و آله عندى بإملاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم و خط يدى» «۱».

هذه هى المميزات و الخصائص لمصحف على عليه السّلام مما يوضّح صورته جليا، فهو لا يخالف القرآن الموجود بزيادة و لا بنقصان، و إنما بالترتيب مع إضافات تفسيرية لآياته، بما يجعله كتاب تفسير بحسب مصطلح اليوم لا قرآنا مجرّدا.

مصحف على عليه السّلام بين رفض قوم و طمع آخرين

اشارة

أمام الخصائص الجليلة لهذا المصحف، فمن الطبيعى أن يتمنّى من يسمع باسمه الحصول عليه ليستفيد من كنوز العلم التى يحويها من

هنا فقد سجّل التاريخ تمنّيات من أفواه علماء كبار بالحصول على هذا المصحف. فقد قال ابن سيرين «بلغنى أنه كتبه على تنزيله و لو أصيب ذلك الكتاب لكان فيه العلم» «۲» و قد حاول فعلا الحصول عليه لكنه لم (۱) راجع المصادر ص ۱۵۴ هامش (۳) من هذا الكتاب.

(۲) السيوطى، تاريخ الخلفاء، تحقيق عبد المجيد، ص ۱۸۵.

ابن سعد، الطبقات ج ۲ ص ۳۳۸.

البحرانى، البرهان، المقدمة ص ۴۱ و فيه «لوجد فيه علم كثير».

الأمين، أعيان الشيعة، ص ۸۹.

ابن عبد البر، الاستيعاب، بهامش الإصابة ج ۲ ص ۲۵۳.

حقائق هامة ص ۱۵۹.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۵۵

يقدر، فهو يقول: تطلبت ذلك الكتاب، و كتبت فيه الى المدينة، فلم أقدر عليه» «۱»، و ليس ابن سيرين الوحيد الذى بحث عنه فلم يجده بل إن ابن عون عند ما سمع بفضل هذا المصحف سأل عنه فلم يجده فهو يقول: «فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب فلم يعرفه» «۲» و عن الزهرى أنه قال عن مصحف على عليه السّلام: «لو وجد لكان أنفع، و أكثر علما» «۳» و أيضا عن ابن جزى الكلبى: «و لو وجد مصحفه لكان فيه علم كثير» «۴».

و هنا قد يتساءل لما ذا اختفى مصحف على عليه السّلام عن أنظار الناس ليحرموا من علومه الوفيرة؟ و إن كان اختفاء المصحف غريبا فإن الأغرب منه و الأدهش هو سبب ذلك، إذ يحدثنا التاريخ أن عليا عليه السّلام بعد أن فرغ من جمع القرآن، لم يرد استئثار ما فيه لنفسه، فجاء به الى القوم يعرضه أمامهم، فإذا بهم يرفضونه.

فالصدوق يحدثنا فى اعتقاداته أن أمير المؤمنين عليه السّلام لما جمع القرآن جاء به و قال: «هذا كتاب ربكم كما أنزل على نبيكم، لم يزد فيه حرف، و لم ينقص منه حرف، فقالوا: لا حاجة لنا فيه عندنا مثل الذى عندك» «۵» فعاد بعد أن ألزمهم الحجّة. (۱) مناهل العرفان ج ۱ ص ۲۴۷.

الزنجانى، تاريخ القرآن ص ۵۴.

مرتضى، حقائق هامة، ص ۱۵۸.

الصدر، تأسيس الشيعة ص ۳۱۷.

(۲) ابن سعد، الطبقات الكبرى ج ۲ ص ۳۳۸.

(۳) مرتضى، حقائق هامة، ج ۱۵۹ عن فواتح الرحموت بهامش المستصفى ج ۲ ص ۱۲.

(۴) كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، ج ۱ ص ۴.

(۵) اعتقادات الصدوق، المطبوع من مصنفات الشيخ المفيد، منشورات المؤتمر العالمى ج ۵، ص ۸۸۵.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۵۶

و فى رواية أن عليا عليه السّلام قال لهم: أما و اللّه ما ترونه بعد يومكم هذا أبدا، إنما كان علىّ أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه» «۱».

لما ذا الرفض؟!

لم يكن قولهم «عندنا مثل الذى عندك» تعبيرا حقيقيا عن سبب رفضهم، بل كانوا يعلمون أنه «لو جمعت الإنس و الجنّ على أن يؤلفوا هذا التأليف ما استطاعوا» كما قال عكرمة لابن سيرين «۲».

بـل كـان سـبب رفضـهم هو أنهم اطّلعوا على بعض مـا فيه، فوجـدوا التفسـير الحقيقى للآيات بما لا ينسـجم مع سياسـتهم، إذ قرءوا فيه أسـماء أهل الحق و الباطل الـذين نزلت بهم آيات اللّه فرأوا أن ذلك يضـرّ مشـروعهم السياسـى الـذى أدّى بعـد ذلك الى منع انتشار أحاديث رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم.

و سـبب رفضـهم هذا قد ورد على لسان على عليه السّـلام الذى قال و هو يحدّث بقصة مصـحفه «فلما وقفوا على ما بيّنه اللّه من أسماء أهــل الحق و الباطــل، و ان ذلـك أظهر نقص «۳» مـا عهـدوه قـالوا: لاـ حاجـة لنـا فيه، نحن مسـتغنون عنه بما عنـدنا» «۴». أنظر: ابن شهرآشوب، المناقب ج ۲ ص ۴۱.

و أنظر: الصفار، بصائر الدرجات ۱۹۳.

(۱) الكاشانى، تفسير الصافى، منشورات الأعلمى، بيروت، ج ۱ ص ۳۶.

معرفة، التمهيد ج ۱ ص ۲۳۲.

(۲) مناهل العرفان ج ۱ ص ۲۴۷.

(۳) لعله نقص (بالضاد).

(۴) الطبرسى، الاحتجاج ج ۱ ص ۳۸۳.

و انظر، الفيض الكاشانى، تفسير الصافى ج ۱ ص ۳۸– ۳۹.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۵۷

أين هو مصحف على عليه السّلام

يظهر من جملـة من الروايات أن مصـحف على عليه السّـلام انتقل منه الى ابنه الحسن عليه السّـلام ثم من بعده للحسـين عليه السّـلام و هكذا انتقل من كل إمام معصوم الى الامام الذى يليه إلى أن وصل الى الامام الحجة المهدى عجّل اللّه تعالى فرجه الشريف.

فقد ورد أن طلحة سأل أمير المؤمنين عليه السّلام: «فأخبرنى عمّا فى يديك من القرآن و تأويله، و علم الحلال و الحرام، الى من تدفعه و من صاحبه بعدك؟ فقال عليه السّـلام: «إلى الذى أمرنى رسول اللّه صـلى اللّه عليه و آله و سـلّم أن أدفعه إليه وصـيّى و أولى الناس بالناس ابنى الحسن عليه السّـلام، ثم يـدفعه ابنى الحسن عليه السّـلام الى ابنى الحسـين عليه السّـلام، ثم يصـير الى واحد واحد من ولد الحسين عليه السّلام. حتى يرد آخرهم على رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم حوضه ...» «۱».

و قد استقربنا سابقا أن يكون المصحف الذى دفعه الامام الرضا عليه السّلام الى البزنطى فنظر اليه هو مصحف على عليه السّلام.

و فى رواية عن الامام الصادق عليه السّـلام تأكيد على ان مصـحف على عليه السّلام هو مع الامام المهدى (عج) إذ يقول فيها: «... فإذا قام ... أخرج المصحف الذى كتبه على عليه السّلام» «۲».

و فى رواية أخرى عن الباقر عليه السّلام: إذا قام قائم آل محمد صلى اللّه عليه و آله و سلّم (۱) المجلسى، بحار الأنوار ج ۹۲ ص ۴۲. الفيض الكاشانى، تفسير الصافى ج ۱ ص ۳۸.

(۲) الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۹۳.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۵۸

ضرب فساطيط لمن يعلّم الناس القرآن على ما أنزل اللّه، فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم، لأنه يخالف فيه التأليف «۱».

و الظـاهر أن المراد من القرآن هنـا هو مصـحف على عليه السّـلام بقرينـة أنه يخالف التأليف فقـد تقـدم ان ترتيب مصـحف على عليه السّـلام يخالف المصـحف الموجود، و من هنا تتوجه صـعوبة لمن يتعلمه و قـد كان يحفظ القرآن حسب الترتيب الموجود الـذى ألفه الجمهور خلفا عن سلف منذ أمد طويل.

إذن مصحف على عليه السّلام على ما يستفاد من الروايات قد انتقل من إمام إلى إمام الى أن وصل الى الامام الحجة عليه السّلام، و عليه فليس هو ذلك المصحف الذى نقل ابن النديم فى فهرسته انه شوهد عند أبى يعلى حمزة الحسنى قد سقط منه أوراق بخط على بن أبى طالب يتوارثه بنو حسن على مرّ الزمان «۲»، بل هو من مختصات الأئمة عليهم السّلام و هو الآن بحوزة قائمهم المنتظر (عج).

و أخيرا:

فإن مصحف على عليه السّلام- كما تبيّن- ليس قرآنا يغاير القرآن الموجود زيادة و نقصانا، بل هو كتاب تفسير لآيات القرآن المرتبة فيه بحسب النزول يحتوى كنوزا من العلم و المعرفة حرمت الأمة منها بنفس السبب التى حرمت به من بركات صاحب المصحف! ..

(۱) المفيد، الإرشاد، منشورات بصيرتى، قم، ص ۳۶۵.

معرفة، صيانة القرآن من التحريف، ص ۲۶۹.

(۲) انظر: الفهرست ص ۳۰.

الفصل السادس مصحف فاطمة عليها السّلام و شبهة حديث الملك

فاطمة محدّثة

تقدّم أنّ الصحيح فى مصحف فاطمة عليها السّلام انه قد كتبه الامام على بن أبى طالب عليه السّلام مما سمعه من حديث الملك جبرئيل مع السيدة فاطمة عليها السّلام، و قد أتاها بعد وفاة أبيها يحسن عزاءها و يطيّب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه و بما يكون بعدها فى ذريتها إلى آخر ما تقدم فى محتوى المصحف.

و لم يكن حديث جبرئيل عليه السّلام معها هو السبب الوحيد لاتصاف السيدة فاطمة ب «المحدثة» بل ثمة روايات أخرى تحكى عن حديث الملائكة معها فى مواطن أخرى، فقد روى اسحاق بن جعفر أنه سمع الامام الصادق عليه السّلام يقول: «سميت فاطمة محدّثة، لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها، كما كانت تنادى مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة! إن اللّه اصطفاك و طهّرك و اصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة اقنتى لربك ... و تحدثهم و يحدثونها فقالت لهم ذات ليلة: أ ليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إن مريم كانت سيدة نساء عالمها، و إن اللّه تعالى جعلك سيدة نساء العالمين من

الأولين و الآخرين» «۱».

الأئمة الاثنا عشر عليهم السّلام محدّثون

و تشير الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السّلام أن صفة «المحدّث» قد منحها اللّه لأئمة المسلمين المعصومين الاثنى عشر، فقد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم فيما روى عنه الإمام الباقر عليه السّلام عن آبائه عليهم السّلام:

«إن من أهل بيتى اثنى عشر محدّثا» و حينما سمع رجل- يقال له عبد اللّه بن زيد- و كان أخا على بن الحسين من الرضاعة- رواية الإمام الباقر عليه السّلام عن النبى الأكرم صلى اللّه عليه و آله و سلّم قال: سبحان اللّه محدّثا؟! كالمنكر لذلك، فأقبل عليه أبو جعفر الباقر عليه السّلام و قال له: أما و اللّه إن ابن أمّك كان كذلك- يعنى على بن الحسين عليه السّلام «۲» و قد روى الامام الجواد ان أمير المؤمنين عليا عليه السّلام قال لابن عباس: «ان ليلة القدر فى كل سنة، و انه ينزل فى تلك الليلة أمر السنة، و كذلك ولاة الأمر بعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم» فقال ابن عباس من هم؟

فأجابه أمير المؤمنين عليه السّلام: «أنا و أحد عشر من صلبی محدّثون» «۳».

و عن زرارة بن أعين قال: سـمعت أبا جعفر [أی الإمام الباقر عليه السّـلام يقول: «اثنا عشـر إماما من آل محمـد كلهم محدّثون بعد (۱) الطبری، دلائل الإمامة ص ۱۴.

(۲) النعمانی، الغیبة، ص ۶۶- ۶۷.

(۳) الحلبی، تقریب المعارف، تحقیق استادی، ص ۱۸۲.

الکلینی، الکافی، ج ۱ ص ۵۳۳ و فیه (أئمة محدّثون).

الکراجکی، الاستنصار، منشورات دار الأضواء، بیروت ط، الثانیة ۱۴۰۵ ه ص ۱۴.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۶۳

رسول اللّه صلی اللّه عليه و آله و سلّم و علی بن أبی طالب منهم» «۱».

و فی حديث آخر لزرارة يقول: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول:

«الاثنا عشـر إمام من آل محمـد كلهم محـدّث من ولـد رسول اللّه صـلی اللّه عليه و آله و سـلّم و ولد علی بن أبی طالب عليه السّـلام، فرسول اللّه صلی اللّه عليه و آله و سلّم و علی عليه السّلام هما الوالدان» «۲».

و ينقل أبو بصير نفس المضمون عن الباقر عليه السّلام بقوله:

«سمعت أبا جعفر محمد بن علی الباقر عليه السّلام يقول منا اثنا عشر محدّثا» «۳».

و يأتی بعد الباقر عليه السّلام ابنه الصادق عليه السّلام ليؤكّد ذلک بقوله:

«نحن اثنا عشر محدّثا» «۴» و فی رواية أخری «منّا اثنا عشر محدثا» «۵».

الصادق عليه السّلام يفسّر معنی المحدّث:

و معنی «المحـدّث» قـد ورد علی لسان الامام جعفر الصادق عليه السّـلام فی حـديث له يفرّق فيه بين الرسول و النبی و المحدّث بقوله عليه السّلام:

«الرسول الـذی يظهر له الملک فيكلمه، و النبی الـذی يؤتی فی منامه، و ربما اجتمعت النبوة و الرسالة لواحد، و المحدّث الذی يسـمع الصوت (۱) الصدوق، الخصال ج ۲ ص ۴۸۰ حديث ۴۹.

(۲) الکلینی، الکافی، ج ۱ ص ۵۳۳ حدیث ۱۴.

الحلبی، تقریب المعارف ص ۱۸۲.

کشف الغمة ج ۳ ص ۲۹۷.

(۳) النعمانی، الغیبة ص ۸۵ و ۹۶.

و أنظر الإمامة و التبصرة من الحیرة ص ۲.

(۴) الصدوق، الخصال ج ۲ ص ۴۷۸.

(۵) النعمانی، الغیبة ص ۸۴.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۶۴

و لا يری الصورة» «۱».

استنكار حديث الملک مع السيدة فاطمة عليها السّلام

استنکر البعض حدیث الملک مع السیدة الزهراء علیها السّلام فی قصة مصحفها، و کذا ما ورد فی الروایات بأن الأئمة محدّثون، و سرّ الاستنکار هو توهّم الملازمة بین حدیث الملک و النبوة، بمعنی أن الذی یحدّثه الملک لا بدّ أن یکون نبیا فغیر الأنبیاء لا یمکن کونهم محدّثین.

و من هنا حمل الکاتب الحاقد عبد اللّه العصیمی فی کتابه:

«الصراع بین الاسلام و الوثنیة» حملة شعواء علی الشیعة الإمامیة، مدعیا انهم یعتقدون بنبوة فاطمة علیها السّلام و الأئمة علیهم السّلام. یقول فی کتابه «... ففاطمة و علی بن أبی طالب و أولادهما أنبیاء رسل لدی هذه الفرقة بلا ریب و لا شک» «۲».

و لیت شعری هل قرأ هذا الکاتب کتاب اللّه تعالی قبل کتابة سطور الجهل تلک أم لا؟! فإن قراءة عابرة لآیات القرآن الکریم توضّح أنه لا ربط بین حدیث الملک و النبوة، فقد زخر القرآن الکریم بالآیات الحاکیة عن حدیث الملائکة مع أناس لیسوا بأنبیاء قطعا.

المحدّثات فی القرآن الکریم

اشارة

و إلیک بعض الآیات الحاکیة عن نساء لسن بنبیّات قد حدثتهن الملائکة. (۱) ابن شهرآشوب، المناقب ج ۳ ص ۳۳۶.

(۲) أنظر کتاب «الصراع بین الإسلام و الوثنیة» منشورات المطبعة السلفیة، القاهرة ۱۳۵۶ ه ص ۳۵- ۳۶- ۳۷.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۶۵

مریم علیها السّلام محدّثة

فقد ورد عن حدیث الملائکة مع مریم علیها السّلام:

۱- قوله تعالی: وَ إِذْ قالَتِ الْمَلائِکَةُ یا مَرْیَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاکِ وَ طَهَّرَکِ وَ اصْطَفاکِ عَلی نِساءِ الْعالَمِینَ «۱».

۲- و قوله تعالی: إِذْ قالَتِ الْمَلائِکَةُ یا مَرْیَمُ إِنَّ اللَّهَ یُبَشِّرُکِ بِکَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِیحُ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَجِیهاً فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِینَ «۲».

بل نصّ القرآن الکریم علی حوار دار بین مریم و احدی الملائکة، قال تعالی: فَأَرْسَلْنا إِلَیْها رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِیًّا* قالَتْ إِنِّی أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْکَ إِنْ کُنْتَ تَقِیًّا* قالَ إِنَّما أَنَا رَسُولُ رَبِّکِ لِأَهَبَ لَکِ غُلاماً زَکِیًّا* قالَتْ أَنَّی یَکُونُ لِی غُلامٌ وَ لَمْ یَمْسَسْنِی بَشَرٌ وَ لَمْ أَکُ بَغِیًّا* قالَ کَذلِکِ قالَ رَبُّکِ هُوَ عَلَیَّ هَیِّنٌ وَ لِنَجْعَلَهُ آیَةً لِلنَّاسِ وَ رَحْمَةً مِنَّا وَ کانَ أَمْراً مَقْضِیًّا «۳»

سارة محدّثة

و حدّثنا کتاب اللّه عن حوار دار بین سارة زوجة نبی اللّه إبراهیم علیه السّلام و الملائکة المرسلین فی قوله تعالی: وَ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِیمَ بِالْبُشْری قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ ... وَ امْرَأَتُهُ قائِمَةٌ فَضَحِکَتْ فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ یَعْقُوبَ* (۱) سورة آل عمران، الآیة: ۴۲.

(۲) سورة آل عمران، الآیة: ۴۵.

(۳) سورة مریم، الآیة: ۱۷- ۲۱.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۶۶

قالَتْ یا وَیْلَتی أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هذا بَعْلِی شَیْخاً إِنَّ هذا لَشَیْءٌ عَجِیبٌ* قالُوا أَ تَعْجَبِینَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَکاتُهُ عَلَیْکُمْ أَهْلَ

الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ «۱».

أم موسى يوحى إليها

و هكذا يحدّثنا القرآن عن وحى اللّه لأم موسى الذى يستقرب كونه بتوسط الملائكة، و إن كان يحتمل كونه بمعنى الإلهام و الإرشاد.

قال تعالى: وَ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ* فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ* وَ لا تَخافِي وَ لا تَحْزَنِی* إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَ جاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ «۲».

محمد بن أبى بكر يستدل بالآيات السابقة

و من اللطيف أن نفس استنكار الكاتب قد طرحه أحدهم على محمد بن أبى بكر، بصيغة استفهام.

فقد ورد أن أحدهم سمع محمد بن أبى بكر يقرأ و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبى و لا محدّث «۳» فقال له: و هل تحدث الملائكة إلا الأنبياء؟ فأجابه محمد: مريم، و لم تكن نبيّة و كانت محدّثة، و أم موسى، و لم تكن نبية و كانت محدّثة، و سارة، و قد عاينت الملائكة فبشروها بإسحاق و من وراء إسحاق يعقوب و لم تكن نبية، و فاطمة كانت محدّثة و لم تكن نبيّة» «۴». (۱) سورة هود، الآية: ۶۹- ۷۳.

(۲) سورة القصص، الآية: ۷.

(۳) وردت هذه القراءة عن ابن عباس، أنظر: القرطبى، الجامع لأحكام القرآن ج ۱۲، ص ۷۹.

(۴) ابن شهرآشوب، المناقب ج ۳ ص ۳۳۶ عن كتاب سليم بن قيس.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۶۷

و ليت شعرى ما ذا يقول العصيمى فى هؤلاء النسوة المحدّثات بعد قراءة تلك الآيات، أ يتراجع عن افترائه المزعوم، أم يقول إنهنّ نبيّات لأن «النبى إنسان أوحى إليه و لم يؤمر بالبلاغ» و قد أخطأ جمهور المسلمين فى عدم عدّ مريم و سارة و أم موسى من جملة أنبياء اللّه تعالى «كما حكاه أبو الحسن الأشعرى و غيره عن أهل السنة و الجماعة من أن النبوة مختصة بالرجال، و ليس فى النساء نبية» «۱».

المحدّثون عند أهل السنّة

اشارة

و من العجيب استنكار البعض لحديث الملك مع السيدة فاطمة بنت محمد صلى اللّه عليه و آله و سلّم و هى من أهل الكساء الذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و هى التى قال فيها رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم فيما روى البخارى فى صحيحه: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة» «۲» و قال صلى اللّه عليه و آله و سلّم لها: «أما ترضين أن تكونى سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين» «۳».

و فى رواية مسلم فى صحيحه: «يا فاطمة! أما ترضى أن تكونى سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة» «۴».

فإذا كانت السيدة مريم عليها السّلام محدّثة و هى من نساء أهل الجنة أ ليس من الغريب أن نستنكر كون سيدتها فاطمة عليها السّلام محدّثة، هذا مع وجود العديد من الشخصيات الاسلامية التى مهما رقت لا تصل الى (۱) ابن كثير (ت ۷۷۴ ه)، قصص الأنبياء، تحقيق

عطا، منشورات دار التراث العربى ج ۲ ص ۳۶۱.

(۲) صحيح البخارى، تحقيق بن بار، منشورات دار الفكر ج ۴ ص ۲۵۲.

(۳) صحيح البخارى ج ۴ ص ۲۲۱.

(۴) صحيح مسلم، منشورات دار الفكر ج ۲ ص ۴۶۷ حديث ۹۸ و ۹۹.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۶۸

تراب موطئها الشريف قد نعتت بوصف المحدّث و ما شابهه فى أهم كتب المسلمين من أهل السنة، و إليك بعض ما ورد فى ذلك

۱- عمر محدّث

فقد ذكر البخارى فى صحيحه- و غيره- حديثا رواه أبو هريرة عن النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم يقول فيه: «لقد كان فيمن كان قبلكم من بنى إسرائيل رجال يكلّمون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن فى أمتى منهم أحد فعمر» «۱» و قد روى مسلم فى صحيحه و الترمذى فى سننه و غيرها هذا الحديث بصيغة أخرى عن عائشة عن النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم أنه كان يقول: «قد كان يكون فى الأمم قبلكم محدّثون، فإن يكن فى أمتى منهم أحد، فإن عمر بن الخطاب منهم» «۲».

قال القسطلانى فى إرشاد السارى: «و ليس قوله «فإن يكن» (۱) صحيح البخارى، ج ۴ ص ۲۴۱ حديث ۳۶۸۹ و ج ۴ ص ۱۷۹ حديث ۳۴۶۹ (و فيه فإنه عمر بن الخطاب).

العسقلانى، فتح البارى، منشورات دار إحياء التراث العربى، بيروت ط ۴۰ ۱۹۸۸ م ج ۷ ص ۳۹.

العسقلانى، إرشاد السارى، منشورات دار الفكر ج ۶ ص ۱۰۳.

الأمينى، الغدير، ج ۵ ص ۴۲.

البغوى، مصابيح السنة، ط الأزهر ج ۲ ص ۳۷۰.

العراقى، طرح التثريب، منشورات دار المعارف حلب، ج ۱ ص ۸۸.

(۲) صحيح مسلم ج ۲ ص ۴۴۴ حديث ۲۳۹۸.

الترمذى، الجامع الصحيح ج ۵ ص ۵۰ [و فى ذيله قال أبو عيسى هذا حديث صحيح .

الأمينى، الغدير ج ۵ ص ۴۳.

ابن الجوزى (ت ۵۹۷) صفة الصفوة، ط مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند ۱۳۵۵ ه ج ۱ ص ۱۰۵.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۶۹

للترديد بل للتأكيد كقولك إن يكن لى صديق ففلان، إذ المراد اختصاصه بكمال الصداقة لا نفى الأصدقاء. و إذا ثبت أن هذا وجد فى غير هذه الأمة المفضولة فوجوده فى هذه الأمة الفاضلة أحرى» «۱».

و قد حاول البعض تأويل معنى المكلّم و المحدّث بأنه الملهم أو الذى يلقى فى روعة الشيء قبل الاعلام به فيكون كالذى حدّثه به غيره أو الذى يجرى الصواب على لسانه من غير قصد «۲»، و لكن من الواضح للعارف باستعمالات العرب أن هذه المعانى خلاف ما يظهر من اللفظ، لذا فقد فسّر صاحب إرشاد السارى «يكلّمون» بأنهم من «تكلمهم الملائكة» «۳» ثم احتمل بعد ذلك معنى آخر.

و قد ذكر القرطبى فى تفسيره ان المحدّث هو الذى يوحى إليه فى نومه» «۴».

۲- أبو بكر يسمع صوت جبرئيل

و لئن حاول البعض تأويل معنى المحدّث فى الرواية السابقة، فإن التأويل لا مجال لمحاولته فى رواية نقلها السجستانى (ت ۳۱۶ ه) فى

كتابه المصاحف تنص على أن أبا بكر كان يسمع مناجاة جبرئيل للنبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم فقد قال فى كتابه «حدّثنا عبد اللّه قال حدّثنا محمد بن منصور الطوسى حدّثنى شبابة بن سوا قال حدثنا بسام قال كنت عند أبى جعفر و عنده حمزة المرادى، فقال حمزة تكلموا، فإن بيننا و بينه سترا، (۱) أنظر ج ۶ ص ۱۰۳.

(۲) إرشاد السارى ج ۶ ص ۱۰۳.

(۳) المصدر السابق.

(۴) القرطبى، الجامع لأحكام القرآن ج ۱۲ ص ۸۰.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۷۰

فلما خرج قلنا لأبى جعفر: إنه قال كذا و كذا! فقال ما له فعل اللّه به و فعل ما كان هذا لأحد إلا للنبى، فإن أبا بكر كان يسمع مناجاة جبريل للنبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم و لا يراه» «۱»

۳- عمران بن الحصين محدّث

و لم تقتصر كتب أهل السنة فى حديثها عن المحدّثين و سامعى الملائكة على الشيخين، بل تعدّت لتروى لنا قصة محدّث آخر وصفه ابن عبد البر فى كتابه «طرح التثريب» بأنه من فضلاء الصحابة و فقهائهم كان قد سكن البصرة و مات بها سنة ۵۲ ه «۲» يدعى عمران بن الحصين.

فقد روى علماء السنة فى كتبهم أن عمران كانت الملائكة تسلّم عليه و تصافحه حتى اكتوى أى استعمل الكيّ بالنار و هو العلاج المعروف لكثير من الأمراض «۳»، فعندها انقطع تسليم الملائكة عليه و تنحّت عنه، و لكنّ مقاطعة الملائكة هذه لم تدم، فقد رجعت من جديد تسلّم عليه، فقد ورد عن كتبهم رواية عن الخليل عن عمر العبدى البصرى قال: حدثنى أبى قال حدّثنا قتادة أن الملائكة كانت تصافح عمران بن الحصين حتى اكتوى فتنحّت» «۴» و فى رواية أخرى ذكروها (۱) المصاحف ص ۶.

(۲) طرح التثريب فى شرح التقريب ج ۱ ص ۹۰.

(۳) أنظر: ابن منظور، لسان العرب ج ۱۵ ص ۲۳۴ و فيه: إنه وردت أحاديث كثيرة النهى عن الكيّ، و لعله لهذا السبب ورد أن الملائكة تنحّت عن عمران.

(۴) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ۴ ص ۲۸۸.

الطبرانى (ت ۳۶۰ ه) المعجم الكبير، تحقيق السلفى، منشورات ابن تيمية، القاهرة ج ۱۸ ص ۱۰۷.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۷۱

تحكى عن حوار دار بين عمران نفسه و المدعى «مصرّف» يقول فيها الأخير: قال لى عمران بن حصين: أشعرت أنه كان يسلّم عليّ فلما اكتويت انقطع التسليم، فقلت: أ من قبل رأسك كان يأتيك التسليم أو من قبل رجليك؟ قال: لا بل من قبل رأسى. فقلت: لا أرى أن تموت حتى يعود ذلك، فلما كان بعد ذلك قال لى: أشعرت أن التسليم عادلى» «۱».

و فى رواية ثالثة أن عمران طلب من «مصرّف» أن يكتم هذا الحديث طالما هو على قيد الحياة، فعن «مصرّف» قال: أرسل إليّ عمران بن حصين فى مرضه انه كان تسلّم عليّ يعنى الملائكة فإن عشت فاكتم عليّ، و إن متّ فحدّث به إن شئت» «۲».

و قد زاد البعض فى قصة عمران فادعى انه كان يرى الملائكة إضافة الى سماع سلامها فقد روى صاحب الإصابة قائلا: «يقول أهل البصرة إنه كان يرى الحفظة و كانت الملائكة تكلمه حتى اكتوى» «۳». ابن عبد البر، الاستيعاب، تحقيق البجاوى ج ۳ ص ۱۲۰۸ ه.

العسقلانى، تهذيب التهذيب ج ۸ ص ۱۲۶.

الجوزى، صفة الصفوة، ج ۱ ص ۲۸۳.

(۱) صفة الصفوة ج ۱ ص ۲۸۳- ۲۸۴.

ابن سعد، الطبقات الکبری ج ۴ ص ۲۸۹ و ج ۷ ص ۱۱.

الحنبلی (ت ۱۰۸۹ ه) شذرات الذهب، منشورات دار الفکر ج ۱ ص ۵۸ و فیه (و کان یسمع تسلیم الملائکة علیه).

طرح التثریب ج ۱ ص ۹۰.

(۲) المصادر السابقة.

(۳) العسقلانی، الاصابة فی تمییز الصحابة ج ۳ ص ۲۶.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۷۲

۴- أبو المعالی الصالح محدّث

و تتابع کتب أهل السنة فی ذکر المحدّثین المسلمین فتذکر رجلا آخر یدعی «أبو المعالی» و قد روی عنه أبو الحسن بن مالان- و هو ثقة بنظر صاحب «صفة الصفوة»- قائلا: حدثنی أبو المعالی الصالح، قال:

ضاق بی الأمر فی رمضان حتی أکلت فیه ربعین باقلی، فعزمت علی المضی الی رجل من ذوی قرابتی، اطلب منه شیئا، فنزل طائر فجلس علی منکبی و قال: یا أبا المعالی أنا الملک الفلانی، لا تمضی إلیه نحن نأتیک به، فبکّر الرجل إلیّ «۱».

۵- زکریا الناقد یسمع صوت حوراء

و تنقل کتبهم هذه المرة حدیث زکریا بن یحیی الناقد المتوفی سنة ۲۸۵ هجریة و هو یحدّث عن سماعه صوت حوراء من الحور العین قائلا: اشتریت من اللّه حوراء بأربعة آلاف ختمة. سمعت الخطاب من الحوراء و هی تقول: وفیت بعهدک، فها أنا التی قد اشتریتنی» «۲». و هؤلاء المنعوتون بصفة المحدّث و شبهها فی کتب أهل (۱) الجوزی، صفة الصفوة ج ۲ ص ۲۸۰.

ابن الجوزی (ت ۵۹۷ ه)، المنتظم، تحقیق الأخوین عطا، منشورات دار الکتب العلمیة ط الأولی ج ۱۷، ص ۸۲.

الأمینی، الغدیر ج ۵ ص ۴۶.

(۲) الخطیب البغدادی (ت ۴۶۳ ه)، تاریخ بغداد، منشورات دار الکتب العلمیة، بیروت ج ۸ ص ۴۶۲.

ابن الجوزی، المنتظم، ج ۱۲ ص ۲۸۶.

الأمینی، الغدیر ج ۵ ص ۴۶.

ابن الجوزی، مناقب الامام أحمد بن حنبل، منشورات دار الآفاق الجدیدة، بیروت، ط الأولی ۱۳۹۳ ه ص ۵۱۰.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۷۳

السنة، لم نوردهم هنا لإثبات ذلک لهم و إنما ذکرناهم للتنبیه علی جملة أمور منها:

۱- اننا لم نجد أحدا من أصحاب الکتب الذاکرة لهم ذلک قد اعترض علی ما نقله بأن صفة المحدّث (من الملک) تلازم النبوة و هذا مما یشهد ان هذه الملازمة غیر صحیحة فی اعتقاد المسلمین.

۲- ان وجود هذه المطالب فی کتب العامة مما یدفع استنکارهم علی حدیث الملک مع أولیاء اللّه تعالی.

۳- ان الباحث الموضوعی لا یطرح موضوعه بخلفیة مسبقة، فیضع أناسا فی أسفل سافلین لسبب هو بنفسه موجود عند أناس آخرین قد جعلهم فی أعلی علیّین، فإن من یفعل ذلک- کالعصیمی- لا یخلو من أحد أمرین: إما أن یکون قد اطلع علی هذا السبب عند کلا الفئتین فیکون فعله ینمّ عن عصبیّة أعمته و حقد أرداه. و إما أن یکون غیر مطلع علی وجود السبب عند الفئة الثانیة، فیکون فعله دلالة علی جهله و عماء بصیرته.

نزول جبرئيل بعد وفاة النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم

قد يقول قائل: إذا سلّمنا بأن حديث الملائكة مع السيدة الزهراء عليها السّلام لا مانع منه، و لكنّ المشكلة تبقى فى نزول نفس الملك جبرائيل بعد وفاة النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم الى الأرض، فقد ورد انه بعد وفاته صلى اللّه عليه و آله و سلّم ودّع جبريل الأرض قائلا: «هذا آخر وطئى بالأرض» «۱» فكيف ينسجم هذا مع القول بأن مصحف فاطمة عليها السّلام قد أملاه جبرئيل على السيدة (۱) الحلبى، السيرة الحلبية، منشورات دار إحياء التراث العربى ج ۳ ص ۳۵۳.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۷۴

فاطمة عليها السّلام بعد وفاة أبيها صلى اللّه عليه و آله؟!! و هنا قد يتفاجأ القائل من المجيب و الجواب معا، فالمجيب هو أحد أقطاب علماء أهل السنة و هو الحافظ السيوطى، و جوابه أن هذا الحديث ضعيف جدا سواء بصيغته هذه الواردة فى السؤال أم بصيغته الأخرى و هى «هذا آخر عهدى بالأرض بعدك، و أن اهبط الى الأرض لأحد بعدك» «۱» و السبب فى ضعفه البالغ بنظر السيوطى ليس الأساس فيه هو سنده و رجاله الرواة، بل لأنه يخالف ما يقطع به المسلمون و ما رووه فى كتبهم و هو أمران:

الأول: انه من غير المسلّم أن نزول جبرئيل وقت وفاة النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم هو آخر نزول له على الأرض، فإن لجبرئيل نزولا سنويّا اليها فقد ورد «أنه ينزل ليلة القدر مع الملائكة يصلون على كلّ قائم و قاعد يذكر اللّه».

الثانى: ان وحى جبرئيل لم ينقطع بوفاته صلى اللّه عليه و آله و سلّم عام الانقطاع، بل لجبريل وظيفة وحى أخرى و هذا ما نفهمه من خلال حديث «يوحى اللّه الى عيسى أى بعد قتله الدجال، و هو- أى الحديث كما قال السيوطى- «صريح فى أنه يوحى اليه بعد النزول، و الظاهر أن الجائى اليه عليه السّلام بالوحى جبريل عليه السّلام، بل هو الذى يقطع به و لا يردّد فيه، لأن ذلك وظيفته، لأنه السفير بين اللّه و رسله عليهم الصلاة و السلام» «۲» انتهى كلام الحافظ السيوطى.

و الكلام المتقدم للحافظ لا يتعارض مع اعتقاد المسلمين الشيعة (۱) المصدر السابق.

(۲) المصدر السابق.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۷۵

و السنّة بانقطاع الوحى بعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم، فإن إجماعهم منصبّ على امتناع أن يبعث اللّه نبيّا بعد نبيّه محمد صلى اللّه عليه و آله و سلّم أو يوحى برسالة الى رسول يبعث بعد رسوله الأكرم صلى اللّه عليه و آله و سلّم أما نزول جبرئيل و حديثه مع وليّ من أولياء اللّه فهذا ليس ممتنعا فى عقيدة المسلمين و كذا نزوله ليوحى الى نبيّ سابق على خاتم الأنبياء كعيسى بن مريم عليه السّلام. و هذا هو معنى قول أمير المؤمنين عليه السّلام فى نهج البلاغة «أرسله على حين فترة من الرسل و تنازع من الألسن فقفّى به الرسل، و ختم به الوحى» «۱» و معنى قوله عليه السّلام لرسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و هو يغسله و يجهّزه: «بأبى أنت و أمى يا رسول اللّه! لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة و الأنباء و أخبار السماء» «۲».

و هذا ما ندين اللّه تعالى به و نعتقد بكفر من لا يدين به. يقول الامام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء فى كتابه أصل الشيعة و أصولها: «و يعتقد الإمامية أن كل من اعتقد أو ادّعى نبوة بعد محمد صلى اللّه عليه و آله، أو نزول وحى أو كتاب فهو كافر يجب قتله» «۳».

و من الواضح أن صاحب أصل الشيعة و أصولها لا يريد فى كلامه هذا تكفير الحافظ السيوطى و أهل السنة لأنهم يقولون بنزول الوحى على عيسى المسيح، و لا تكفير الشيعة و هو منهم- لأنهم يقولون (۱) نهج البلاغة، شرح محمد عبده، منشورات الأعلمى ج ۲ ص ۱۶ خطبة رقم ۱۳۳.

(۲) المصدر السابق ج ۲ ص ۲۸۸ خطبة رقم ۲۳۵.

المجلسی، بحار الأنوار، ج ۲۲ ص ۵۲۷ و ص ۵۴۲.

(۳) أصل الشيعة و أصولها، تحقيق علاء آل جعفر، منشورات مؤسسة الامام علی، قم ص ۲۲۰.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۷۶

بحديث جبريل مع السيدة الزهراء عليها السّلام بعد وفاة أبيها- كما فهم ذلك بعض الجهلة ممن قد سبق ذكره، بل يريد أن الكافر هو من يعتقد أو يدّعی نبوة بعد محمد صلی اللّه عليه و آله و سلّم أو نزول وحی نبوّة علی أحد هو ليس بنبی سابق علی نبينا كعيسی بن مريم عليه السّلام.

و نختم هذا الفصل بكلام للعلامة السيد محسن الأمين ذكره فی كتابه أعيان الشيعة يرد فيه علی من يستبعد أو يستنكر حديث جبرئيل مع السيدة الزهراء عليها السّلام قائلا: «لا استبعاد و لا استنكار فی أن يحدّث جبرئيل الزهراء عليها السّلام و يسمع ذلك علیّ عليه السّلام و يكتبه فی كتاب يطلق عليه مصحف فاطمة بعد ما روی ذلك عن أئمة أهل البيت عليهم السّلام ثقات أصحابهم، و كأنی بمن يستنكر ذلك أو يستبعده أو يعدّه غلوا و هذا، خارج عن الإنصاف فهل يشك فی قدرته تعالی، أو فی أن البضعة الزهراء أهل لمثل هذه الكرامة، أو فی صحة ذلك بعد ما رواه الثقات عن أئمة الهدی من ذريتها، و قد وقع الكرامة العظيمة لآصف بن برخيا وزير سليمان عليه السّلام، و هو ليس بأكرم علی اللّه من آل محمد و لا سليمان أكرم عليه من محمد صلی اللّه عليه و آله و سلّم، ما أخبر عنه القرآن الكريم و أخبر الكتاب العزيز عن أم موسی بقوله و أوحينا الی أم موسی أن أرضعيه الآية، و قال ابن خلدون أنه روی عن النبی صلی اللّه عليه و آله ان فيكم محدّثين، و روی صاحب إرشاد الساری عن بعض الصحابة: كنت أحدث حتی اكتويت و انه رأی بعض الصالحين الخضر يسدّد عمر بن عبد العزيز و لا يراه سائر الناس كما مرت الاشارة الی ذلك كله و هو من طريق غير الشيعة، و روی صاحب السيرة الحلبية و غيره ما يدل علی أن أهل البيت عليهم السّلام جاءتهم التعزية من جبرئيل بعد وفاة النبی صلی اللّه عليه و آله و سلّم يسمعون

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۷۷

الصوت و لا يرون الشخص، أ فلا يرفع هذا استبعاد صدور الكرامات من بضعة النبی صلی اللّه عليه و آله و سيدة نساء العالمين، و من سائر العترة الطاهرة» «۱». (۱) أعيان الشيعة، ط مطبعة الانصاف، بيروت، الطبعة الثالثة ۱۳۷۰ ه ج ۱ ص ۳۱۴.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۷۹

الفصل السابع أسئلة حائمة حول مصحف فاطمة

۱- إملاء المصحف علی الزهراء: المناسبة و الغاية

المناسبة تسلية

أفادت الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السّلام ان مناسبة حديث جبرئيل مع السيدة الزهراء عليها السّلام بمحتوی مصحف فاطمة كانت الكآبة و الحزن الشديد الذی أصابها عليها السّلام بعد وفاة أبيها صلی اللّه عليه و آله و سلّم فقد ورد فی الرواية الصحيحة عن الإمام الصادق عليه السّلام: «ان فاطمة مكثت بعد رسول اللّه صلی اللّه عليه و آله و سلّم خمسة و سبعين يوما و كان دخلها حزن شديد علی أبيها، و كان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها علی أبيها، و يطيّب نفسها، و يخبرها عن أبيها و مكانه، و يخبرها بما يكون بعدها فی ذريتها، و كان علی يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السّلام» «۱».

و فی رواية أخری عن الصادق عليه السّلام: «إن اللّه تعالی لما قبض نبيّه (۱) الكلينی، أصول الكافی ج ۱ ص ۲۴۱ حديث ۵.

الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۳- ۱۵۴ حديث ۶.

المجلسی، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۴۱ حدیث ۷ و ج ۲۲ ص ۵۴۵- ۵۴۶ حدیث ۶۳ و ج ۴۳ ص ۷۹ حدیث ۶۷ و ج ۴۳ ص ۱۹۴- ۱۹۵ حدیث ۲۲.

ابن شهرآشوب، المناقب ج ۳ ص ۳۳۷، أورده مختصرا.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۸۲

دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا اللّه عزّ و جلّ فأرسل اللّه اليها ملكا يسلّى غمّها و يحدّثها فشكت ذلك الى أمير المؤمنين عليه السّلام فقال: إذا أحسست بذلك و سمعت الصوت قولی لی، فأعلمته بذلك، فجعل أمير المؤمنين يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفا» «۱».

و قد يقف البعض أمام هذه الرواية موقف المتسائل بأنه كيف تشكو الزهراء عليها السّلام حديث جبرئيل معها و هی ربيبة بيت الوحی و مهبط الملائكة؟!! و هل يكون جواب الزهراء على هذا الفضل الإلهی و المنحة الربانية بنزول جبرئيل عليها هو الشكوى لزوجها؟!! كلّا حاشا للزهراء عليها السّلام أن يكون هذا هو موقفها بل إنما كانت الشكوى لمنطلق آخر هو أن جبرئيل قد حدّثها بالمستقبل الأليم و الأحداث الدامية التی سيلاقيها أبناؤها و ذريتها فشكت ذلك للإمام علیّ عليه السّلام.

و هذا الجواب يعرف من خلال صحيحة أبی عبيدة عن الصادق عليه السّلام: «... و كان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ... و يخبرها بما يكون بعدها فی ذريتها» «۲». (۱) الكلينی، أصول الكافی ج ۱ ص ۲۴۵ حديث ۲.

الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۷ حديث ۱۸.

المجلسی، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۴۴ حديث ۷۷ و ج ۲۲ ص ۵۴۵ حديث ۶۲ و ج ۴۳ ص ۸۰ حديث ۶۸.

(۲) الكلينی، أصول الكافی ج ۱ ص ۲۴۱ حديث ۵.

الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۳- ۱۵۴ حديث ۶.

المجلسی، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۴۱ حديث ۷ و ج ۲۲ ص ۵۴۵ حديث ۶۳

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۸۳

الغاية علامة الإمامة

و كانت تسلية الزهراء عليها السّلام مناسبة للفيض الإلهی عليها و على زوجها و ذريتهما المعصومين بكتابة صفحات هذا المصحف الذی يحتوی علوم الغيب لتكون هذه العلوم علامة و آية على إمامة حاملها، من هنا كان مصحف فاطمة علامة الإمامة، و هذا ما نص عليه الإمام الرضا فی حديثه عن علامات الإمام قائلا: «للإمام علامات:

- أن يكون أعلم الناس و أحكم الناس (إلى أن يقول)- و يكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته الى يوم القيامة، و صحيفة فيها أسماء أعدائه الى يوم القيامة.

- و يكون عنده الجامعة، و هی صحيفة طولها سبعون ذراعا. فيها ما يحتاج اليه ولد آدم.

- و يكون عنده الجفر الأبيض و الأصفر [و] اهاب ماعز و أهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش، و حتى الجلدة و نصف الجلدة و ثلث الجلدة.

- و يكون عنده مصحف فاطمة» «۱». و ج ۴۳ ص ۷۹ حديث ۶۷ و ج ۴۳ ص ۱۹۴- ۱۹۵ حديث ۲۲.

ابن شهرآشوب، المناقب ج ۳ ص ۳۳۷ (أورده مختصرا).

الاصفهانی، عوالم العلوم ج ۱۱ ص ۴۴۷.

(۱) الصدوق، معانی الأخبار ص ۱۰۲- ۱۰۳ حديث ۴.

الصدوق، الخصال ج ۲ ص ۵۲۷– ۵۳۸ حدیث ۱.

الصدوق، عیون أخبار الرضا علیه السّلام ج ۱ ص ۲۱۲ و ۲۱۳ حدیث ۱.

المجلسی، بحار الأنوار ج ۲۵ ص ۱۱۶ حدیث ۱.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۸۴

و إذا کان مصحف فاطمة علامة الإمامة، فمن الطبیعی أن یطالب مدّعی الإمامة بإخراج مصحفها علیها السّلام، من هنا ورد أن محمد بن عبد اللّه بن الحسن عند ما ادعی الإمامة، طالبه الإمام الصادق علیه السّلام بإخراج مصحف فاطمة علیها السّلام، لیبیّن للناس کذب دعواه، فقد ورد عن سلیمان بن خالد عن الصادق علیه السّلام أنه قال: «إن فی الجفر الذی یذکرونه [یعنی بنی الحسن لما یسوؤهم، لأنهم لا یقولون الحق، و الحق فیه، فلیخرجوا قضایا علی، و فرائضه إن کانوا صادقین، و سلوهم عن الخالات و العمّات، و لیخرجوا مصحف فاطمة علیها السّلام فإن فیه وصیة فاطمة علیها السّلام، و معه سلاح رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم إن اللّه عز و جلّ یقول: ائْتُونِی بِکِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ «۱».

رجوع الصادق علیه السّلام فی اخبار الغیب الی مصحف فاطمة

و قد سجل لنا التاریخ رجوع الامام الصادق علیه السّلام الی مصحف فاطمة علیها السّلام لیستند إلیه کآیة لإمامته فی اخبار غیبی صدر منه أمام انحراف کاد أن یحصل فی الأمة الاسلامیة. و ذلک حینما اجتمع بنو هاشم بالأبواء فی زمن احضار دولة الامویین لیبایعوا محمد بن عبد اللّه بن الحسن علی أساس انه هو المهدی الذی اخبر عنه الصدوق، من لا یحضره الفقیه ج ۴ ص ۳۰۰ حدیث ۹۱۰/ ۹۱.

برکات، حقیقة الجفر عند الشیعة ص ۱۳۴.

(۱) الکلینی، أصول الکافی ج ۱ ص ۲۴۱ حدیث ۴.

المجلسی، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۴۳ حدیث ۷۶.

الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۷ حدیث ۱۶.

برکات، حقیق الجفر عند الشیعة ص ۲۶۶.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۸۵

رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم، فبایعه القوم علی هذا الأساس، و فجأة دخل الإمام الصادق علیه السّلام لیبیّن لهم حکم اللّه مفیدا أن مبایعته لا تخلو من سببین:

إما أنه المهدی و هذا باطل، لأن ذلک الوقت لم یکن وقت ظهوره، کیف و هو الحفید الخامس للإمام الصادق علیه السّلام و إما أن المقصود من المبایعة هو الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر، فلما ذا محمد بن عبد اللّه هو المتصدی دون أبیه عبد اللّه بن الحسن و هو شیخ بنی هاشم.

هنا غضب عبد اللّه بن الحسن و اتّهم الإمام بالحسد لابنه.

فکیف کان موقف الامام الصادق علیه السّلام من هذه التهمة؟

و کیف یبیّن لهم فساد موقفهم هذا؟

الحل أن یبیّن لهم المستقبل و ما یحدث فیه بواسطة ما وهبه اللّه من علم الغیب فأخذ یخبرهم بمستقبل الدعوة الحسنیّة، و من سیتولی الحکم فی المستقبل و إلیک نصّ هذه الحادثة التاریخیة کما أوردها الاصفهانی فی مقاتل الطالبین، و المفید فی إرشاده «۱» واصفا لها بأنها مشهورة و لا تختلف العلماء بالآثار فی صحتها و هی:

«إن جماعة من بنى هاشم اجتمعوا بالأبواء، و فيهم إبراهيم بن محمد بن على بن عبد اللّه العباس، و أبو جعفر المنصور، و صالح بن على، و عبد اللّه بن الحسن بن الحسن، و ابناه محمد و إبراهيم، و محمد بن عبد اللّه بن عمر بن عثمان فقال صالح بن على:

قد علمتم أنكم الذين تمدّ الناس اعينهم اليهم فقد جمعكم اللّه فى هذا الموضع، فأعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه إيّاها من أنفسكم،

(۱) الإرشاد ص ۲۷۶- ۲۷۷.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۸۶

و تواثقوا على ذلك حتى يفتح اللّه و هو خير الفاتحين.

فحمد اللّه عبد اللّه بن الحسن و أثنى عليه ثمّ قال: قد علمتم أنّ ابنى هذا هو المهدى فهلمّوا فلنبايعه و قال أبو جعفر: لأىّ شىء تخدعون أنفسكم، و و اللّه لقد علمتم ما الناس إلى أحد أصور «۱» أعناقا و لا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى يريد محمّد بن عبد اللّه- قالوا: قد- و اللّه صدقت إنّ هذا لهو الذى نعلم، فبايعوا جميعا محمدا و مسحوا على يده.

قال عيسى: و جاء رسول عبد اللّه بن الحسن إلى أبى «۲» أن ائتنا فإنّنا مجتمعون لأمر و أرسل بذلك إلى جعفر بن محمّد عليه السّلام هكذا.

قال عيسى و قال غيره: قال لهم عبد اللّه بن الحسن: لا نريد جعفرا لئلا يفسد عليكم أمركم. قال عيسى: فأرسلنى أبى أنظر ما اجتمعوا عليه و أرسل جعفر بن محمد عليه السّلام محمد ابن عبد اللّه الأرقط بن على بن الحسين فجئناهم، فإذا بمحمّد بن عبد اللّه يصلّى على طنفسة رجل مثنية. فقلت: أرسلنى أبى إليكم لأسألكم لأىّ شىء اجتمعتم.

فقال عبد اللّه: اجتمعنا لنبايع المهدى محمّد بن عبد اللّه. قالوا:

و جاء جعفر بن محمد، فأوسع له عبد اللّه بن الحسن إلى جنبه فتكلّم بمثل كلامه، فقال جعفر عليه السّلام:

«لا تفعلوا فإنّ هذا الأمر لم يأت بعد إن كنت ترى- يعنى عبد اللّه- أنّ ابنك هذا هو المهدى فليس به و لا هذا أوانه، و إن كنت إنّما تريد أن تخرجه غضبا للّه و ليأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، فإنّا و اللّه لا ندعك (۱) فى الإرشاد أطول، و معنى أصور: أميل.

(۲) أبوه هو عبد اللّه بن محمد بن عمر بن على.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۸۷

و أنت شيخنا و نبايع ابنك».

فغضب عبد اللّه و قال: لقد علمت خلاف ما تقول. و و اللّه ما أطلعك اللّه على غيبه و لكن يحملك على هذا الحسد لابنى.

فقال عليه السّلام: و اللّه ما ذاك يحملنى و لكن هذا و إخوته و أبناؤهم دونكم صلى اللّه عليه و آله و سلّم. و ضرب بيده على ظهر أبى العبّاس، ثم ضرب بيده على كتف عبد اللّه بن الحسن و قال: إنّها و اللّه ما هى إليك، و لا إلى ابنيك، و لكنّها لهم، و إن ابنيك لمقتولان، ثم نهض و توكّأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهرى. فقال: أ رأيت صاحب الرداء الأصفر- يعنى أبا جعفر-؟ قال: نعم، قال: فإنّا و اللّه نجده يقتله، قال له عبد العزيز: أ يقتل محمدا؟.

قال عليه السّلام: نعم، قال: فقلت فى نفسى: حسده و ربّ الكعبة، قال: ثمّ و اللّه ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلهما قال: فلمّا قال جعفر ذلك انفضّ القوم فافترقوا و لم يجتمعوا بعدها و تبعه عبد الصمد و أبو جعفر فقالا: يا أبا عبد اللّه أ تقول هذا؟ قال: نعم أقوله و اللّه أعلمه» «۱».

و من الطبيعى بعد هذه الحادثة أن تتوالى الأسئلة على الإمام الصادق عليه السّلام عن مصدر علمه الغيبى هذا. و إليك أجوبة الإمام عن هذا التساؤل: فقد قال عليه السّلام لصاحبه الوليد بن صبيح: «يا وليد إنى نظرت (۱) مقاتل الطالبيّين: ص ۲۰۵ إلى ۲۰۸.

المفيد، الإرشاد، ص ۲۷۶- ۲۷۷.

و ذكرت القصة مع بعض الاختلاف فى نور الأبصار: ص ۸۳- ۸۴.

بحار الأنوار: ج ۴۷، ص ۲۷۶- ۲۷۸، حدیث ۱۸. و ج ۴۶، ص ۱۸۷- ۱۸۹.

أعلام الوری: ص ۲۷۸- ۲۷۹.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۸۸

فی مصحف فاطمة فلم أجد لبنی فلان [یعنی بنی الحسن إلا کغبار النعل» «۱».

و قال مرة ثانیة للمعلّی: «ما من نبی و لا وصی و لا ملک إلا فی کتاب عندی، لا و اللّه ما لمحمد بن عبد اللّه بن الحسن فیه اسم» «۲».

و قال ثالثة لفضیل: «یا فضیل أ تدری فی أی شیء کنت أنظر فیه قبل ... کنت أنظر فی کتاب فاطمة، فلیس ملک یملک إلا و هو فی مکتوب اسمه، و اسم أبیه، فما وجدت لولد الحسن فیه شیئا» «۳».

و فی إحدی الروایات أن عبد الملک بن أعین قال لأبی عبد اللّه:

إن الزیدیّة و المعتزلة قد أطافوا بمحمد بن عبد اللّه فهل له سلطان؟

فقال علیه السّلام «و اللّه إن عندی لکتابین [یرید مصحف فاطمة و کتاب علی کما سیأتی فیهما تسمیة کل نبی و کل ملک یهلک لا و اللّه ما محمد بن عبد اللّه فی واحد منهما» «۴».

و هکذا کان مصحف فاطمة علیها السّلام هو الکتاب الذی استند الیه الإمام الصادق علیه السّلام فی علمه الغیبی بفشل الحرکة الحسنیة، و قد عقدنا (۱) الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۶۹ حدیث ۷.

برکات، حقیقة الجفر عند الشیعة ص ۲۳۲.

(۲) الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۶۹ حدیث ۴.

ابن شهرآشوب، مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۴۹.

(۳) الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۶۹ حدیث ۳.

الکلینی، أصول الکافی ج ۱ ص ۲۴۲.

(۴) الکلینی، أصول الکافی، ج ۱ ص ۲۴۲ حدیث ۷.

الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۶۹ حدیث ۲.

برکات، حقیقة الجفر عند الشیعة ص ۲۳۲.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۸۹

فی کتابنا «حقیقة الجفر عند الشیعة» فصلا عن الحرکة الحسنیة و موقفها من الکتب التی ورثها الصادق علیه السّلام، کما أننا بحثنا فیه عن علامیة الکتب للامامة فراجع.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۹۰

۲- أین هو مصحف فاطمة؟

اشارة

بما أن مصحف فاطمة من علامات الامام- کما تقدم- فإنه کان ینتقل من کل إمام الی تالیه فی الإمامة، و قد نصت جملة من الروایات علی وجوده مع بعض الأئمة بالخصوص.

مصحف فاطمة مع الباقر علیه السّلام

فقد ورد عن حمّاد بن عثمان قال حدثنى أبو بصير قال: «سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: ما مات أبو جعفر [يعنى الإمام محمد الباقر عليه السّلام حتى قبض مصحف فاطمة» «۱».

مصحف فاطمة مع الصادق عليه السّلام

و بعد الامام الباقر عليه السّلام انتقل مصحفها عليها السّلام الى ابنه جعفر الصادق عليه السّلام كما يحدّثنا الحسين بن العلاء: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: إن عندى الجفر الأبيض، قال: قلت: فأى شىء فيه قال عليه السّلام: (۱) المجلسى، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۴۷ حديث ۸۶.

الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۸ حديث ۲۳.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۹۱

زبور داود، و توراة موسى، و إنجيل عيسى، و صحف إبراهيم، و الحلال و الحرام، و مصحف فاطمة ما أزعم أن فيه قرآنا» «۱».

و فى رواية أخرى عنه عليه السّلام، «و ان عندنا الجفر الأحمر و الجفر الأبيض و مصحف فاطمة عندنا» «۲».

مصحف فاطمة مع الكاظم عليه السّلام

و بعد الصادق عليه السّلام انتقل المصحف الى ابنه موسى الكاظم عليه السّلام الملقّب بالعبد الصالح فى جملة من الروايات، فقد ورد عن على بن حمزة عن عبد صالح، قال عليه السّلام: «عندى مصحف فاطمة ليس فيه شىء من القرآن» «۳».

مصحف فاطمة مع الإمام المهدى (عج)

و هكذا انتقل مصحف فاطمة عليها السّلام الى أن وصل الى الإمام محمد بن الحسن المهدى- صلوات اللّه عليه- فكان مصحفها عليها السّلام كسائر كتب على عليه السّلام التى ورد أن الإمام الباقر عليه السّلام أرى بعضها عبد الملك بن أعين ثم قال: لأى شىء كتبت هذه الكتب؟ قلت: ما أبين الرأى فيها. قال هات، قلت: علم أن قائمكم يقوم يوما فأحبّ أن (۱) الكلينى، أصول الكافى ج ۱ ص ۲۴۰ حديث ۳.

المجلسى، بحار الأنوار، ج ۲۶ ص ۳۷- ۳۸ حديث ۶۸.

الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۰- ۱۵۱ حديث ۱.

بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة ص ۴۶.

(۲) ابن الفتال النيسابورى (ت ۵۰۸ ه) روضة الواعظين، ج ۱ ص ۲۱۰.

(۳) الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۴ حديث ۸.

المجلسى، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۴۵ حديث ۷۹.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۹۲

يعمل بما فيها، قال: صدقت» «۱».

قال صاحب الذريعة: «مصحف فاطمة من ودائع الإمامة عند مولانا و إمامنا صاحب الزمان، كما روى فى عدة أحاديث من طرق الأئمة عليهم السّلام» «۲». (۱) الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۶۲ حديث ۲.

الحر العاملى، إثبات الهداة ج ۳ ص ۵۲۰ حديث ۳۹۶.

المجلسى، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۵۱ حديث ۹۸.

بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة ص ۱۳۲.

(۲) الطهرانى، الذريعة الى تصانيف الشيعة، منشورات دار الأضواء، بيروت لبنان ط الثانية ج ۲۱ ص ۱۲۶.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۹۳

۳- هل مصحف فاطمة هو كتاب الجفر؟

اشارة

ذكرنا فى كتابنا «حقيقة الجفر عند الشيعة» أن كلمة «الجفر» فى روايات أهل البيت أطلقت على أشياء أربعة هى:

الأول: الجفر الأبيض و هو وعاء يحتوى كتبا مقدسة هى:

۱- زبور داود.

۲- توراة موسى.

۳- إنجيل عيسى.

۴- صحف إبراهيم.

۵- كتب اللّه الأولى (و احتملنا كونها نفس صحف إبراهيم عليه السّلام).

۶- مصحف فاطمة.

۷- كتاب الجامعة (و هو و إن لم ينصّ عليه بهذا العنوان فى محتويات الجفر الأبيض لكنّا أثبتنا أنه المراد من بعض التعابير الواردة فيه).

الثانى: الجفر الأحمر و هو وعاء فيه سلاح رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۹۴

و يحتمل وجود بعض الكتب فيه.

الثالث: جلد ثور و هو وعاء كبير احتملنا انه يحتوى الجفرين السابقين الأبيض و الأحمر.

الرابع: كتاب الجفر و هو كتاب يشمل على «علم المنايا و البلايا و الرزايا و علم ما كان و ما يكون الى يوم القيامة» «۱».

و السؤال الذى قد يخطر فى ذهن الباحث هو: هل كتابا الجفر و مصحف فاطمة كل منهما مستقل عن الآخر، أم هما كتاب واحد؟

و نستطيع فى مقام البحث عن الجواب الصحيح أن نجمع قرائن تشهد على أنهما كتاب واحد سمى باسمين و ليسا بكتابين، و على هذا يكون السرّ فى تسمية مصحف فاطمة بالجفر، هو وجوده فى الجفر الأبيض وعاء الكتب المقدسة.

و القرائن هى:

القرينة الأولى: ان الإمام على بن موسى الرضا عليه السّلام حينما أجبره المأمون على قبول ولاية العهد، كتب على الوثيقة ما يدل على عدم استلامه الحكم بعد المأمون، و استند فى علمه الغيبى هذا الى كتابى الجفر و الجامعة فقد كتب عليه السّلام فى وثيقة العهد الرسمية:

«... و قد جعلت للّه على نفسى إن استدعانى أمر المسلمين.

و قلّدنى خلافته العمل فيهم عامة، و فى بنى العباس بن عبد المطّلب خاصة بطاعته و طاعة رسوله ... (إلى أن قال) و الجامعة و الجفر يدلان (۱) ذكرنا هذه الأبحاث فى صفحات متفرقة من الكتاب فراجعه.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۹۵

على ضدّ ذلک» «۱».

فالإمام عليه السّلام لم يستند فى علمه هذا الى مصحف فاطمة مع أنه يحتوى على «أسماء من يملک الى أن تقوم الساعة كما مرّ ذلک» فكان من الطبيعى أن يستند فى علمه له، لكنه اقتصر فى ذلک على كتابى الجامعة و الجفر، فلعله لأن الجفر و مصحف فاطمة هما كتاب واحد.

و هنا لا بد من التنبيه الى أمر هو أنه لا يصح احتمال كون الجامعة و مصحف فاطمة كتابا واحدا لعدة أسباب منها ان الأول هو فى الأساس كتاب فقهى و قد حوى بعض علم الغيب بينما مصحف فاطمة ليس فيه من الحلال و الحرام شيء كما تقدم.

القرينة الثانية: و هى تقوّى الشاهد الأول و تقوى به.

فقد مرّ ذكر الرواية الواردة عن الإمام الصادق عليه السّلام و هو يخبر (۱) الاربلى، كشف الغمة ج ۳ ص ۱۲۷.

المجلسى، بحار الأنوار، ج ۴۹ ص ۱۵۳.

ابن شهرآشوب، المناقب ج ۴ ص ۳۶۵.

المازندرانى، نور الأبصار، منشورات الأعلمى، طهران ص ۲۰۹.

ابن الصبّاغ (ت ۸۵۵ ه) الفصول المهمة، منشورات دار الأضواء.

الكاشانى (ت ۱۱۱۵ ه)، معادن الحكمة، تحقيق الأحمدى، منشورات مؤسسة النشر قم، ج ۲ ص ۱۸۹.

الأمين، المجالس السينية، منشورات الشريف الرضى، قم ج ۵ ص ۵۸۵.

البحرانى، حلية الأبرار ج ۲ ص ۳۴۳.

السيد على خان، رياض السالكين، منشورات مؤسسة النشر الإسلامى، قم ج ۱ ص ۱۲.

بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة ص ۶۳.

مرتضى، الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السّلام منشورات جماعة المدرسين، قم، ص ۳۰۱.

حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، ص: ۱۹۶

بعدم نجاح حركة بنى الحسن بقوله: «و اللّه إن عندى لكتابين فيهما تسمية كل نبى و كل ملک يهلک، لا و اللّه ما محمد بن عبد اللّه فى واحد منهما» «۱» و هذان الكتابان هما مصحف فاطمة و كتاب على بقرينة الروايات الاخرى المتحدثة عن نفس الموضوع ففى رواية يقول فيها الامام الصادق عليه السّلام للوليد بن صبيح يا وليد إنى نظرت فى مصحف فاطمة، فلم أجد لبنى فلان إلا كغبار النعل» «۲» و فى رواية أخرى ان محمد بن عبد اللّه بن الحسن توجه يوما الى الإمام الصادق عليه السّلام، و المعلّى بن خنيس عنده، فسلّم، ثم ذهب، فرقّ له أبو عبد اللّه عليه السّلام و دمعت عينه، فقال له المعلّى: «لقد رأيتک صنعت به ما لم تكن تصنع» فأجاب عليه السّلام: «لأنه ينسب فى أمر ليس له، لم أجده فى كتاب على عليه السّلام من خلفاء هذه الأمة و لا ملوكها» «۳».

و عليه فالإمام استند فى هذه الحادثة الى مصحف فاطمة و كتاب على الذى هو نفس الجامعة كما حققنا ذلک فى كتابنا «حقيقة الجفر عند الشيعة» مع أن كتاب الجفر فيه حديث عن ملک بنى هاشم بالخصوص فضلا عن أنه يحتوى على علم ما كان و ما يكون كما ورد فى رواياته «۴» فلم لم يستند إليه الامام فى هذا المقام و اقتصر على الجامعة و مصحف فاطمة؟! بينما لم يستند الامام الرضا عليه السّلام فى وثيقة العهد الى مصحف فاطمة بل استند الى الجامعة و الجفر؟! لعل ذلک لأنهما كتاب واحد (۱) الكلينى، الكافى ج ۱ ص ۲۴۲ حديث ۷.

الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۶۹.

(۲) الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۶۹- ۱۷۰ حديث ۷.

(۳) المصدر السابق ص ۱۶۸- ۱۶۹ حديث ۱.

(۴) أنظر حقیقة الجفر عند الشیعة ص ۶۱ و ۶۲.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۹۷

بعنوانین.

القرینة الثالثة: ان الإمام الصادق علیه السّلام عند ما اخبر عن فشل الحرکة الحسنیة فی المستقبل و تولّی العباسیین لأمور السلطة کما تقدم فإنه (قده) نسب علمه الغیبی الی مصحف فاطمة علیها السّلام، و انه نظر فیه فلم یجد لبنی الحسن: إلا کغبار النعل کما سبق.

و فی المقابل فإن بنی الحسن حینما أرادوا مواجهة الامام جعفر الصادق علیه السّلام فیما ادعاه و فیما نسب الیه علمه فإنهم لم یهاجموا مصحف فاطمة علیها السّلام لینکروه بل هاجموا «الجفر» فتارة کانوا یقولون عن الجفر «ما هذا بشیء» کما فی روایة أبی القاسم الکوفی «۱»، و تارة کان عبد اللّه بن الحسن یهزأ و یقول «هذا فی جفرکم الذی تدّعون» کما فی روایة علی بن سعد «۲». فإنکار بنی الحسن و استهزاؤهم بالجفر مع أن الإمام نسب علمه الی مصحف فاطمة، لعله کان باعتبار ان بنی الحسن کانوا یدرکون أن الجفر و مصحف فاطمة کتاب واحد.

و لکن هذا الاحتمال قد یضعف مقابل احتمال آخر هو أنهم ینکرون الجفر باعتباره مخزنا للکتب التی من ضمنها مصحف فاطمة، کما أن من ضمنها کتاب علی علیه السّلام الذی قد نسب الإمام الصادق علمه إلیه أیضا فی نفس الموضوع کما مرّ ذلک فبإنکارهم للجفر الوعاء یکونون قد أنکروا کل ما فیه من کتب العلم.

القرینة الرابعة: انه لم یتقدم فی محتویات الجفر الأبیض وجود کتاب الجفر فیه مع أنه مخزن للکتب المقدسة لا سیما الکتب التی هی

(۱) الصفار، بصائر الدرجات ص ۱۵۵.

(۲) المصدر السابق ص ۱۵۶ حدیث ۱۵.

حقیقة مصحف فاطمة عند الشیعة، ص: ۱۹۸

شبیهة بکتاب الجفر کالجامعة و مصحف فاطمة علیها السّلام، و هذا مما قد یعدّ قرینة علی أن مصحف فاطمة هو ما عبّر عنه بکتاب الجفر بعلاقة المکان و المکین أو الحال و المحل کما یقولون فی علم البلاغة.

القرینة الخامسة: هو وحدة فی محتواهما ففی کتاب الجفر «علم ما کان و ما یکون الی یوم القیامة» «۱» و فی مصحف فاطمة «علم ما یکون» «۲» کما فی روایة «و ما یکون من حادث و أسماء من یملک الی أن تقوم الساعة» «۳» کما فی روایة أخری.

قرینة معاکسة

قرینة معاکسة

و لکن رغم هذه القرائن الخمسة علی وحدة کتابی الجفر و مصحف فاطمة علیها السّلام، فإن هناک ما قد یقف حجر عثرة فی طریق الوصول الی وحدة الکتابین و هو أن کتاب الجفر قد ورد فی روایاته أنه بإملاء رسول اللّه محمد صلی اللّه علیه و آله و سلّم و خط علی علیه السّلام کما هو مذکور فی تلک (۱) المجلسی، بحار الأنوار، ج ۵۱ ص ۲۱۹ حدیث ۹.

الصدوق، کمال الدین ج ۲ ص ۳۵۳ حدیث ۵۰.

القندوزی، ینابیع المودة ج ۲ ص ۵۴۵.

البحرانی، البرهان، ج ۳، ص ۴۷.

الحر العاملی، إثبات الهداة ج ۳ ص ۴۷۵.

(۲) الکلینی، أصول الکافی ج ۱ ص ۲۴۰ حدیث ۲.

الصفار، بصائر الدرجات، ص ۱۵۷ حدیث ۱۸.

المجلسی، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۴۴ و ج ۲۲ ص ۵۴۵ حدیث ۶۲ و ج ۲۳ ص ۸۰ حدیث ۶۸.

الکاشانی، الوافی، ج ۲ ص ۵۸۰- ۵۸۱.

(۳) المجلسی، بحار الأنوار، ج ۲۶ ص ۱۸ حدیث ۱.

ابن الفتال، روضهٔ الواعظین ج ۱ ص ۲۱۱.

حقیقهٔ مصحف فاطمهٔ عند الشیعهٔ، ص: ۱۹۹

الروایهٔ الطویلهٔ التی تحدّثت عن قصهٔ هذا الکتاب و فی ذیلها: «... ثم نزل الوحی علی محمد صلی اللّه علیه و آله و سلّم فجعل یملی علی علی و یکتب علی علیه السّلام» «۱» و وصفته روایهٔ أخری بأنه «الذی خصّ اللّه تقدّس اسمه به محمدا و الأئمهٔ من بعده علیه و علیهم السلام «۲» هذا مع أن مصحف فاطمهٔ علیها السّلام هو من إملاء جبرئیل بعد وفاهٔ رسول اللّه محمد صلی اللّه علیه و آله و سلّم، و هذا الأمر یمنع من أن یکون کتاب الجفر و مصحف فاطمهٔ عنوانین لکتاب واحد.

نعم قد یرد فی البال هنا ما احتمله السید محسن الأمین فی أعیانه عند ما جمع بین روایات مصحف فاطمهٔ التی فی بعضها أنه من إملاء جبرئیل بعد وفاهٔ النبی محمد صلی اللّه علیه و آله و سلّم و فی بعضها الآخر أنه من إملاء رسول اللّه، فقد احتمل السید الأمین أن یکون هناک مصحفان کل منهما باسم مصحف فاطمهٔ، أحدهما من إملاء جبرئیل و الآخر من إملاء أبیها النبی صلی اللّه علیه و آله و سلّم، فعلی احتماله هذا قد یقال إن المانع من تفعیل القرائن الخمسهٔ السابقهٔ غیر متحقق، و ذلک بأن یکون مصحف فاطمهٔ الذی هو بإملاء رسول اللّه محمد هو کتاب الجفر، دون المصحف الآخر. لکننا (۱) أنظر: المجلسی، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۲۶- ۲۷ حدیث ۲۷.

الصفار، بصائر الدرجات ص ۵۰۶ حدیث ۶.

برکات، حقیقهٔ الجفر عند الشیعهٔ، ص ۵۹- ۰ د.

(۲) أنظر، بحار الأنوار ج ۵۱ ص ۲۱۹ حدیث ۹.

الصدوق، إکمال الدین ج ۲ ص ۳۵۳ حدیث ۵۰.

البحرانی، البرهان ج ۳ ص ۱۴۷.

القندوزی، ینابیع المودهٔ ج ۲ ص ۵۴۵.

الحر العاملی ج ۳ ص ۴۷۵.

برکات، حقیقهٔ الجفر عند الشیعهٔ ص ۵۸.

حقیقهٔ مصحف فاطمهٔ عند الشیعهٔ، ص: ۲۰۰

نستبعد هذا الکلام لا سیّما أن روایات کتاب الجفر لا یوجد فیها أیهٔ إشارهٔ لعلاقهٔ السیدهٔ فاطمهٔ علیها السّلام به کی یسمّی ب «مصحف فاطمهٔ».

و اللّه هو العالم بخفیّات الأمور.

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمهٔ فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّهٔ" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیهٔ الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جهابذهٔ هذه

المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز" القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفید مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مرکز القائمیه اصفهان للبحوث والتحریات الکمبیوتریه
للحصول علی المکتبات الخاصه الاخری
ارجعوا الی عنوان المـرکز من فضلـکم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹